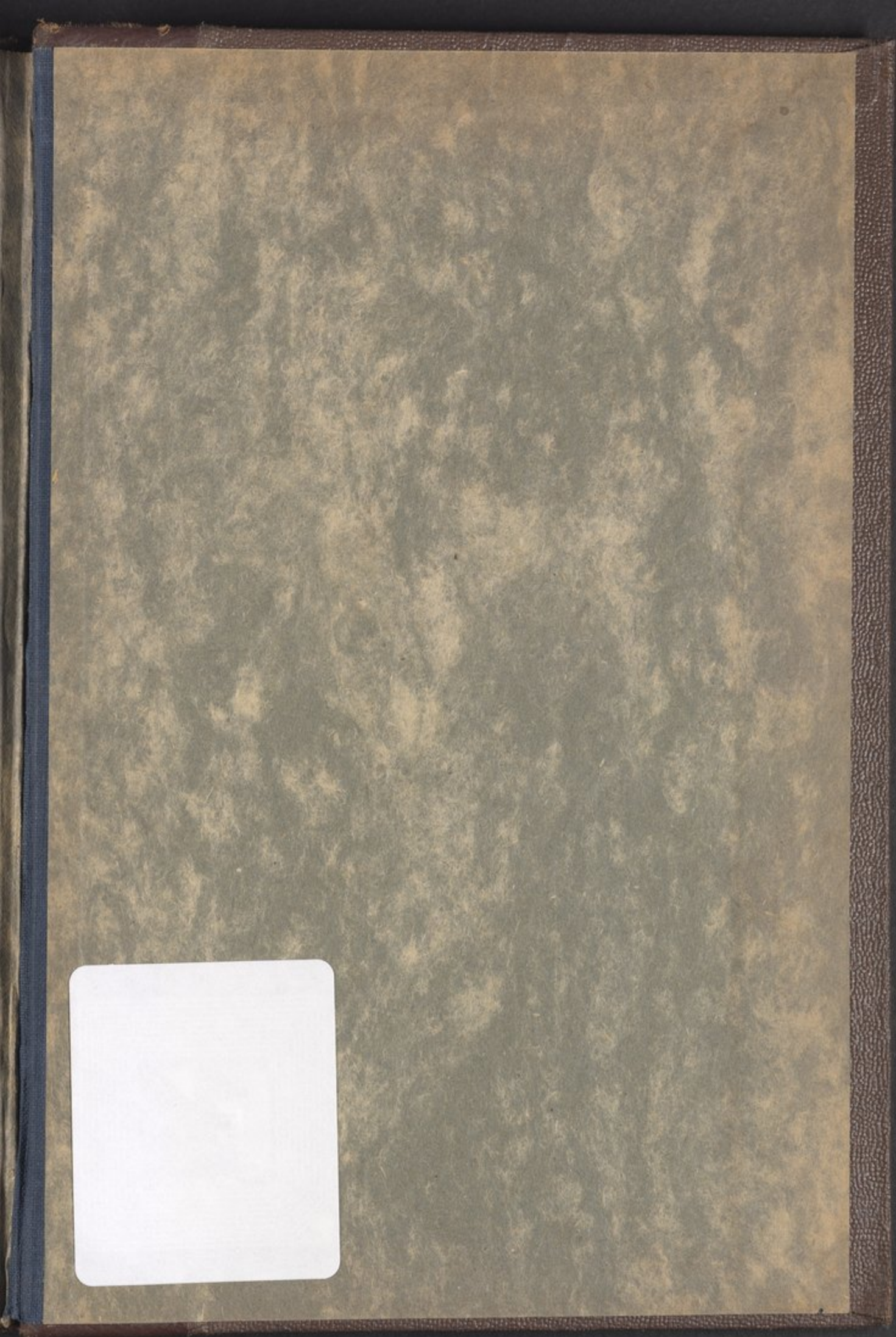


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01070 6665





81-8503

put 5-24

1875

EX. LIBRIS KRAUS
No.

PJ
7745
S5
M82X
1905
C. 2

كُتَاب

(المعمرين) من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه

في منتهى أعمارهم

السيستاني
المصري

تأليف

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى
سنة ٢٣٥ هجرية رواية أبي روق الهمداني عنه رحمة الله عليهما

(فائدة) - لا تعد العرب معمراً إلا من عاش مائة وعشرين فما
فوقها ٠٠ وقيل مائة سنة وستاً وعشرين سنة فصاعداً

عنى بتصحيحه وتعليق حواشيه مع ما أضيف إليه من الزيادات السيد
محمد أمين الخانجي الكتبي بقراءته على الأستاذ اللغوي الأديب الشيخ
أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهرة

طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

001
1004393413

90

٢
B12600386
14022722

کتابخانه جامع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال الشيخ أبو حاتم سهل (بن محمد) بن عثمان السجستاني . . ذكر أبو عبيدة وأبو
اليقظان ومحمد بن سلام الجُمَحي وغيرهم أن أطول بني آدم عمراً الخضر (١) عليه السلام
واسمه خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق حدثنا أصحابنا أن آدم
عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بينه وقال لهم يا بني إن الله منزل على أهل الأرض عذاباً
(١) - فائدة - ذهب عامة متأخري المتصوفة الى القول بحياة الخضر عليه السلام
ويذكرون عن اجتماعهم به والتأقي عنه حكايات أمالوا بها قلوب العامة حتى لا ترى عاصمة
من العواصم الاسلامية إلا وبها مسجد منسوب اليه يذكرون أن به اجتمع فلان بالخضر
فينذرون له النذور ويقصدونه للتبرك وقد وافقهم على ذلك بعض ضعفاء العلم ومرجعهم في
ذلك الى أحاديث وردت في الباب لا يرتقى مجموعها على اختلاف طرق رواتها الى درجة
الضعيف وقد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع عامة وكذا المجد الشيرازي في آخر كتابه
سفر السعادة والسيوطي في كراسة له أورد فيها الابواب التي عامة ماورد فيها فهو موضوع
ونص عبارته . . . باب في تعمير الخضر والياس سئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر
وانه باق ويروى عنه فقال من أجاب على غائب لا ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس
الا الشيطان . . . وسئل الامام البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون
هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض
أحد قال ابن الجوزي قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

فليكن جسدي معكم بالمغارة حتى اذا هطبتهم فابعثوا بي وادفونني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحاً عليه السلام ضم ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض ففرقت الارض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافت وحام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة ولا أنيس بها ولا نهدي الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثرنا وتانس البلاد وتجنف وقال لهم نوح عليه السلام إن آدم قد دعا الله أن يطول عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأئجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله أن يحيا

(١) - وعاش * نوح النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة .. ذكر ذلك اسمعيل بن أبي زياد عن ابن أبي عيَّاش العبدي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله نوحاً الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وبقى بعد الطوفان خمسين سنة ومائتي سنة فلما أتاه ملك الموت قال يا نوح يا أبا كبر الانبياء ويا طويل العمر ويا محجَّاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بُني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر وقد قيل دخل من أحدهما وجلس هنيئاً ثم خرج من الباب الآخر

(٢) - قالوا * وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر لقمان (١) بن عادي الكبير عاش خمسمائة سنة وستين سنة عاش عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الاولى .. حدثنا أبو حاتم (٢) قال قال أبو الجنييد الضرير أخبرنا بذلك الحسين بن خالد عن سلام عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحاق وغيره فأما غير الحسين فذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة والله أعلم أي ذلك

(١) قوله لقمان .. قال شارح القاموس هذا غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود عليه السلام .. وقوله عادي هكذا مثبت بالأصل والصحيح بحذف الياء المثناة

(٢) قوله حدثنا أبو حاتم .. قائل ذلك أبو روق الهمداني راوى هذا الكتاب عن

أبي حاتم مؤلفه ينقل عنه فيه ويغلطه في أما كن كثيرة كما ستقف عليه

كان .. وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطى من
العمر عمر سبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله
فيعيش منها ما عاش فاذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبداً وكان أطولها عمراً

ف قيل طال الأبد على لبد وقال في ذلك لبيد بن ربيعة الجعفري من بني كلاب

ولقد جرى لبدٌ فأدرك جريه ريبُ الزمانِ وكان غير مُثقلِ

وقال لبيد أيضاً

لما رأى لبدُ النُورَ تطايرت رَفَع القوادمِ كالفقير الأَعزَلِ

من تحتِه لِقمانُ يَرجو نَهضةً ولقد رأى لِقمانُ أن لا يأتِي

وقال الضبي

أولم ترى لِقمانَ أَهْلَكَ ما أَفتات من سَنَةٍ ومن شَهْرٍ

وبقاء نَسْرِ كَلِّما اتَّقَرَضت أَيامُه عادتُ إلى نَسْرِ

وقال الاعشى

لنفسك إذ تختارُ سبعةَ أنسُرٍ إذا ما مضى نَسْرٌ خلوتُ إلى نَسْرِ

فعميرٌ حتى خالَ أن نُسورَه خلودٌ وهل تبقى النفوسُ على الدَّهْرِ

وقال لأذناهنَّ إذ حلَّ ريشُه هَلكتُ وأهلكتُ ابنَ عادٍ وما تَدري

قال وأعطى من السمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة وقال الذبياني (١)

أمستُ خلاءً وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبدِ

قال أبو حاتم - أخنى أفسك

(٣) - قالوا وكان من بعده سطيح* ولد في زمن السيلِ العَرَمِ وعاش الي مُلْكِ ذى نواس

(١) قوله الذبياني أى النابغة .. والبيت في شرح القاموس

(أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا) الخ

وذلك نحو من ثلاثين قرناً (١) وكان مسكنه البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم وتزعم -
الازد أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون هو من الأزد ولا ندرى ممن هو غير أن ولده
يقولون أنهم من الأزد

(٤) - قالوا * والمعافر بن يعفر بن ممر بعد هذين فمات فلما حضره الموت حفروا له حفيرة

وبنوا له بيته (يعنى قبره) فأخذ صخرة فكتب فيها

أَنَا الْمُعَاْفِرُ بْنُ يَعْفُرَ بْنِ مَرٍّ وَلَسْتُ مِنْ ذِي يَمِينٍ بِقَرٍّ

لَكِنِّي مُضَرِّي حَرْزُ

يقول - لست منهم ذا أصل يقول - أنا يمامي الدار وأنشد لطرفة

فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍّ (٢)

فوجد في زمن سليمان بن داود فكشف عنه فوجد فيها ووجد عنده الكتاب

(٥) - وقالوا * خرج رجل من قريش قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فركب البحر
فانكسرت سفينته فوقع في جزيرة في أرض لا يرى بها أنيسا فينا هو يطوف في تلك
الجزيرة إذ هو بشيخ كبير مجتمع العلم . . . فقال من أنت قلت رجل من العرب قال من أي
العرب قلت رجل من قريش قال بأبي وأمي قريش وأين مساكنها اليوم قلت بمكة
قال فهل خرج محمد بعد قات وما خروج محمد قال فقص علي كيف يكون خروجه
وأخبرني أنه نبي وأنه سيخرج فإذا خرج فاتبعه وقص أمره ثم قال لي أعلم أنت بمكة

(١) القرن الحين من الدهر . . . وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر
سنين الي مائة وعشرين ثم قال ليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم
يبق منها أحد . . . وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقتادة سبعون والنخعي أربعين
وزرارة بن أبي أوفى مائة وعشرين وعبد الملك بن عمير مائة . . . قلت وهذا القول اختيار
صاحب القاموس وقال هو الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة
(٢) قوله صابت أي وقعت . . . وقوله بقر من الاستقرار أي استقرت حالي على أمرها . . .

* سادراً أحسب غيبي رشداً *

وأول البيت

قلت نعم قال فهل تعرف مكانا يقال له المطابخ قلت نعم قال أفتدري رلم سمي المطابخ قلت لا فقال إن جيشين منا تواعدوا للقتال فنزل أحدهما شرقي الجبل ونزل الآخر غربيه فنحرننا فيه الجزر من جانيه جميعا فأطبخنا فسمى بنا المطابخ ثم قال هل تعرف مكانا بمكة يقال له القعيقعان قلت نعم قال فهل تدري رلم سمي قعيقعان قلت لا قال فانا لما خرجنا من المطابخ للقتال فاجتمعنا بذلك الجبل فاقتتلنا فيه وقعقوا السلاح سميناها قعيقعان ثم قال هل تعرف فيها بقعة يقال لها فاضح قال قال أجل نعم قال فهل تدري رلم سمي فاضحا قلت لا قال فانا تناجزنا فاقتلنا قتالا فضح بعضنا بعضا فسميناها فاضحا ثم قال هل تعرف فيها موضعا يقال له أجياد قال قلت نعم قال فهل تدري رلم سمي أجيادا قلت لا قال فانا لما أتينا على جريدة خيل فاقتتلنا فيه الخيل ليست فيها رجالة سمي أجيادا أجياد الخيل ثم انصرف عني الى الروضة فقلت يا عبد الله سألتني فأخبرتني فأخبرني من أنت فالتفت الى فقال مجيبا

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصَّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلِي نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَلْنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَاطِرُ

فظننا أنه الحارث بن مضااض الجرهمي مدله في العمر الى ذلك اليوم وبعضهم يقول

شيخ من جرهم

(٦) - قالوا * وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمر أربيع (١) بن ضبيع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة . . عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتي سنة وأربعين سنة (٢)

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَّرَا إِنْ يَنَاءً عَنِّي فَقَدْ تَوَى عَصْرَا

(١) قوله ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كأمر . . وحكى بعضهم ربيع

ابن ضبيع بتصغيرها معا

(٢) قلت وفي غير الاصل أن تبع الفزاري كان من المعمرين وانه دخل على بعض

خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال (الابيات) مع تغيير في بعض الالفاظ

ودَعْنَا قَبْلَ أَنْ نُودِعَهُ لما قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا
 هَا أَنَا ذَا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجْرًا
 أَبَا مَرِيءِ الْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرًا
 أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمَلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
 وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرِهِ بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبْرَا

وقال لما بلغ مائتي سنة

أَلَا أَبْلُغُ بَنِيَّ بَنِيَّ رَيْعٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
 بَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
 وَإِنَّ كِنَانِي لِنِسَاءٍ صِدْقٍ وَمَا آلِي بَنِيَّ وَمَا أَسَاؤَا

ويروى - وما آلى - والتأليه التصير ومن قال وما آلى فالعنى ما أقسموا أن لا يبروني ..
 حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الأسود النوشجاني عن العمري عن أبي عمرو الشيباني
 قال سألتني القاسم بن معن عن قوله * وما آلى بني وما أساؤا * قلت أبطأوا قال ما تركت
 في المسئلة شيئاً .. رجع الي بقية الشعر

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَانَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ
 إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ أَوْدَى الْمَسْرَةَ وَالْفَتَاءُ

ويروى * فقد ذهب التخيل والفتاء * والفتاء مصدر الفتي

(٧) - وقالوا * ان معاوية أتى برجل من جرهم (١) قال ما أسكنك هذه البلدة قال خرج

(١) قوله من جرهم .. في هامش الاصل سماه عبيد بن شرية الجرهمي

قومي من مكة وتفرقوا في البلاد فخرج أبي نحو الشام فلم أزل بها قال كم أتى عليك قال أربعون
ومائة سنة قال فمن أنت قال من جرهم قال كذبت لست منهم قال فكيف تسألني إذا
قال كم أتى عليك من الزمان قال كالذي أتى عليك فظن معاوية أنه يعني هلكه فقال
كذبت قال فكيف رأيت الدهر قال سنيت بلاء وسنيت رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة
شبيهة بليلة يهلك والد ويخلف مولود فلولا الهالك لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق
أحد (١) قال فهل رأيت أمية قال نعم يقوده ذكوان عبده فقال كف فقد جاء غير ما ذكرت
قال فأبي المال أفضل قال عين خرارة في أرض خوارة قال ثم مه قال فرس في بطنها
فرس يتبعها فرس قد ارتبطت منها فرسا قال ثم مه قال عدّة أيام السنة ضائناً أضمن
لصاحبها الغنى

(٨) قالوا * وعاش الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم ٥٠٠ عمراً ثم مات في آخر الزمان وقد كان له حمام بالحيرة فقال الأضبط

يا قوم من عاذري من الخدعة^(٢) والمسي والصبح لا فلاح معه
ما بال من غيه مصيبك لا تملك من أمره الذي وزعه
حتى إذا ما انجأت عمائته أنحى عليه وأمره فجعه
وصل وصل البعيد ما وصل الحبل وأقص القريب إن قطعه

(١) في غير الاصل ثم أنشد

وما الدهر إلا صدر يوم وليلة ويولد مولد وينقد فاقد
وساع لرزق ليس يدرك قوته ومهدى إليه رزقه وهو قاعد

مع اختلاف في بعض ألفاظ الخبر ٥٠ كقوله سنين بدل سنين ٥٠ وكقوله يوم

في أثر يوم وليلة في أثر ليلة بدل يوم شبيه الخ

(٢) قلت يروي في غير الاصل (لكل هم من الهموم سعه البيت ٥٠ ويروي الثاني

(ما بال من سره مصيبك لا يملك من أمره الذي وزعه)

وفي البيت رواية أخرى مع اختلاف قليل في باقي الشعر

واقبل من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه

(٩) - قالوا * وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب ثلاثا وثلاثين وثلاثمئة سنة (١)

وقال في ذلك

ولقد سممت من الحية وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدثها بمدها مائتان لي وعمرت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم يمر ليلة تحدوننا

بقي يريد بقي وهي لغة وأنشد

لقد أذعت كعباً فأبقيت وما بقا

وقال المنفلد عاش زماناً طويلاً وكان من فرسان العرب في الجاهلية وكان رجل من فتيان قومه يجلس إليه وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر وكان النقي يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وهو يطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد القيام تشاءبت ورفعت صوتك بالثوباء حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك وإنما كان النقي صديقاً لأم عامر فأراد أن يشغله بحفظ المستوغر فيخالف النقي إلى أم عامر فيكون معها حتى إذا سمع الثأوب يخرج ففطن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف وجلس حتى إذا لم يبق غيره وغير عامر قال ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربنك بالسيف فسكت عامر فقال له المستوغر قم معي فقاما إلى بيت المستوغر فإذا امرأته قاعدة بزيتها فقال هل ترى من بأس قال ما أرى بأساً قال المستوغر فانطلق بنا إلى أهلك فانطلقا فإذا هو بالنقي متبطناً أم عامر معها في ثوبها فقال له المستوغر أنظر إلى ما ترى ثم قال لعاني مضلل كعامر •• قال أبو حاتم وإنما المثل حسبتني

(١) قلت وقال غير أبي حاتم عاش المستوغر ثلاثمئة وستة وعشرين سنة فأدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله •• وقال ابن سلام كان المستوغر قديماً وبقي بقاء طويلاً حتى قال (وأنشد الأبيات)

مضللاً كما مر فذهب قوله مثلاً ٠٠ وإنما سمي المستوغر (١) لأنه قال في الشعر

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

(١٠) - قالوا * وعاش أ كتم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور ٠٠ فيما رواه أهل الأخبار ثلاثمائة وثلاثين سنة وأدرك الإسلام: وقالوا لما سمع أ كتم بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليه ابنه حبيشا ليأتيه بخبره وقال يا بني اني أعظك بكلمات نخذ بهن من حين تخرج من عندى الى أن ترجع (فذكر قصة طويلة فيها) فكتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ان الله أمرني أن أقول لا اله الا الله فقال أ كتم لابنه ماذا رأيت قال رأيت يا أمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها فجمع أ كتم قومه ودعاهم الى اتباعه وقال لهم إن سفيان بن مجاشع سمي ابنه محمداً حبا في هذا الرجل وان أسقف نجران كان يخبر بأمره وبعثه فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا آخراً فقال لهم مالك بن نويرة ان شيخكم خرف فقال أ كتم ويل للشجي من الخلى والله ما عليك آسى ولكن على العامة ثم نادى في قومه فتبعه منهم مائة رجل منهم الأقرع بن حابس وسلمى بن القيس وأبو تميم الهجيمي ورياح بن الربيع والهنيد وعبد الرحمن بن الربيع وصفوان بن أسيد فساروا حتى اذا كانوا دون المدينة بأربع ليال كره ابنه حبيش مسيره فأدلى على ابل أصحاب أبيه فمحرها وشق قربهم ومزادتهم فأصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر فجهدهم العطش وأيقن أ كتم بالموت فقال لأصحابه أقدموا على هذا الرجل فاعلموه بأنى أشهد أن لا اله الا الله وأنه رسول الله وانظروا ان كان معه كتاب بايضاح ما يقول فآمنوا به واتبعوه وآزروه قال فقدموا عليه فأسلموا قال فبلغ حاجبا ووكيعا خروج أ كتم فخرجا في أثره فلما مرا بقبره أقاما به ونحرا عليه جزوراً

(١) - قلت اسمه عمرو وولقب بالمستوغر لقوله (ينش الماء) البيت يصف فيه فرسا ٠٠ والنش صوت الماء اذا غلى ٠٠ والربلات واحده ربله وهي باطن الفخذ .. والرضف الحجارة المحمأة يوغر بها اللبن أي يغلى ٠٠ والوغير اللبن يسخن بالحجارة المحمأة

ثم قدما على أصحابه فقالا لهم ماذا أمركم به أكرمتم قالوا أمرنا بالاسلام قال فأسلما معهم .. وقالوا بل عاش مائة وتسعين سنة وقال حين بلغ ذلك

وإن امرأاً قد عاش تسعين حجّةً إلى مائةٍ لم يسأَمْ العيشَ جاهِلُ

أتت مائتان غيرَ عشرٍ وفائها وذلك من مرّ الليالي قلائلُ

قال أبو حاتم وذكر أهل العلم أن قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) الآية نزلت في أكرم بن صيفي وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال نزلت في أكرم بن صيفي قلت فأين الليالي قال كان هذا قبل الليالي بزمان وهي خاصة عامة .. وروينا أيضاً عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه

قال أبو حاتم .. وقالوا قال أكرم بن صيفي (١) في العافية خلف من الواقية . وستساق الى ما أنت لاق . أراني غنياً مادمت سوياً . إن رمت المحاجزة فقبل المناجزة . عاداك من لاحاك (٢) . خل الوعيد يذهب في البيد . انك لن تبلغ بلداً إلا بزاد . لا تسخرن من شيء في حوربك . إنك ستخال ما لا تنال . . يريد انك ستعنى ما لا تقدر (والمعنى أنك تظن كل يوم انك تبقى الى غد وتظن الغد أنك تبقى الى بعد الغد وذلك ما لا يكون) رب لائم مائم . لا تهرف بما لا تعرف . واذا

(١) - قلت سقط من الأصل المنقول عنه هذه النسخة ورقة واحدة وأول النقص ما يلي بيت المستوغر المتقدم وآخره قول أكرم والعافية خلف الخ: ولا أعلم بعد تبسع فهارس دور الكتب الشرقية والغربية أن هناك نسخة أخرى وما ذكرته من ترجمة أكرم هذا أخذته من كتاب الاصابة في تمييز الصحابة للجانظ ابن حجر العسقلاني وقد ترجمه في القسم الثالث من كتابه المذكور ولم أنقل عنه هنا الا ما نقله عن أبي حاتم نفسه من كتاب المعمرين الاحكامية نسبة فانه أوردها غير معزوة الى أبي حاتم

(٢) - في غير الأصل بروى .. من لاحاك فقد عاداك

تكلفت نحي الناس كنت اغواهم • ليس من القوة التورط في الهوة • والى أمه يجزع من
 كهف • جدك لا كدك (١) • اسمع بجد جد أودع • إن بعد الحول أولاً وإن مع اليوم غدا (٢)
 • وإن أخاك من آتاك • يريد و آتاك • من يطل ذيله ينتطق به • إن أخا الظلم أعشى بالليل (٣) •
 • ومن حظك موضع حنك • لا تلزم أخاك ماساءك • ومن خير خبر أن تسمع بمطر •
 • وناصح أخاك الخبر • وكن منه على حذر • ول الشكك غيرك فان العتوق نكل من لم
 • يشكل • ومن لك بأخيك كله • والتجرد لغير نكاح مثله • ولا تكونن راضياً بالقول •
 • الحرص ينهم العرض • يريد يا كله • لا تمدن أمة عام إشتائها ولا فناة عام هداها •
 لا تلم أخاك ما آسك

قالوا وجمع أكرم بن صيفي بنيه فقال يابني قد أتت علي مائتا سنة واني مزودكم من
 نفسي •• عليكم بالبر ينمي العدد • وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكسيه • إن
 قول الحق لم يدع صديقاً • وانه لا ينفع من الجزع التبكي ولا بما هو واقع التوقي • وفي
 طلب المعالي يكون العرر • ويقال يكون العور • الاقتصاد في السعي أبقى للجمال • ومن
 لا يأس على ما فاته ودع بدنه ومن (٤) قنع بما هو فيه قررت عينه • التقدم قبل التندم •
 إن أصبح عند رأس الامر أحب الي من أن أصبح عند ذنبه • لم يهلك من مالك
 ما وعظك • ويل لعالم أمر من جاهله • الوحشة ذهاب الاعلام •• أي العظماء • ويتشابه الأمر
 اذا أقبل فاذا أدبر عرفه الاحق والكيس • البطر عند الرخاء حقيق والجزع عند
 النازلة آفة التجمال (٥) ولا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير • لا تجيبوا فما لا تسألون
 عنه ولا تضحكوا مملاً يضحك منه • تناؤا في الديار ولا تباغضوا فان من يجتمع يتقنع
 عمدته •• (أو عمدته يقالان جميعا) ولقد رأيت جبلا مطلا تزياله حجارته ولقد رأيت

(١) - في غير الأصل يروى •• اسع بجدك لا بكدك

(٢) - في غير الأصل يروى •• ان مع اليوم غدا يامسعدة

(٣) - في غير الأصل يروى •• أخو الظلماء أعشى بالليل

(٤) - في غير الأصل •• بدل ودع بدنه أراح نفسه

(٥) - في غير الأصل •• البطر عند الرخاء حقيق والعجز عند البلاء أمن

أملس ما فيه صدع • ألزموا النساء المهانة ولنعم هو الحررة المغزل • وأحمق الحمق الفجور •
 وحيلة من لا حيلة له الصبر • ان كنت نافي فوار عني عينك • إن تعش ترمالم تر • قد أقر
 صامت • المكثار كخاطب الليل ومن أكثر أسقط • والسرو الظاهر الرياش •
 لا تبولوا على أكمة ولا تفسحوا سرّاً إلى أمة • من لم يرج إلا ما هو مستوجب له كان
 قيناً أن يدرك حاجته • لا تمنعنكم مساوى رجل من ذكر محاسنه

حدثنا ابو روق قال حدثنا أبو عمرو بن خلاد عن محمد بن حرب الهلالي قال • •
 قال أ كتم بن صيفي لولده يابني لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح
 الكريمة مدرجة للشرف (١)

قال أبو حاتم * قالوا وكان من أمر رياح بن ربيعة ذى ذراريج التميمي • • انه أخذ
 عبداً يقال له الأجر وأمة يقال لها الصبغاء وإبلا لابن أخ لأ كتم فبعث إليه أ كتم مالك
 ابن نوبة وهو ختن رياح على ابنته فدفع إليه ما كان أخذ منه وأبطأ عليهم فبعث إليه
 أ كتم المكثف بن المسيح فاما توجه من عنده قيل له قد انطلق فليأتينك بالابل والعبد
 والأمة فقال أ كتم فتى ولا كلاك • • قال أبو حاتم هذا مثل للعرب معروف • •
 فاما قدم عليه مالك قال صرح الأمر عن مئضه فدفع إليه مال ابن أخيه فقال أقصر لما
 أبصر وهذا خبر إن كان له أثر • وفي الجريرة تشترك العشيرة • ورب قول أنفذ من
 صول • والحر حر وإن مسه الضر • وإذا أفزع النؤاد ذهب الرقاد • هل يهلكنى
 فقد ما لا يعود • وأعوذ بالله أن ير ميني امرؤ بدائه • رب كلام ليس فيه اكتتام •
 حافظ على الصديق ولو فى الحريق • وليس من العدل سرعة العدل • وليس بيسير
 تقويم العسير • وإذا أردت النصيحة فتأهب للظنة • ولو أنصف المظلوم لم يبق فينا
 ملام • متى تعالج مال غيرك تسأم • وغثك خير من سمين غيرك • لاتنطح جما ذات
 قرن • وقد يُبلغ الخضم بالخضم • وقد صدع الفراق بين الرفاق • واستأنوا أخاكم
 فان مع اليوم أخاه • وكل ذات بعل ستائم • وقد غاب عليك من دعا اليك • والحر
 عزوف • • أى صبور لما يُبلى • • ولا تطمع فى كل ما تسمع

(١) - هذا الذى ذكره ليس عن أبى حاتم فليحفظ

قالوا وأشاروا كتم يوم الكلاب على بني تميم حين سارت اليهم مذحج بأجمعها فقال . .
استشيروا وأقلوا الخلاف على أمرائكم وإياكم وكثرة الصياح في الحرب فان كثرة
الصياح من الفشل وكونوا جميعاً فان الجميع غالب والمرء يعجز لا محالة . تثبتوا ولا
تسارعوا فان أحزم الفريقين أركنهما . ورب عجلة تهب ريثاً . وتغروا للحرب
وادرعوها الليل واتخذوه جملاً فان الليل أخفى للويل . ولا جماعة من اختلاف

قال وغزا أ كتم فأسر الأقياس ونهيكاً وأخذ أهليهم وأموالهم فقال لبني أخيه وهم
ثلاثة الكلب والذئب والسبع بنو بني عامر وعامر أخو أ كتم وكان أكبرهم الكلب
وكان شرمهم فدفع الأقياس ونهيكاً وأهليهم الى الكلب ووضع الاموال على يدي الذئب
وقال اذا أطلقتم فادفع اليهم أموالهم واردها عليهم فانطلق الكلب الى الذئب فأخبره
أنه قد أطلقهم فأكل منها فبلغ أ كتم فقال نعيم كلب في بؤس أهله . ومن استرعى الذئب
ظلم . لا ترجع عن خير هممت به إنك لن تجباً للدهر خبيثاً إلا سأكه . . قال وقال
ابو زيد ما تجباً للدهر يسأكه . وربما أعلم فادع . تشج بيدوتأسو بأخرى . ودك
من أعتبك . وحسبك من شر سماعه . لا تكلف الهول فان العاشية تهيج الآبية .
ولأفقر منا يهدي غمام أرضنا . ليس الحلم عن قدم . وكن كالسمن لا تخم . . قال
الكلب ما أنا برادها حتى يمدحوني . فقال قيس بن نوفل

أنت السدي وابن الندى إن رددتها وجدك صيفي وخالك أ كتم

فقال كفي بهذا عاراً أن ينسب الرجل الى أمه فرجع الى فخذة

قالوا وجمع أ كتم قومه وسار حتى انتهى اليهم فقال يا حامل اذ كر حلاً . . فقال أبو
حاتم المثل يا عاقد اذ كر حلاً حسبك ما بلغك المحل . رب أكلة تمنع أكلات . وربما
ضام قبل أن يسام . وانما اتخذت الغنم من حذر العارية . ولو لذا عويت لم أعوه . قال
خلف عليه السبع ليردنها وليطلقنها ثم لا يقيم ببلد يحجر عايه فيها فشخصا وأبي الذئب أن
يتبعهما . . وقال أ كتم يابني لا حكمة إلا بعصمة ولا تكونوا كالكلب أحب أهله اليه
الظاعن أرى الكيس نصف العيش . ولا تعنفوا برفقة طالباً لرزقة . ولا دواء لمن

لاحياءه • وفي كل صباح صَبوح • وأذلل للحق تعزز • ولا يجر فيما لا تدرى • وفي
الاعتبار غنى عن الاختبار • وكلما يبذل يحمد • وإنما يمسك من استمسك • وكاد ذو
الغربة يكون في كربة • والمنية تأتي على البقية • واستر سواة أخيك لما تعرف فيك •
والذئب مغبوط بذى بطنه

قالوا* وكتبت جُهينة ومزينة وأسلم وخزاعة الى أكنم أن أحدث الينا أمراً نأخذ
به فكتب اليهم • لا تفرقوا في القبائل فان الغريب بكل مكان مظلوم • عاقدوا الثروة
وإياكم والوشائظ • قال أبو حاتم وهم الحشو من الناس •• فان الذلة مع القلة • جازوا
أحلافكم بالبذل والنجدة • ان العارية لو سئلت أين تذهبين لقلت أبنى أهلى ذمماً •
من يتبع كل عورة يجدها • والرسول مبلغ غير ملوم • من فُسدت بطانته كان كمن
غص بالماء • ولو بغيره غص اجارته غصته • أشرف القوم كالمنخ من الدابة فانما تنوء
الدابة بمخها • وأشد القوم مؤونة أشرفهم وهم كحاقن الإهالة • من أساء سمعاً أساء إجابة •
والدال على الخير كفاعله • والجزاء بالجزاء والبادى أظلم • والشر يبدوه صغاره •
وأهون السقى التشريع

قالوا* تنافر القعقاع وخالد بن مالك بن سلم النهشلي الى أكنم بن صيفى أيهما أقرب
الى المجد والسودد • فقال سفيهان يريدان الشر إرجعا فان أبيتما فاني لست مفضلاً أحداً من
قومي على أحد كلهم الى شرع^(١) سواء وخلا بكل واحد يسئل الرجوع عما جاءه فاما
أبيا بعث معهما رجلا الى ربيعة بن حذار الأسدى وحبس عنده إبلهما وكانا تنافرا
مائة مائة فقال انطلق مع رسولى هذا فانه قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها • الرفق
حسن الأناة ومؤاتاة الأولياء واللؤم منع السداد ودم الجواد والدقة منع اليسير
وطلب الحقيق والخرق طلب القليل وإضاعة الكثير • صادق صديقك هوئاً ما عسى
أن يكون عدوك يوماً ما وعاد عدوك هوئاً ما عسى أن يكون صديقك يوماً ما • قال
ففر ربيعة القعقاع على خالده وقال ما جعل العبد كربه فرجع خالد مغضباً فاذا هو براع

(١) - قوله شرع سواء أى متساوون لافضل لأحدكم على الآخر • وهو مصدر

بفتح الراء وسكونها يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث

لبنى أسد فسأله فأخبره الخبر فقال الراعي الحق بأكمم فان أخذت الابل وإلا فقد
 هلكت فجاء الى أكمم فادعاه وسأله الابل فقال أكمم حتى يأتي رسولني فخرج من
 عنده مغضبا حتى أتى بنى مجاشع وبني نهشل فقال أتغلبني أسيد على مالي فخرجوا فركبوا
 اليهم فخرج اليهم أكمم في قومه فردهم وقال في ذلك

أَبَدْتُ أَنْ الْأَقْرَعَيْنِ وَخَالِدًا أَرَادُوا بَأَنْ يَسْتَنْقِصُوا عِزًّا كَشَمًا

ويروى - يستهضموا وقيل يستبصعوا

فَعَضَّ بِمَا أَبَقَتْ خَوَاتِنَ امَّةِ بَعَمَدٍ أَرَادُوا أَنْ أُذَمَّ وَيَغْنَمَا

أى - ويغنم خالد... وزعموا أنه قال أيضا

سَأَ حَبْسُهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلَهَا وَيَسِرَّ حَبَاتُهَا إِلَى الْحَيِّ أَسْلَمُ

وَيَمْنَعُهَا قَوْمِي وَيَمْنَعُهَا يَدِي وَجَرْدَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ صِلْدِمُ

قال.. أصاب النعمان بن المنذر أسارى من بنى تميم فركب اليه وفودهم وفيهم أكمم
 ابن صيفي حتى انتهوا الى النجف فلما علوه أناخ أكمم بعيره وقال لأصحابه ترون
 خسياتي قالوا رأينا ماساءنا قال قاي مضغة من جسدى ولا أظنه إلا نحل كما نحل سائر
 جسدى فلا تتكلوا علي في حياة ولا منطلق فقدموا الحيرة فأقاموا نصف حول ثم
 شخص النعمان الى القطعة فقام بها نصف حول فمال انقضت الوفود ولم يبق منهم
 إلا اليسير قال أكمم وأخذ بحلقة الباب ونادى

يَا حَمَلَ بْنَ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ هَلْ تُبْلِغُنَّ مَا أَقُولُ النِّعْمَانُ

إِنَّ الطَّعَامَ كَانَ عَيْشَ الْإِنْسَانِ أَهْلَكَتَنِي بِالْحَبْسِ بَعْدَ الْحَرَمَانِ

مَنْ بَيْنَ عَارٍ جَائِعٍ وَعَطْشَانِ وَذَلِكَ مِنْ شَرِّ حَبَاءِ الضِّيْفَانِ

فسمع النعمان صوته فقال أبو حبيدة ورب الكعبة مازلنا نجلس أصحابه حتى تفحشناه
 ثم أذن لهم فلما دخلوا قال مرحبا بكم سلونى ما شئتم إلا أسارى عندى فطلب اليه القوم

حوادثهم وأبي أكرم أن يسأله فقيل له ما يمنعك قال قد علم قومي أني من أكثرهم
مالا وجشنا لأمر قد نهيناعنه فقال النعمان ما أراهم الا سيغتمون وتخب قال ذلك لهم
ثلاثا يقول النعمان مثل مقالته ويقول أكرم مثل مقالته ثم أذن لهم في الرابعة في القول
فتكلم أكرم فقال . . . آيت اللعن قد علم قومي اني من أكثرهم مالا ولم أسل أحدا شيئا
إن المسئلة من أضعف المكسبة . وقد تجوع الحررة ولا تأكل بشدتها . ان من سلك
الجدد أمن العثار . ولم يجز سالك القصد ولم يعم على القاصد مذهبه . من شدد نقر
ومن تراخى تألف . والسرو التغافل . وأحسن القول أوجزه . وخير الفقه ما حاضرت
به . . . فقال النعمان صدقت سل حاجتك فقال ناقتك برحائها وخالعتك وكل مكروب
بالقططانة والحيرة عرَفني قال ذلك لك فركب ناقته في ركسوته ثم نادى يا أهل السجن
ان النعمان قد جعل لي من عرفني قالوا كلنا نعرفك أنت أكرم بن صيفي ثم فصل
مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال

ثوينا بالقطاطِ ما ثوينا	وبالعبرين حولا ما نريم ^(١)
وأخبرا أهلنا أن قد هلكنا	وقد أعين الكواهن والبسوم ^(٢)
وآسانا على ما كان أوس	وبعض القوم ملحي ذميم
فقلت لهم أيا قومي أبانت	فكونوا الناهضين بها وقوموا
بوفد من سرة بني تميم	إلى أمثالهم لجا اليتيم
فانكم لايت تكفوه أهل	عليكم حق قومكم عظيم
وانكم بعقوة ذي بلاء	وحق الملك مكشوف عظيم

قال * وكتب ملك هجر أو نجران الى أكرم أن يكتب اليه بأشياء ينفع بها وأن يوجز
فكتب اليه ان أحق اللحم الفجور . وأمثل الأشياء ترك الفضول . وقلة السقط لزوم

(١) - وروى . . . بالعربين والغبرين اسم مكان بالحيرة

(٢) - قوله البسوم . . . الظاهر أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها

الصواب • وخير الأمور مَغَبَّةُ الْآتِي فِي اسْتِصْلَاحِ الْمَالِ • وَايَاكَ وَالتَّبْذِيرَ فَانِ التَّبْذِيرَ
 مِفْتَاحَ الْبُؤْسِ • وَمِنَ التَّوَانِي وَالْعِجْزِ نَتَجَتِ الْهَلَكَةُ • وَأَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى الْغِنَى مَنْ
 لَا يَصْلُحُهُ إِلَّا الْغِنَى وَأَوْلَثُكَ الْمُلُوكُ • وَحُبُّ الْمَدِيحِ رَأْسُ الضَّيَاعِ • وَفِي الْمَشُورَةِ صِلَاحُ
 الرِّعْيَةِ وَمَادَّةُ الرَّأْيِ • وَرِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ • فَتَحَرَّرْ الْخَيْرَ بِمُجْهِدِكَ • وَلَا تَحْفَلْ
 سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجُورُ • وَمَعَاجِلَةُ الْعِقَابِ سَفْهُ • وَتَعَوَّدِ الصَّبْرَ • لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ
 فَضَرَّ لِسَانِكَ بِالْخَيْرِ • وَتَوَكَّلْ بِالْمَهْمِ وَوَكَّلْ بِالصَّغِيرِ • وَأَخِرُ الْغَضَبِ فَإِنَّ التَّدْرَةَ مِنْ
 وَرَائِكَ • وَأَقْلُ النَّاسِ فِي الْبِخْلِ عِذْرًا أَقْلَهُمْ تَخَوُّفًا لِلْفَقْرِ • وَأَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ
 الْإِنْتِقَامُ • جَازَ بِالْحُسْنَةِ وَلَا تَكْفَى بِالسَّيِّئَةِ فَإِنَّ أَشْنَى النَّاسِ عَنِ الْحَقْدِ مَنْ عَظَّمَ خَطْرَهُ
 عَنِ الْمَجَازَاةِ • وَإِنَّ الْكَرِيمَ غَيْرَ الْمُدَافِعِ إِذَا صَالَ بِمَنْزِلَةِ اللَّئِيمِ الْبَطْرِ • مِنْ حَسَدٍ مِنْ دُونِهِ
 قَلَّ عِذْرُهُ وَمَنْ حَسَدَ مِنْ فَوْقِهِ فَقَدْ أَتَعَبَ نَفْسَهُ • مِنْ جَعَلَ لِحَسَنِ الظَّنِّ نَصِيبًا رَوْحَ
 عَنِ قَلْبِهِ وَأَصْدَرَ بِهِ أَمْرَهُ

وكتب * الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام الى أ كثم بن صيفي
 ابن رباح (١) إن هرقل نزل بنا فقامت خطباء غسان فتلقته بأمر حسن فوافقته
 فأعجب به فعجب من رأيهم وأحلامهم وأعجبتني ما رأيت منهم ففخرت بهم عليه
 فقال هذا أدبي فان جهلت ذلك هل بجزيرة العرب مثل هؤلاء • فاعهد الينا أمراً قبل
 شخوصه نعرف به ان في العرب مثل هؤلاء حكمة وعقولا والسنة • فكتب اليه أ كثم
 إن المروءة أن تكون علماً كجاهل وناطقاً كعي • والعلم مرشدة وترك ادعائه ينفي
 الحسد • والصمت يكسب المحبة • وفضل القول على الفعل لؤم وفضل القول على
 الفعل مكرمة • ولم يلز الكذب بشيء إلا غلب عليه وشر الخصال الكذب •
 والصديق من الصدق سمي • والقلب يتهم وإن صدق اللسان • والانقباض من الناس
 مكسبة للعداوة • والتقرب من الناس مجلبة لجائس السوء • فكن من الناس بين
 المنقبض والمسترسل • وخير الأمور أوساطها وأفضل القرناء المرأة الصالحة •

(١) - تقدم لنا في سياق نسبه عن الاصابة •• رباح بالياء التحتية ووجدت هنا

بهاش الأصل وقيل رباح فيكون ما نقاناه عن الاصابة صحيحاً فليحرق

وعند الخوف حسن العمل • ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من عمله زاجر • (١) ومن أهمل نفسه أمكن عدوه (أوقال تمكن منه عدوه) على أسوأ عمله •
وفسولة (٢) الوزراء أضرم من بعض الأعداء • وأول الغيظ الوهن

قالوا * وكتب النعمان بن المنذر الى أكنم وذكر ملك من ملوك فارس رجال العرب وعداوة بعضهم لبعض وحالهم في بلادهم فقال الفارسي هذا خلفه أحلامهم وقلة عقولهم فكتب الى أكنم ان أعهد اليها أمراً نعجب به فارس وترغبهم به في العرب • • فكتب أكنم ان يهلك امرؤ حتى يضيع الرأي عند فعله ويستبد على قومه بأموره ويعجب بما ظهر من مروءته ويغتر بقوته والأمر يأتيه من فوقه • وليس للمختال في حسن الثناء نصيب • ولا للوالى المعجب في بقاء سلطانه بقاء • لا تمام لشيء مع العجب والجهل قوة الخرق والخرق قوة الغضب • والى الله تصير المصاير • ومن أتى مكروهاً الى أحد فبنفسه بدأ • إن الهلكة اضاعة الرأي والاستبداد على العشيرة يجز الجريرة والعجب بالمروءة دليل على الفسولة ومن اغتر بقوته فان الأمر يأتيه من فوقه • لقاء الأحبة مسلاة لهم • من أسر ما لا ينبغي إعلانه ولم يعلن للأعداء سريرته سلم الناس عليه • والعبي أن تكلم بفوق ما تُسدُّ به حاجتك • وينبغي لمن عقل ألا يتق إلا باخاء من لم تضطره اليه حاجة • وأقل الناس راحة الحقود • ومن أتى على يديه غير عامد فأعفه عن الملامة (أو للائمة) ولا تعاقب على الذنوب الا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنباً • ومن تعمد الذنب لم تحمل الرحمة دون عقوبته • والأدب رفق والرفق يمن والخرق شؤم • وخير السخاء ما وافق الحاجة • وخير العفو ما كان مع القدرة • ومن سوء الأدب كثرة العتاب • ومن اغتر بقوته وهن • ولا مروءة لغاش • ومن سفه حمله هان أمره • والأحداث تأتي بغتة • وليس في قدرة القادر حياة • ولا صواب مع العجب • ولا بقاء مع بغي • ولا تثق بمن لم تختبره

(١) - وفي غير الاصل • • ويروى ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يحفل بمشرد

(٢) - الفسل • • الرذل الذي لا مروءة له

(١١) -- أخبرنا أبو روق قال حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي عن عيسى بن لقمان عن محمد بن حاطب الجمحي قال *عاش ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب شيبة قط وأدرك الإسلام فلم يسلم وقد اختلف في إسلامه فقالت ناحتة بعد موته

من يَأْمَنِ الْحَدَثَانَ بَعْدَ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ مَا تَأْتَا
سَبَقَتْ مَنِيَّتَهُ الْمَشِيْبَ وَكَانَ مَيَّتُهُ أَفْتَلَاتَا
فَتَزَوَّدُوا لَا تَهْلِكُوا مِنْ ذُنُوبِ أَهْلِكُمْ خَفَاتَا

(١٢) -- قال * وعاش ذوويد بن نهد (١) أربع مائة سنة وستا وخمسين سنة فلما

حضره الموت قال

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدَا وَالذَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا
يُفْسِدُ مَا أَصْلَحَهُ الْيَوْمَ غَدَا

وقال أيضاً

يَارَبِّ نَهْبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ وَرَبِّ غَيْلٍ^(١) حَسَنٍ لَوَيْتُهُ
الْيَوْمَ يُدْنِي لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَيْلٌ بَلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

ثم مات مكانه -- قالوا * وجمع بنيه عند الموت فقال أوصيكم بالناس شراً ولا تقبلوا لهم معذرة ولا تقبلوهم عثرة أوصيكم بالناس شراً طغناً وضرباً قصصوا الأئمة وأشروعوا الأئمة • وارعوا الكلاء وان كان على الصفا • وما احتجتم اليه فصونوه • وما استغنيتم عنه فافسدوه على من سواكم فان غش الناس يدعو الى سوء الظن وسوء الظن يدعو

(١) -- الغيل بالفتح الساعد الريان المعتلى

(١) -- وقيل •• ذويد بالذال المنقوطة •• وقيل دريد بن زيد الحيرى وهو غلط ••

وقيل دريد بن زيد بن نهد

الى الاحتراس .. وأوصى نهد بن زيد بنيه فقال يا بني أوصيكم بالناس شراً كلموهم
نزراً • واطعنوهم شزراً • ولا تقبلوا لهم عذراً • ولا تقيلوهم عثرة • وقصروا الأئنة •
واشحنوا الأئنة • تأكلوا بذلك القريب • ويرهبكم البعيد • وإياكم والوهن
فيقطع فيكم الناس

(١٣) - قال أبو حاتم * وذكر ابن الجصاص أن مُحَصِّنَ بن عَتَبَانَ بن ظالم
الزُبَيْدِي • عاش مائتي سنة وستا وخمسين سنة قال وهو من سعد العشيرة وقال

أَلَا يَا أَسْمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي أُمْرُؤُ قَوْمِي شُعُوبُ
دَعَانِي الدَّاعِيَانِ فَقُلْتُ إِيهَا فَقَالَا كُلُّ مَنْ نَدَعُوا يُجِيبُ
أَلَا يَا أَسْمَ أَعْيَانِي الرُّكُوبُ وَأَعْيَانِي الْمَكَاسِبُ وَالذُّهُوبُ
وَصِرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلًّا تَأْذِي بِي الْأَبَاعِدُ وَالْقَرِيبُ
كَذَلِكَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ غُولُ لَهَا فِي كُلِّ سَائِمَةٍ نَصِيبُ

(١٤) - وعاش دريد بن الصمة الجشمي من جشم بن سعد بن بكر • نحواً من
مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين كافراً
وانما خرجت به هوازن تيمن به وقال دريد

فَإِنْ يَكُ رَأْسِي كَالشَّغَامَةِ نَسَلُهُ يَطِيفُ بِي الْوَلْدَانُ أَحَدُ بِنِ كَالْقِرْدِ
رَهِينَةٌ قَعْرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ كَأَنِّي أَرْقَى أَوْ أَصُوبُ فِي الْمَهْدِ
فَمَنْ بَدِمَ فَضْلٍ مِنْ شَبَابٍ وَقُوَّةٍ وَشَعْرًا ثَيْثٍ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسَوِّدِ

وانه لما كبر أراد أهله أن يجسوه فقالوا إنا حابسوك وما نعوك من كلام الناس فقد
خشينا أن تخلط فيروى ذلك الناس علينا ويرون منك علينا عاراً قال أو قد خشيتم ذلك
منى قالوا نعم قال فأنحروا جزوراً واصنعوا طعاماً واجمعوا الى قومي حتى أحدث اليهم
عهداً فأنحروا جزوراً وعملوا طعاماً فلبس ثياباً حسناً وجلس لقومه حتى اذا فرغوا
من طعامهم قال اسمعوا منى فاني أرى أمري بعد اليوم صائراً لغيري وقد زعم أهلي

أنهم قد خافوا على الوهم وأنا اليوم خبير بصير إن النصيحة لاتهمج على فضيحة أما أول
 ما أنها كم عنه فأنها كم عن محاربة الملوك فانهم كالسيل بالليل لا تدرى كيف تأتيه ولا من
 أين يأتيك • واذا دنا منكم الملك وادياً فاقطعوا بينكم وبينه واديين • وان أجدتكم فلا
 ترعوا حتى الملوك وان أذنوا لكم • فإن من رعاه غانماً لم يرجع سالماً • ولا تحقرن شراً
 فان قليله كثير • واستكثروا من الخير فان زهيدة كبير • اجعلوا السلام • حياة بينكم
 وبين الناس • ومن خرّق ستركم فارقعوه • ومن حاربكم فلا تغفلوه • وروا منه ما يرى
 منكم • واجعلوا عليه حدكم كله • ومن تكلم (١) فتركوه • ومن أسدى اليكم خيراً
 فاضغفوه له • والا فلا تعجزوا أن تكونوا مثله • وعلى كل انسان منكم بالأقرب اليه
 يكفى كل انسان ما يلبه • واذا التقيتم على حسب فلاتوا كلوا فيه • وما أظهرتم من خير فاجعلوه
 كثيراً • ولا يرر فدمكم صغيراً • ولا تنافسوا الشؤدد • وليكن لكم سيد فانه لا بد
 لكل قوم من شريف • ومن كانت له مروءة فليظهرها ثم قومه أعلم • وحسبه بالمروءة
 صاحباً • ووسعوا الخير وان قل • وادفنوا الشريمت • ولا تنكحوا دنياً من غيركم
 فانه عار عليكم • ولا يحتشمن شريف أن يرفع وضعه بأيامه • وإياكم والفاحشة في النساء
 فانها عار أبدي وعقوبة غد • وعليكم بصلة الرحم فانها تعظم الفضل وتزين النسل •
 واساموا ذا الجريرة بجريرته • ومن أبي الحق فاعلوه إياه • واذا عيتم بأمر فتعاونوا
 عليه تباغوا • ولا تحضروا ناديكم السفية • ولا تاجنوا بالباطل فيايح بكم
 (١٥) - قالوا * وعاش ابن نحمه الدوسي واسمه كعب أو عمرو • • أربعمائة

سنة غير عشرين فقال

كبرت وطال العمر حتى كأنني	سليم أفاع ليله غير مؤدع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت	على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررتن كواملاً	وها أنا هذا أرثجي مر أربع
وأصبحت مثل النسرتارت فراخه	إذا رام تطياراً يقان أه قع
أخبراً أخبار القرون التي مضت	ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

(١) - هكذا بالأصل ولم أقف عليه في غير الأصل فليحذر

(١٦) - قالوا * وعاش كهمس بن شعيب الدوسي ٠٠ أربعين ومائة سنة فقتله تأبط

شراً الفهمي وكهس الذي يقول

الأربَّ نهبٍ يخطر الموتُ دونهُ
وحيلٍ كأسرابِ القطا قد وزعها
ولذاتِ عيشٍ قد لقيتُ وشدةً
ومستلحِمٍ فيه الأسنَّةُ شرعُ
سعيَّتْ إليه سعيُّ لا واهنِ القوى
فنفستْ عنه الخيلُ وانتشتْ نفسهُ
وقد عشتُ حتى قد مللتْ معيشتي
والآنَّ نجاةً لأمرئٍ من منيةٍ
حويتُ وقرنٍ قد تركتُ مجدلاً
بخيلٍ تساقبها شمالاً مشملاً
صبرتُ لها جاشي ولم الكأعزلاً
دعاني حذاراً أن يُصابَ ويقتلاً
ولا عاجزٍ لا يستطيعُ التحاملاً
وقد عاينَ الأبطالَ أخولَ أخولاً^(١)
وأيقنتُ حقاً أن سألني الموكلاً
ولو حلَّ في أعلى شمَارِخٍ يذبلُ

(١٧) - قالوا * وعاش مصاد (٢) بن جناب بن ممرارة من بني عمرو بن يربوع بن

حنظلة بن زيد مناة ٠٠ أربعين ومائة سنة وقال

ما رغبتي في آخرِ العيشِ بعد ما
إذا ما أردتُ أن أقومَ لحاجةٍ
فيرجعهُ المرئي به عن سبيله
كما ردَّ فرخَ الطائرِ المترببُ
أكونُ رقيبَ البيتِ لا أتغيَّبُ
يقولُ رقيبَ حافظٍ أين تذهبُ
وقال أيضاً

إنَّ مصادَ بن جنابٍ قد ذهبَ
والموتُ قد يذركُ يوماً من هربِ
أدركَ من طولِ الحياةِ ما طالبُ

(١) - قوله أخول أخولاً أي ذهبوا متفرقين والالف في أخولاً الثانية للاطلاق

(٢) - وقيل مصاد بن سعد

وقال أيضا

للموت ما نُغذِّي وللموت قَصْرُنَا
فمن كان مغروراً بطول حياته
فليس بيباق إن سألت ابن مالك
ولا بدَّ من موت وإن تُقسَّ العمرُ
فإني حميلٌ أن سيصرَّعه الدهرُ
على الدهرِ إلا من له الدهرُ والأمرُ

(١٨) - قالوا * وعاش مسافع بن عبد العزى البصرى ٥٠ سنة ومائة سنة وقال

جلستُ غُدِيَّةً وأبو عقيل
كأنَّا مضرَ حياتٍ برضوى
يرانا أهاننا لا نحن مرضى
ولا نرؤى الفِصال إذا اجتمعنا
وعزوة ذوالندى وأبورياح
ينون إذا ينون بلا جناح
فكوى أو نلدو ولا صحاح^(١)
على ذى دلو نا والحفر طاح

نقول ٥٥ ضعفنا فلا نقدر على الاستقاء - طاح مملوء ٥٥ وقال مسافع حين ضجر به أهله

لعمركم لو يسمع الموت قد أتى
به سقم من كل سقم وخبطة
إذا مرَّ نعش قيل نعش مسافع
يظنون أنى بعد أول ميت
فقالوا له لما رأوا طول عمره
غضابٌ على أن بقيت وأنى
أضمر الهاء يقول لو أنا واجده
لداغ على برء جفته العوائد
من الدهر أصغى غصنه فهو ساجد^(٢)
ألا لا بودى لو بنا لى لأحد
فأبقي ويمضى واحد ثم واحد
تأت لدار الخلد إنك خالد
بودى الذى يهوون لو أنا واجد

(١٩) - قالوا * ومن المعدودين فى العمرين من قضاة زهير بن جناب بن هبل بن

(١) - قوله نلد أصله من اللدود كصبور ما يصب بالأسعط منه الدواء فى أحد شقي النجم

(٢) - قوله أصغى غصنه ٥٥ الغصن الظهر وأصغى أحنى

عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله (١) بن ربيعة بن كلب بن
 وبرة . . عاش أربعاً وستين سنة وعشرين سنة وأوقع مائتي وقعة وكان سيداً مطاعاً شريفاً
 في قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه . . كان سيد
 قومه . وخطيبهم . وشاعرهم . ووافدهم إلى الملوك وطيبهم والطب في ذلك الزمان شرف
 . وحازي قومه والحزاة الكهمان . وكان فارس قومه . وله البيت فيهم . والعدد منهم (٢)
 فبلغنا أنه عاش حتى هُرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج إلا ومعه بعض
 ولده أو ولد ولده وأنه خرج ذات عشية إلى مال له ينظر إليه فاتبعه بعض ولده فقال له
 ارجع إلى البيت قبل الليل فاني أخاف أن يأكلك الذئب فقال قد كنت وما أخشى
 بالذئب فذهبت مثلاً ويقال إن قائل هذا خفاف بن عمير السلمى وهو ابن ندبة السلمى
 قال أبو حاتم* وذكر ابن الكلبي إن هذا مما حفظ عن شق به من الرواة وقد ذكر
 لقيط أيضاً نحوه من هذا الحديث . . وذكر إن زهيراً عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة
 حدثنا أبو حاتم قال وقال العمري أخبرني محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من
 من كلب قالوا كان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشى بين القلب
 - يعني الآبار - وكان إذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته لميس الأراشية
 لابنها خدش بن زهير اذهب إلى أبيك حين ينصرف فخذ بيده فقد نخرج حتى انتهى إلى
 زهير فقال ما جاء بك يا بني قال كذا وكذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم
 كان من الغد فجاءه الغلام فقال له انصرف فأبى فسأل الغلام فكتمه فتوعدده فأخبره
 الغلام الخبر فأخذه فاحتضنه فرجع به ثم أتى أهله فأقسم زهير بالله لا يدوق إلا الخمر
 حتى يموت فمكت ثمانية أيام ثم مات وقال لقيط وابن زبار وغيرهما قال ورواية ابن
 زبار أنهم

جَدَّ الرَّحِيلُ وَمَا وَقَفْتُ عَلَى لَمِيسِ الْأَرَّاشِيَّةِ

(١) - في غير الأصل زهير بن جناب . . وبدل زيد الله زيد الالة بن ثور بن
 ربيعة . . وكذا سيد كره في آخر الترجمة وأنه عاش مائتي سنة

(٢) عدد تسعة خصال . . ولم يأتي بالعاشرة فليحذر - *هذه عشرة أنه أكبر قومه*

وَلَقَى ثَوَائِي الْيَوْمَ مَا عَلَقَتْ حِبَالُ الْقَاطِنِيَّةِ
 حَتَّى أُوْدِّيَهَا إِلَى السَّمَلِكِ الْهَمَامِ بَدَى الثَّوِيَّةِ
 قَدْ نَالَنِي مِنْ سَيْبِهِ فَرَجَعْتُ مَحْمُودَ الْحَذِيَّةِ
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ * وَيُقَالُ أَوْطَاكَ أَخْبَرْنَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْمُفْضَلِ
 أَبْنِيَّ إِنَّ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْرَثَكُمْ مَجْدًا بَنِيَّةً
 وَتَرَكَتْكُمْ أَوْلَادًا سَا دَاتِ زِنَادِكُمْ وَرِيَّةً
 كُلُّ الَّذِي نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ
 كَمْ مِنْ مُحْيَاً لَا يُوَا زَيْنِي وَلَا يَهَبُ الدَّعِيَّةُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتِ النَّارَ لِلْسُّلَافِ تُوَقَّدُ فِي طَمِيَّةِ
 وَلَقَدْ رَحَلَتْ الْبَازِلُ السُّوَجْنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةُ
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ السُّطْرَفَيْنِ لَمْ يَغْمِزْ شَطِيَّةُ
 فَأَصَبْتُ مِنْ حُمْرِ الْقَنَا نِ مَعَا وَمِنْ حُمْرِ الْقَفِيَّةِ
 وَنَطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدٍ غَيْرِ الضَّعِيفَةِ وَالْعِيَّةِ
 فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ
 مَنْ أَنْ يَرَى تَهْدِيَّةً وَلِئْسَانُ الْمُقَامَةِ بِالْعَشِيَّةِ

ويروى

(من أن يرى الشيخ البجا لوقد يهادى بالعشيه)

البيجال - الذي يبجله أصحابه ويعظمونه . . . وقال زهير بن جَنَاب حين مضت له

ماتسنة من عمره

لقد عمّرت حتى ما أبالي أحتفي في صباحي أو مساءي
 وحق لمن أتت ماتان عاماً عليه أن يملّ من الثواء
 شهدت المحضين على خزاز وبالسلان جمعاً ذاهاً^(١)
 ونادمت الملوك من آل عمرو وبعدهم بني ماء السماء

قال أبو حاتم* التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال التمرية... قال
 فنادمت بينها وهي أم المنذر بن النعمان... ويعني بآل عمرو بني عمرو آكل المرار والمرار
 نبت حار يتقلص منه مشفر البعير إذا أكله : قال وقال أيضاً زهير وسمع بعض نساءه
 تتكلم بما لا ينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها فيهاها فقالت له اسكت وإلا ضربتك بهذا
 العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك

ألا يا قومي لا أري النجم طالماً من الليل إلا حاجبي يميني
 معزبتني عند القفا بعمودها يكون نكيري أن أقول ذريني
 أميناً على سر النساء وزبماً اكون على الاسرار غير أمين
 وللموت خير من حجاج موطأ مع الظعن لا يأتي المحل حين

- المعزبة - التي تقوم عايه وتطعمه كما يطعم الصبي... وذكر الأصمعي المعزبة هي

التي تحفه وترفه... وقال زهير بن جناب

ليت شعري والدهر ذو حدان أي حين منيتي تلقاني
 أسبات على الفراش خفات أم بكفتي مفعج حران

(١) - في غير الأصل... ويروى

(شهدت الموقدين على خزازي * وبالسلان جمعاً ذاهاً)

ويروى مَفَجَّعٌ كأنه قتل له قتيل

قال أبو حاتم* وذكر ابن الكلبي أن زهير بن جناب أوقع بالعرب مائتي وقعة فقال الشرقى ابن القطامي خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف... حدثنا أبو حاتم قال وزعم هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب قال سمعت أشياخنا الكلبيين يقولون عاش زهير بن جناب ابن هبكل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة ابن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك ابن ممرّة بن مالك بن حمير مائتي سنة فلم تجتمع قضاعة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة بن حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ورزاح وحن أخوا قصي بن كلاب لأمه... وكان زهير على عهد كليب بن وائل وقد كان أسير مهلهلاً ولم يكن في العرب أنطق من زهير بن جناب ولا أوجه عند الملوك وكان لشدة رأيه يسمى كاهناً

قال أبو حاتم* وذكر أصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال ألا إن الحى ظعن فقال عبد الله بن عايم بن جناب ألا إن الحى أقام فقال زهير ألا إن الحى أقام فقال عبد الله ألا إن الحى ظعن فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم قالوا هذا ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال شر الناس للم ابن الأخ إلا أنه لا يدع قاتل عمه وأنشأ يقول

وكيف بمن لا أستطيع فراقه ومن هو إن لا تجتمع الدار لأهف

أميرُ خِلافٍ إن أقم لا يقيم معي ويرحل وإن أرحل يقيم ويخالف

قال ثم شرب زهير الخمر صرفاً أياماً حتى مات... وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرفاً حتى مات... وشربها عمر بن كلثوم التغلبي صرفاً حتى مات ولم يبلغنا أن أحداً من العرب فعل ذلك الا هؤلاء

قالوا* وعاش زهير حتى أدركه من ولد أخيه أبو الأحوص عمر بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب... قالوا وكان الشرقى بن قطامي يقول عاش ابن جناب أربعمائة سنة... قال وقال المسيب بن الرِّفِّ الزهيري من ولد زهير بن جناب

وَأَبْرَهَةَ الَّذِي كَانَ اصْطَفَانَا وَسَوْسَنَا وَتَاجَ الْمَلِكِ عَالِي
 وَقَاسَمَ نِصْفَ إِمْرَتِهِ زَهِيرًا وَلَمْ يَلِكْ دُونَهُ فِي الْأَمْرِ وَالِي
 وَأَمْرَهُ عَلَى حَيِّ مَعَدَّ وَأَمْرَهُ عَلَى الْحَيِّ الْمَعَالِي
 عَلَى ابْنِي وَائِلٍ لِهَمَّا مَهِينًا يَرُدُّهُمَا عَلَى رَغْمِ السَّبَالِ
 بِجَبْسِهِمَا بَدَارِ الذُّلِّ حَتَّى أَلْمَأَيْهَلِكَانَ مِنَ الْهَزَالِ

(٢٠) - قالوا * وعاش هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي ٠٠ وهو جد زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله سبعمائة سنة حتى خرفَ وغرض منه أهله فقالوا ان بنى بنيه وبنى بناته وبنى أخيه كانوا يضحكون منه ومن اختلاط كلامه وإن نفرأ من قومه يقال لهم بنو عبد ود بن كنانة جلسوا يوماً عنده فأكثروا التعجب منه ولم يكونوا في الشرف مثله منهم جُبَيْلُ بن عامر بن عوف بن كنانة وحجبل بن عمرو بن عوف بن كنانة وهما من كلب لم يكونا مثله ولا مثل ولده في الشرف فقال هبل بن عبد الله

رَبُّ يَوْمٍ قَدِ يَرِي فِيهِ هَبْلٌ ذَا سَوَامٍ وَنَوَالٍ وَجَدَلٍ
 لَا يُنَاجِيهِ وَلَا يَخْلُو بِهِلٌ عَبْدٌ وَدٍّ وَجُبَيْلٌ وَحَجَلٌ

- بهل - يريد به واللام زائدة ٠٠ وقال حاطب بن مالك العُجَلَسِيُّ النَّهْشَلِيُّ يَذْكَرُ

طول عمر هبل

كَأَنَّكَ تَرْجُو أَنْ تَعِيشَ ابْنَ مَالِكٍ كَعَيْشِ هَبْلٍ لَقَدْ سَفِهْتَ عَلَى عَمْدٍ
 وَمَاذَا تَرْجِي مِنْ حَيَاةٍ ذَلِيلَةٍ تُعَمَّرُهَا بَيْنَ الْغَطَارِقَةِ الْمُرْدِ
 وَأَنْتَ لَقِيَ فِي الْبَيْتِ كَالرَّأْلِ مُذْنِفٌ وَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ
 وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لَامْرِي مِنْ حَيَاتِهِ يَدِبُّ دَيْبًا فِي الْمَحَاةِ كَالْقَرْدِ
 فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا نَالَ خُلْدًا لِنَالِهِ حَلِيفَ النَّدِيِّ عَمْرُو سَلِيلِ أَبِي الْجَمْدِ

فَتِي كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ يَبَادِرُ فِتْيَانَ الْعَشِيرَةِ لِلْحَمْدِ

(٢١) - قالوا * وكان عمرو سليل أبي الجعد خال حاطب وهو عمرو بن الحميس
ابن الجعد بن رقبه بن لوذان أحد ثور أطحل وكان سيدا شجاعا جوادا قتله أنس
ابن مدرك الخثعمي

قالوا * قال عماره بن عوف العدواني ثم أحد بنى وایش وعمر خمسين ومائتي سنة
وكان كاهنا أدرك عمر بن الخطاب أول ما ولي وهو شيخ قد ذهب بصره وخرف وأولع
بالهذيان يقول إقرؤا ضيفكم وهو الذي يقول

تَقُولُ لِي عَمْرَةَ مَاذَا الَّذِي تَهْدِي بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

قَلْتِ لَهَا وَالْجُودُ مِنْ شِيَمَتِي أَمْرُكُمْ فِي الْعَسْرِ وَالْيُسْرِ

بِضَيْفِكُمْ إِنْ لَهُ حُرْمَةٌ فَاقْرَؤْا ضِيوفِي قَحْدَ الْجُرْ

وَارِعُوا الْجَارَ الْبَيْتَ مَا قَدَرَعِي قَبْلَكُمْ ذَاكَ بَنُو عَمْرٍو

قَوْمُوا لِضَيْفٍ جَاءَكُمْ طَارِقًا وَجَارِكُمْ بِالنِّيِّ وَالنَّخْرِ

قال أبو حاتم من قال - النِّي - مفتوحة النون أراد الشحم ومن قال - النِّي - بالكسر

أراد اللحم الطري

وَذَيَّبُوا مِنْ رَامٍ جَيْرَانَكُمْ بِالسُّوءِ بِالْبُتْرِ وَبِالسَّمْرِ

وَإِخْشَوْشِنُوا فِي الْحَرْبِ أَنْ أَوْقَدْتُ بِكُلِّ خَطِيٍّ وَذِي أَثَرٍ

- ذو أثر - يريد السيف يراد به المأثورة والأثر هو الفريد الذي فيه

وَلَا تَهَرُّ وَالْمَوْتَ إِنْ أَقْبَلْتُ خَيْلٌ تَعَادَى سَنَنِ الدَّبْرِ

فَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ الْوَعْبِي بِسَابِحٍ يَنْقُضُ كَالصَّقْرِ

أَقْدَمُ قَوْمًا سَادَةً ذَادَةً بِيضًا يَحَامُونَ عَنِ النَّخْرِ

ويروي - يحامون عن النجر - وهو الأصل

لَمَّا أُحْتَوَوْهُ جَالِدُوا دُونَهُ وَطَارَ أَقْوَامٌ مِنَ الذُّعْرِ
فَذَاكَ دَهْرٌ وَمَحَارُ النَّفْتِ فِي غَيْرِ شَكٍّ مُظْلِمٍ الْقَعْرِ
أَوْ طَعْنَةٌ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ فَهَاقَةٌ تَأْتِي عَلَى السَّبْرِ

يريد جيشة لا يرذد دُمها الفتل

عَمَّرْتُ دَهْرًا ثُمَّ دَهْرًا وَقَدْ أَمَلْتُ أَنْ آتِي عَلَى دَهْرٍ
فَإِنَّ أُمَّتٌ فَالْمَوْتُ لِي خَيْرَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْذِي وَلَا أُدْرِي
خَمْسُونَ لِي قَدْ اكْتَمَلَتْ بَعْدَمَا سَاعَدَنِي قَرْنَانِ مِنْ عُمْرِي

— قرنان — مائتا سنة ••• ويروى دهران من عمرى

(٢٢) — قالوا * وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد ••• خمسمائة حتى أخلق أربعة لُجَمٍ حديد وكان من دَهَاة العرب في زمانه فبلغنا أنه بعث بنيه ذات يوم في طلب إبل له ضلت فهبت ريح بعد ما خرجوا من عنده شديدة وذلك في الشتاء فقال لامرأته أم بنيه أنظري من أين هبت الريح فنظرت ثم قالت من مكان كذا وكذا فقال لها أختني في بنى أم لا فقالت لا والله ما خنتك فيهم فقال ويحك والله إني لأعلم أنها ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر فلا يعرفون منطلقا وانها لتسوق مطرا فلا يعرفون أثرها فان رجعوا فهم بنى واياي أشبهوا وان مضوا فلن تريمهم أبدا وقد خنتني فيهم ووالله لأقتلنك إذا قبل أن يرجعوا ثم لم يزل ليله أجمع ما ينام وما تنام امرأته حتى اذا كان عند طلوع الفجر رجعت أحدهم فقال له أبوه تيم الله ما ردك قال هبت ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر وتسوق المطر فلم أر منطلقا فتباعدوا على مثل مقالته كلهم ورجعوا الى أبيهم فسرر بذلك وقال أتم بنى حقا واياي أشبهتم فلما حضره الموت أمر بنيه أن يحفروا قبره بمكان يقال له حَضْنٌ وقال في ذلك

هَذَاكَ تَيْمُ اللَّهِ يَبْنِي بَيْتَهُ بِحَضْنِ حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ

وكان الذي ولي كبرته من بنيه هلال وبنو هلال بن تيم الله أقل بنى تيم الله عدداً
وأخلمهم ذكراً فقال في ذلك الأحنس بن عباس بن خنساء بن عبد العزى بن هلال
ابن تيم الله بن ثعلبة

حَمَلْنَا الشَّيْخَ تَيْمَ اللَّهِ عَوْدًا وَكَانَ وَلِيَّ كِبَرَتِهِ أَبُوْنَا
وَلَمْ يَكُ طِبُّ أَعْمَامِي عُقُوقًا وَلَكِنَّا كَفِينَا مَا وَلِينَا
جَزِينَاهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا وَأَطْرَفَنَاهُ حَتَّى مَاتَ فِينَا
- أطرفناه - ابتدأناه بالنعم

(٢٣) - قالوا * وعاش سويد بن خديق من عبد القيس بن أفضي بن دغمي بن
أسد بن ربيعة بن نزار ٠٠ مائة سنة وقال في ذلك

كَبُرْتُ وَطَالَ الْعُمُرُ حَتَّى كَانَمَا رَمَى الدَّهْرُ مَنِيَّ كُلَّ عَضُوبٍ أَهْزَعَا
غَنِمْتُ بَعِيرِي شَيْخًا مِنْ سُلَّتْ بِهِ فَتَاةُ بَنِي مَنْ كَانَ أَرْمَانَ تَبَعَا

(٢٤) - قالوا * وقال عطاء والكلبي عاش الجعشم بن عوف بن جذيمة من عبد
القيس ٠٠ مائة سنة حتى هرم ومل الحياة وهان على أهله فقال في ذلك

حَتَّى مَتَى الْجُعْشَمُ فِي الْأَحْيَاءِ لَيْسَ بِيْدِي أَيْدٍ وَلَا غَنَاءُ

هيهات ما للموت من دواء

(٢٥) - قالوا * وعاش مجيع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن
هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ٠٠ مائة سنة
وتسع عشرة سنة فقال في ذلك

إِنْ أَمْسَ شَيْخًا قَدْ بَلَيْتُ فَطَالَ مَا عَمَّرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعَيْشَ يَنْفَعُ
مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَضَيَّتْهَا وَعَشْرٌ وَخَمْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ
فِي أَرْبٍ خَيْلٍ كَالْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

شَهَدْتُ وَغَنِمَ قَدْحَوَيْتُ وَلَدَّةٌ أَصَبْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا تَمَتُّعٌ

(٢٦) - قالوا * وعاش عمرو بن ثعلبة من عبد القيس ٠٠ مائتي سنة وقال في ذلك

حين كبر وهان على أهله

تَهَزَّاتُ عَرَبِيٍّ وَاسْتَنْكَرَتْ شَيْبِي قَهِيهَا جَنْفٌ وَازْوِرَارُ

لَا تَكْثُرِي هُزُوءًا وَلَا تَعْجَبِي فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى المرءِ عَارُ

عَمْرُكَ هَلْ تَذَرِينَ أَنَّ الفَتَى شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مُعَارُ

قال أبو حاتم وزعم عطاء بن مصعب المِطُّ أن خلفا الأحمر وضع هذا البيت الآخر

(٢٧) - وعاش * أنس بن مدرك الخنعمي بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف

ابن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن

حلف بن أفتل وهو ختم بن أنمار بن بجيلة بن أراش بن عمرو بن لحيان (١) مائة

وأربعاً وخمسين سنة وكان سيد خنعم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم وقال في كبره

إِذَا مَا امْرُؤٌ عَاشَ الْهَيْدَةَ سَالِمًا وَخَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعًا

تَبَدَّلَ مَرَّةً الْعَيْشَ مِنْ بَعْدِ حُلُوهِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَسَعَّسَعَا

وَيَأْذَى بِهِ الْأَذَى وَيَرْضَى بِهِ الْعَدَى إِذَا صَارَ مِثْلَ الرَّأْلِ أَحْدَبًا خَضَعَا

رَهِينَةً قَعْرَ الْبَيْتِ لَيْسَ يَرِيْمُهُ لَقِيَ ثَاوِيًا لَا يَبْرَحُ الْمَهْدَ مُضْجَعَا

يُخْبِرُ عَمْرًا مَاتَ حَتَّى كَانَمَا رَأَى الصَّغْبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوْرَاءَ تَبْعَا

(٢٨) - قالوا * وعاش ذو جعدن الحميري ٠٠ الملك ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

(١) - قوله أنمار بن بجيلة صوابه كما في جمهرة ابن الكلبي ٠٠ أنمار بن أراش

وبجيلة أم ولد أنمار إلا خنعم فإن أمه هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن عك ٠٠

وقوله عمرو بن لحيان ٠٠ في الجمهرة عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فليححر

لِكُلِّ جَنْبٍ اجْتَنَّا^(١) مُضْطَجِعٍ
 وَالْمَوْتَ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ
 الْيَوْمَ تَجْزُونَ بِأَعْمَالِكُمْ
 كُلَّ امْرِيٍّ يَحْصِدُ مِمَّا زَرَعُ
 لَوْ كَانَ شَيْءٌ مَفْلُتًا حَتْفَهُ
 أَفَلْتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدَعُ

وقال أيضا

يَا اجْتَنَّا مَهْلًا ذَرِينَا
 يَا اجْتَنَّا تَسْتَعْتَبِينَا
 يَوْمٌ يُغَيِّرُ ذَا النِّعَمِ
 يَا اجْتَنَّا تَسْتَعْتَبِينَا
 وَتَارَةً يَشْفِي الْحَزِينَا
 يَا اجْتَنَّا تَسْتَعْتَبِينَا
 نَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَا
 يَا اجْتَنَّا تَسْتَعْتَبِينَا
 كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَا
 يَا اجْتَنَّا تَسْتَعْتَبِينَا
 فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ

(٢٩) - قالوا * وعاش عبد الله بن سُبَيْحٍ الحميري ٠٠ مائة وخمسين سنة وقال في ذلك

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا
 أَتَى مِنْ بَعْدِهِ يَوْمٌ جَدِيدُ
 يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ فَجْرِ
 وَيَأْتِي لِي شَبَابِي لَا يَعُودُ

(٣٠) - قالوا * وعاش مِرْدَاسُ بْنُ صُبَيْحٍ مِنَ الْحَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

أُدُكِّ بْنِ مَذْحِجٍ ٠٠ مائتي سنة وثلاثين سنة وقال في ذلك

أَعَاذَتِي دَعَى عَدْلِي فَأِنِّي
 أَتَانِي عَنْ حَجُورٍ مُنْدِيَاتُ

- وحجور - بطن من همدان منهم معيوف بن يحيى (٤)

(١) - قوله اجتننا ٠٠ هو اسم امرأة خاطبها منقول من الفعل الماضي من اجتنى

الثمرة وهو منادى بحرف النداء المحذوف

(٢) - السفاء الدنو من الارض

(٣) - قوله تعبتينا ٠٠ الإعتاب مصدر أعتبه إذا أزال عتابه وشكواه فالهمزة للسلب

(٤) - قال الازجعي في كتابه الانساب ٠٠ آل معيوف بدمشق بالغوطة في قرية يقال

قَوَافِي قَدْ أَتَتْنِي مِنْ بَعِيدٍ فَمَا أُدْرِي أَزُورُ أُمَّ ثَبَاتٍ
فَإِنْ تَكُ كَذِبَةً^(١) مِنْ قَوْمٍ سَوْءٍ فَمَا إِنْ تَزْدَهِينِي الْمَعْدِرَاتُ
فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي وَأَسْلَدَنِي لَدَى الدَّهْرِ الْهِنَاتُ
مَرَّازِي قَدْ تَنُوبُ وَطُولُ عُمُرٍ تَوُوبُ لَهَا الْهُمُومُ الطَّارِقَاتُ
أَدَبٌ عَلَى الْعَصَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِسَانٌ صَارِمٌ عَضْبٌ حَتَّاتُ
فَلَا يَغْرُزُكُمْ كِبَرِي فَإِنِّي كَرِيمٌ لَيْسَ فِي أَمْرِي شَتَاتُ

قال ابو حاتم .. وأظن البيت الاخير ليس منها

(٣١) - قالوا * وعاش عمرو بن ربيعة وهو لُحَيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. وعمر بن لُحَيٍّ هذا أبو خزاعة غير ولد أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر .. قالوا * وقد يقال انه لُحَيٌّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِفِ بن مضر .. قالوا * وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من بَحَرَ البحيرة ووصل الوصيلة وحى الحامى وغير دين أبيه اسماعيل عليه السلام عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِفِ بن خَزَاعَةَ فكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ وَأَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ أَكْتَمَ بَنُ الْجَوْنِ فَقَالَ أَكْتَمَ وَكَانَ قَاعِدًا يَارَسُولَ اللَّهِ بَأبِي وَأُمِّي هَلْ يَضُرُّنِي الشَّبَهُ قَالَ لَا يَضُرُّكَ كَانَ كَافِرًا وَأَنْتَ مُسْلِمٌ .. عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة فكثر ماله وولده حتى بلغنا والله أعلم انه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل

(٣٢) قال ابو حاتم - قالوا * وعاش فيما ذكر ابن الكلبي عن أبيه .. أوس بن حارثة ابن لَامٍ بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لوذان لها عين ثرماء وينتسبون يقولون معيوف بن يحيى بن معيوف بن علقمة بن الحارث بن سعد بن عبد بن عليان بن مرهبة بن حجور

(١) - كذا ضبط بالأصل بفتح الكاف .. وقال الأستاذ احمد بن الأمين الشنقيطى أثناء قراءتى عليه (الكتاب) هذا بكسر الكاف

ابن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن فطرة بن طيء . . . وهو جلمهة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . . . وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب وهو قحطان بن عابر والى قحطان تجتمع قبائل اليمن كلها . . . عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي يدهم فبلغنا أن بنيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم . . . وفي ذلك يقول الأسحيم بن الحارث أحد بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لؤذان بن رومان من جديلة طيء

أَتَانِي بِالْمَحَلَّةِ أَنْ أَوْسًا عَلَى شَظَنَانَ مَاتَ مِنَ الْهَزَالِ
تَحْمَلُ أَهْلَهُ وَاسْتَوْدَعُوهُ خَسِيًّا مِنْ نَسِيجِ الصُّوفِ بِالِ
تَظَلُّ الطَّيْرُ تَعْفُوهُ وَوُقُوعًا إِلَّا يَا بُوَسَّ لِلشَّيْخِ الْمُدَالِ

— الخسي — الصوف الذي لم يجز الامرة واحدة وكان الاعراب بالياء ولكن لغة طيء أن يقولوا رأيت زيد فيحفون الألف — وشظنان — أرض ترك الشيخ بنوه بها (٣٣) — قالوا * وعاش عدى بن حاتم الطائي ابن عبد الله بن حشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم ابن أبي أخزم . . . وهو هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . . . مائة وثمانين سنة فلما أسن استأذن قومه في وطاء يجلس عليه في نادهم وقال اني أكره أن يظن أحدكم اني أرى لي عليه فضلا ولكني قد كبرت ورق عظمي فقالوا ننظر فلما أبطوا عليه أنشأ يقول

أَجِيبُوا يَا بَنِي ثَعْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا تَكْمُوا الْجَوَابَ مِنَ الْحَيَاءِ
فَانِي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي وَقَلَّ اللَّحْمُ مِنْ بَعْدِ النَّقَاءِ
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أُرِيدُ شَيْئًا يَقِينِي الْأَرْضَ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ
وَطَاءَ يَا بَنِي ثَعْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَيْسَ لِشَيْخِكُمْ غَيْرُ الْوِطَاءِ
فَإِنْ تَرْضَوْنَا بِهِ فَسُرُورُ رَاضٍ وَإِنْ تَأْبَوْنَا فَإِنِّي ذُو إِبَاءِ

سَأْتَرُكُ مَا أَرَدْتُ لَمَّا أَرَدْتُمْ وَرَدُّكَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ
لَأَنِّي مِنْ مَسَاءِ تِكْمُ بَعِيدُهُ كَبُعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قَوْمِي فَلَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ
فَأَذْنُو لَهُ أَنْ يَسْطُ فِي نَادِيهِمْ وَطَابَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَقَالُوا أَنْتَ شَيْخُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَمَا
فِينَا أَحَدٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَلَا يَدْفَعُهُ (١)

(٣٤) - قالوا * وعاش عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بَقِيَّانَةَ النِّسَّانِي ٠٠
ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يُسْلَمْ وَكَانَ مَنْزِلُهُ الْحَيْرَةَ وَكَانَ شَرِيفًا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ

لَقَدْ بَنَيْتُ لِلْحَدَثَانِ بَيْتًا^(٢) لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْحُصُونُ
رَفِيعَ الرَّأْسِ أَحْوَى مُشْمَخِرًا لِأَنْوَاعِ الرِّيَّاحِ بِهِ حَنِينُ

وقال يذكر من كان معه من ملوك قومه الذين مضوا

أَبَعَدَ الْمُنْدَرِينَ أَرَى سَوَامًا تَرُوحُ بِالْخَوَزَنْقِ وَالسِّدِيرِ
تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ مَخَافَةَ أَغْضَفِ عَالِي الزَّيْرِ
وَبَعَدَ فَوَارِسَ النُّعْمَانَ أَرْعَى رِيَاضًا بَيْنَ مَرَّةٍ وَالْحَفِيرِ
وَصِرْنَا بَعْدَ هَلَاكِ أَبِي قَيْسٍ كَجُرْبِ الشَّاءِ فِي يَوْمِ مَطِيرِ
تَقَسَّمْنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ عَلَانِيَةً كَأَيْسَارِ الْجَزُورِ

(١) - في غير الأصل في ترجمة عدي هذا ٠٠ قال لما غلب المختار بن عبيد على الكوفة هم عدي بالخروج عليه ثم عجز لكبر سنه وقد بلغ مائة وعشرين سنة وقال أصبحت لا أتفع الصديق ولا أصبحت لا يملك ضراً للشاني الشرس وان جرى بي الجواد منطلقاً لا يملك الكف رجعة الفرس
(٢) - في غير الأصل يروي ٠٠ بيت لطارق الحدنان حصنا ٠٠ البيت

وَكُنَّا لَا يُرَامُ لَنَا حَرِيمٌ فنحن كضرة الضرع الفخور
نُوَدِّي الخرج بعد خراج بصري وخرج بني قريظة والنضير
كذلك الدهر دولته سجال فيوم من مساء أو سرور

قالوا * وخرج بقية في ثوبين أخضرين فقال له انسان ما أنت إلا بقيلة فسمي
بقية لذلك واسمه ثعلبة بن سنين (١)

(٣٥) - قالوا * وعاش عدى بن وداع بن العقي الحارث بن مالك بن فهم بن غم
ابن دوس بن عبد الله من الأزد ٠٠ ثلاثمائة سنة فأدرك الاسلام وأسلم وغزا وقال في ذلك
لا عيش إلا الجنة المخضرة من يدخل النار يلاق ضره

وقال

إعلم أن كل فتى مرة للترب أويت من الجندل
ذلك مكروه وأدعى فإن أحمل على الثقاة لا أثقل

(٣٦) - قالوا * وعاش شريح بن هاني بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن ساهة
٠٠ وهو الضباب بن الحارث بن كعب بن مذحج ٠٠ عشرين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي
عن أبي مخنف قال أخبرنا أشياخنا من بني الحارث قالوا ثم قتل في ولاية الحجاج بن
يوسف مع ابن أبي بكرة فقال وهو يرتجز قبل أن يقتل

قد عشت بين المشركين أعصرا ثم أدركت النبي المنذرا
وبعد صديقه وعمرا ويوم مهران ويوم تسترا

(١) - وفي غير الأصل ٠٠ قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا إلى رجلا
من عقلائكم فأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن نفيhle الغساني
وهو الذي بنى القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة ٠٠ قالت وهذا الخبر فيه
بعض تغيير لحكاية نسبه وقد أوردته لذلك فليحذر

والجمع في صفيهم والنهرا هيات ما أطول هذا عمرا

(٣٧) - قالوا * وعاش شرية بن عبد الجعفي من جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أد بن مذحج ٠٠ ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام * حدثنا ابو حاتم قال وذكر ابن الكلبي قال سمعت أبا بكر بن قيس الجعفي يذكر عن أشياخه وقد ذكره غيره * قالوا وهو شرية بن عبد الله الجعفي وقال في زمن عمر بن الخطاب وهو بالمدينة لقد رأيت هذا الوادي الذي أتم به وما به قطرة ولا قصبه ولا شجرة مما ترون وأدركت أخريات قومي يشهدون بمثل شهادتكم يعني قول لا إله إلا الله ومعه ابن له يهادى به في شجار قد خرف فقيل له يا شرية ما بال ابنك قد خرف وبك بقية قال أما والله ما تزوجت أمه حتى أتت علي سبعون سنة وتزوجتها ستيرة عفيفة ان رضىت رأيت ما تقر به عيني وان سخطت تأتت لي حتى أرضى وان ابني هذا تزوج امرأة فاحشة بذية ان رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وان سخط تلغبت حتى يهلك ثم قال شرية واحلف لا يبتز ثوبي واحد ولا انسان واني بالثلاثة معذور ٠٠ قال ابو روق حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال مرّ رجل بقوم يدفنون ميتا ورجل يقول

أحشوا على ديسم من برد الثري قدما أبي ربك إلا ما ترى

قال فقلت له من هؤلاء فقال هذا ابني وهذا بنوه

(٣٨) - قالوا * وعاش عبيد بن شرية الجرهمي ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة الا أنا نظن انه عاشها في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم وقدم على معاوية ابن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له أخبرني كم أتى عليك قال مائتان وعشرون سنة قال ومن أين علمت قال من كتاب الله قال ومن أي كتاب الله قال من قول الله تبارك وتعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم) الآية فقال له معاوية وما أدركت فقال أدركت يوماً في أثر يوم وليلة في أثر ليلة متشابهة كتشابه الحذف يحدوان بقوم في ديار قوم يكذبون ما يبيد عنهم ولا يعتبرون بما مضى منهم حيههم يتلف ومولودهم يخلف في دهر قد تصرف أيامه تقلب

بأهلها كتقاربها دهرها بينا أخوه في الرخاء إذ صار في البلاء وبيننا هوفي الزيادة إذ أدركه
 النقصان وبيننا هو حر إذ أصبح قنأ لا يدوم على حال ولا تدوم له حال بين مسرور
 بمولود ومخزون بمفقود فلولا أن الحى يتناف لم يسعهم بلد ولولا أن المولود يخلف لم يبق
 أحد قال معاوية يا عبید أخبرني عن المال أيه أحسن في عينك قال أحسن المال في عيني
 وأنفعه غناء وأقله عناء وأبعده من الآفة وأجداء على العامة عين خسارة في أرض
 خوارة إذا استودعت أدت وان استحلبتها درت فأفعمت تعول ولا تعال قال معاوية
 ثم ماذا قال فرس في بطنها فرس تتبعها فرس قد ارتبطت منها فرسا قال معاوية فأى
 النعم أحب اليك قال النعم لغيرك يا أمير المؤمنين قال لمن فلاها بيده وبشرها بنفسه قال
 معاوية حدثني عن الذهب والفضة قال حجران ان أخرجهما نفدا وان خزتهم لم يزدا
 قال معاوية فأخبرني عن قيامك وقعودك وأكلك وشربك ونومك وشهوتك للباءة قال
 أما قيامي فان قمت فالسماء تبعد وان قعدت فالأرض تقرب وأما أكلني وشربني فاني ان
 جعت كلبت وان شبعت بهرت وأما نومي فان حضرت مجلساً خالفني وان خلوت أطلبه
 فارقني وأما الباءة فان بُدلت لي بحجرت وان منعت غضبت قال معاوية فأخبرني عن أعجب
 شيء رأيت قال أعجب شيء رأيت اني نزلت بحمي من قضاة نخرجوا بجزارة رجل من عذرة
 يقال له حرث بن جبلة نخرجت معهم حتى اذا واروه انتبذت جانباً عن القوم وعيناي
 تذرفان ثم تمثل شعراً كنت رويته قبل ذلك

يا قلب إنك في أسماء مغرور	أذكر وهل ينفعناك اليوم تذكير
قد بحت في الحب ما تخفيه من أحد	حتى جرت بك أطلاقاً محاضير
تبغى أموراً فما تدري أعاجلها	خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضين به	فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينا المرء في الأحياء مغتبطاً	إذ صار في الرمس تغفوه الأعاصير
حتى كأن لم يكن إلا تذكره	والدهر أيتما حال دهارير

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ
وَذَاكَ آخِرَ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا مَا الْمَرْءُ ضَمَّنَهُ اللَّحْدُ الْخَنَاسِيرُ

الخناسير - والجمع الخناسير ويقال الخناسرة وهم الذين شيعوا الجنازة . . فقال رجل الى جاني يسمع ما أقول يا عبد الله من قال هذه الأبيات قلت والذي أحلف به ما أدري الا أني قد رويتها منذ زمان قال قائلها الذي دفناه آتفا وان هذا ذو قرابته أسر الناس بموته وانك للغريب الذي وصف تبكى عليه فعجبت لما ذكر في شعره والذي صار اليه من قوله كأنه كان ينظر الى موضع قبره فقلت ان البلاء موكل بالمنطق

(٣٩) - قالوا * وعاش سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن ثعلبة . . وهو جرم وانما سمي بجرم لحاضنة كانت له تسمى جرما مائتي سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري وهو من بلي ثم من بني العجلان عن أشياخه . . وأما ابن الكلبي فقال عاش ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

أَلَا إِنِّي عَاجِلًا ذَاهِبٌ فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي كَاذِبٌ
لَبَسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَذْرَكُنِي الْقَدَرُ الْغَالِبُ
وَصَاحِبِي حَقْبَةً فَاتَّقِضَى شَبَابِي وَوَدَّعَنِي الصَّاحِبُ
وَخَصْمٌ دَفَعْتُ وَمَوْلَى نَفَعْتُ حَتَّى يَثُوبَ لَهُ ثَائِبُ
وَجَارٍ مَنَعْتُ وَفَتَقٍ رَتَقْتُ إِذَا الصَّدْعُ أَعْيَابَهُ الشَّاعِبُ

(٤٠) - قالوا * وعاش عامر بن جؤنين بن عبد رُضا بن قمران بن ثعلبة بن عمرو ابن حيان بن ثعلبة . . وهو جرم بن عمرو بن العوث بن طي . . مائتي سنة وقال في ذلك

مَاذَا أَرَجِي مِنَ الْفَلَاحِ إِذَا قُنِعْتُ وَسَطَ الظَّعَانِ الْأَوَّلِ
مَسْتَعِزًّا طَرَدَ الْكَلَابَ عَنْ أَلِي ظَلَّ إِذَا مَا دَنُونَ لِلْحَمَلِ

وقال

المرء يبكى للسلا مة والسلامة لا تحسه
 أو سالم من قد تشني جلدته وبيض رأسه
 أو دب من هرم وأو دى سمعه وانفق^(١) ضرسه
 أو دى الزمان بأهله وبأقربيه فقل أنسه

(٤١) - قالوا * وعاش الحارث بن مضاض الجرهبي من جرهم الأكبر وهو
 جرهم بن حطان بن عابر بن شالح بن أرغشذ بن سام بن نوح عليه السلام . . . أربع مائة
 سنة وهو القائل

يا أيها الحي بالنعف المقيمونا
 هبوا فيوشك يوماً لا تهبونا
 إذ قال ركب ركب سائرين معاً
 لا بد أن تسمعونا أو تغنونا
 حثوا المطي وأرخوا من أزمته
 قبل الممات وقضوا ما تقضونا
 كنا أناساً كما أنتم فغيرنا
 دهر فسوف كما كنا تكونونا
 قد مال دهر علينا ثم أهلكنا
 بالبغي منه فكل الناس يا سونا
 يا أيها الناس سيروا إن قصركم
 أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا^(٢)

وقال أيضاً

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
 أنيس ولم يسمر بمكة سامر
 بلى نحن كنا أهلها فآبادنا
 صروف الليالي والجود العواثر

(٤٢) - قالوا * وعاش جعفر بن قرط العامري . . . ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام وقال

(١) - قوله انفق هكذا في الاصل . . . وفي رواية انفق ضرسه بتقديم القاف على الفاء

(٢) - وفي غير الاصل زيادة

كنا زمانا ملوك الناس قبلكم ناوى مكانا حراما كان مسكونا

لَمْ يَبْقَ يَأْخِذُهُ مِنْ لِدَائِي أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ
 مِنْ مَسْقَطِ الشَّمْسِ إِلَى النُّرَاتِ الْإِيْعُدُّ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ
 هَلْ مُشْتَرٍ أَيْعُهُ حَيَاتِي

(٤٣) - قالوا * وعاش عباد بن أئف الكلب الصيدأوى . . من بني أسد عشرين

ومائة سنة وقال

عَمَرْتُ فَلَمَّا جَزْتُ سِتِينَ حِجَّةً وَسِتِينَ قَالَ النَّاسُ أَنْتَ مُفْنَدٌ
 فَقُلْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ هَلْ تُنْكِرُونَنِي وَهَلْ عَابَنِي إِلَّا السَّخَا وَالتَّمَجْدُ

- السخاء - ممدود والرواية الا الندى والتمجيد

وَأَنِّي جَوَادُ الْكَفِّ سَمَحٌ بِمَا حَوَتْ وَأَيْ يَدَايَ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَلَدُّ
 أَجُودٌ وَأَحْمَى الْمُسْتَجِيرَ مِنَ الرَّدَى إِذَا عَرَدَ النَّكْسُ الْأَحْمُ الْأَلْدَدُ^(١)
 وَيَوْمَ تَرَى الْأَبْطَالَ مِنْ خَوْفِ شَرِّهِ سَكَارَى عَلَيْهِمْ غَيْبَةٌ تَرَدَّدُ^(٢)
 شَهِدْتُ فَجَلَيْتُ الْبَلَايَا وَأَوْقَهَا بِأَسْمَرِ نَحْوِ الْمُبْتَغَى الشَّرِّ يَقْصِدُ
 وَزَقَّ كَمَسْتَدْمِي الْغَزَالَ سَبَابَتُهُ لِفَتْيَانِ صِدْقٍ رَفْدُهُمْ لَيْسَ يَنْفَعُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ عَلُّوا وَتَلَّكَ مَطِيَّتِي بِكَفِّي عَضْبٌ مَشْرَفِي مُنْهَدُ
 ففَادَتْ وَقَامَ الطَّاهِيَانِ فَأَوْقَدَا بَعْلِيَاءَ نَارًا حَمَّهَا لَيْسَ يَبْرُدُ
 فَلَمَّا اشْتَفَوْا مِنْهَا وَأَذْبَرَوْحَشَهُمْ صَبَيْتُ لَهُمْ صَبِيَاءَ فِي الْكَأْسِ تُرْبُدُ
 وَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَمِيلٌ بِمِثْلِ مَا رَأَيْتُمْ طُوالَ الدَّهْرِ لَا أَتْرِيدُ

(١) - الالندد . . الكثير الخسومة

(٢) - الغيبة . . لعلمها من الغباوة وذلك قلة النظنة ولم اقف عليها

ففادت - أي بردت وماتت . . . ويروى فكاست يعني قامت على ثلاث قوائم - الاوق -
 الشدة يقال انه لذو أوق . . . قال أبو روق وقال الرياشي رأى رجل في المنام رجلاً
 مسرفاً على نفسه فسأله عن حاله فقال له مالقيت بعدكم أوقه - وحشهم - جوعهم ويقال
 بات فلان وحشاً - الحميل - والكفيل والضمين والصبير والزعيم سواء
 (٤٤) - قالوا وعاش عامر بن الظرب العدواني . . . مائتي سنة وكان حكماً للعرب
 وفيه يقول ذو الإصبع العدواني

ومنا حكم يقضى
 فلا ينقض ما يقضى

وهي أبيات . . . وإنما قيل له ذو الإصبع لانه كانت له في رجله إصبع زائدة وكان من
 أمره ان وجأ وهو وادى الطائف وهو حرم الطائف الذي حرّمه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا يُصَاد صيدها ولا يُخْتَلَى خلاها وكان ثقيف وهو قسي بن منبه باليمن فأتاه
 أبو رغال فصدقه فأخذ شاته اللبون وترك الأخرى فأبى ثقيف أن يتركها وقال فيها قوتي
 فأبى أن يتركها فرماه ثقيف فقتله ثم لحق بالطائف فوجد فيها ظرباً شيخاً كبيراً فأخذه
 فقال لتؤمنني أو لاقتلك ثم لتنزلني أفضل أرضك منزلاً فأمنه وأنزله فلما جاء عامر
 ابنه قال له يا أبتاه من هذا قال هذا رجل تبوأ وادينا بغير حمد أحد فقال عامر
 ابن ظرب

أرى شعرات على حاجبي بيضاً نبتن جميعاً توأماً

أظلل أهاهي بين الكلا بآحسبهن صواراً قياماً

- أهاهي - أجزها أقول هاها

وأحسب أنفي إذا ما مشيت شخصاً مامى رأني فقاماً

قال أبو حاتم . . . وذكر أصحابنا عن الشعبي أن ابن عباس قال قضى عامر بن الظرب
 العدواني من جديدة قيس على العرب بعد عمرو بن حمزة الدؤوبي فأتى عامر بخنثي له ما للرجل
 وما للمرأة فأشكلت عليه فأقام أربعين يوماً لا يقضى فيه شيء فأتته أمة سوداء تسمى

خصيلة (١) فقالت أيها الشيخ أفيت علينا ماشيتنا وإنما أفناهن انه كان يذبح لأصحاب المسألة كل يوم شاة فقال ويلك انى آيت في أمر لا أدري أصعد فيه أم أصوب فقالت وما ذلك قال آيت بمولود له ما للرجل وما للمرأة قالت وما يشق عليك من ذلك أتبعه المبال أقعده فان كان يبول من حيث يبول الرجل فهو رجل وان كان يبول من حيث تبول النساء فهي امرأة قال وكان كثيراً ما يعاتب الأمة في رعيّتها اذا سرحت فقال أسيئي ياخصيل أو احسنى فلا عتاب عليك قد فرجتها نى فلما أصبح قضى بالذى أشارت فلما جاء الاسلام شدد القضية فصارت سنة في الاسلام يعنى الاسلام شددها . . قالوا وعاش عامر مائتي سنة وقالوا ثلثمائة سنة . . قال أبو حاتم ذكره واذلك عن مجالد عن الشعبي . . قال أبو روق وحدثناه الرياشي قال حدثنا عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس وهو في ضفة زمزم يفتى الناس إذ قال اعرابي أفيت الناس فافتنا قال هات قال أرأيت قول الشاعر المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا وما علم الإنسان إلا ليعلم

قال ابن عباس ذلك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلاثمائة سنة فكبر فالزموه السابع من ولده فكان معه فكان الشيخ اذا غفل كانت بينه وبينه أن تفرغ العصا حتى يعاوده عقله فذلك قول المتلمس اليشكري من بكر بن وائل
* لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا * قال ذو الإصبع العدواني بعد ذلك بدهر

(١) - اختلف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها . . وكان ابو عبيدة يذبحها الى المتلمس بن سحول وسمي الامة سُخْيَانَةً ويقول ما سبق المتلمس الى هذا أحد . . وقال غيره اليمن تدعى هذا الحكم وتزعم أنه عمرو بن حممة الدوسي . . وربيعة تدعيه وتزعم انه مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هرم بن مرة . . وان خالداً هذا هو الذي يعرف بنذي الجدين . . وقال ابن الكلبي والذي لاشك فيه انه عبد الله بن همام وناس تزعم أنه ربيعة بن الأسيدي وناس تزعم انه عامر ابن الظرب وهو المجمع عايه

عَدِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
 بَنِي بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَيَّ بَعْضِ
 وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ تِ وَالْمُؤَفُّونَ بِالْقَرْضِ
 وَهُمْ بَلَّغُوا عَلَيَّ الشَّحْنَآ ۚ وَالشَّنَّانَ وَالْبُغْضِ
 مَبَالِغَ لَمْ يَنْلِهَا النَّآ سٌ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبْضِ
 وَهُمْ إِنْ وَلَدُوا أَشْبُوا بِسِرِّ النَّسَبِ الْمَحْضِ
 وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي

يعنى عامر بن الظرب - أشبي - الرجل اذا شب ولده . . . فلما كبر عامر وتحوف
 قومه أن يموت اجتمعوا اليه فقالوا ياسيدنا وشريفنا أوصنا . . . فقال يامعشر عدوان
 كلنتموني تعباً إن القلب لم يُخْلَق . . . ومن لك بأخيك كله . . . ان كنتم شرفتموني فقد التمت
 ذلك منكم وإني قد أريتكم ذلك من نفسي وأنى لكم مثلى أفهموا - عني ما أقول لكم من
 جمع بين الحق والباطل لم يجتمعاه وكان الباطل أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من
 الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق . . . لا تفرحوا بالعاق ولا تشمتموا بالزلة . . . وبكل
 عيش يعيش الفقير . . . ومن يُر يوماً يُر به . . . وأعدوا لكل أمر قدره . . . قبل الرِّمَاء تملأ
 الكنان . . . ومع السفاهة الندامة . . . والعقوبة نكال وفيها ذمامة فلا تدموا العقوبة .
 واليد العليا معها عافية والقود راحة لا عليك ولا لك . . . واذا شئت وجدت مثلك . . . إن
 عليك كما إن لك . . . وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة . . . من طلب شيئاً وجدته وإن لا يجده
 يوشك أن يقع قريباً منه . . . فيامعشر عدوان إياكم والشر فان له باقية . . . وادفعوا الشر
 بالخير يغلبه . . . انه من دفع الشر بالشر رجع الشر عليه وليس في الشر إسوة . . . ومن سببكم
 الى خير فاتبعوا أثره تجددوا فضلاً . . . ان خالق الخير والشر وسعهما ولكل يد منهما نصيب . . .
 يامعشر عدوان ان الأول كفى الآخر فمن رأتموه أصابه شر فانما أصابه فعله فاجتنبوا
 ذلك الذى فعله . . . يامعشر عدوان ان الشر ميت وانما يأتيه الحي فيصيبه ومن اجتنب

الشر لم يثب الشر عليه • يا معشر عدوان ان الخير عزوف ألوف ولم يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه ولن يرجع اليه حتى يأتيه • يا معشر عدوان رُبوا صغيركم واعتبروا بالناس ولا يعتبر الناس بكم • وخذوا على أيدي سفهائكم تقلل جرائركم • وإياكم والحسد فانه شؤم ونكد • وان كل ذى فضل واجد أفضل منه • ومن بلغ منكم خيرة فاعينوه واطلبوا مثلها ورغبوه في نيته وتنافسوا في طريقته ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه • واني وجدت صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا تصدقوا - يقول من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشيء يظنه إلا جاء على ظنه - واني رأيت للخير طرقاً فسلكتها ورأيت للشر طرقاً فاجتنبتها واني والله ما كنت حكيماً حتى تتبعت الحكماء وما كنت سيدكم حتى تعبدت لكم • إن الموعدة لاتفع إلا عاقلاً • وان لكل شيء داعياً فأجيبوا الى الحق وادعوا اليه وأذعنوا له - يريد ذلوا للحق

وكان من حديث عامر انه زوج ابنته فعممة ابنة عامر ابن أخيه عامر بن الحارث ابن ظرب وقال لامها وهي ماوية بنت عوف بن فهر حين أراد البناء بها • • يا هذه مرى ابنتك فلا تنزلن فلاةً إلا ومعها ماء وان تكثرت استعمال الماء فلا طيب أطيب منه وان الماء جعل للأعلى جلاءً وللأسفل نقاءً وإياك أن تميلى الى هواك ورأيك فانه لا رأى للمرأة وإياك ووصيتك فانه لا وصية لك اخبرى ابنتك أن العشق حلو وأن الكرامة المؤاتاة فلا تستكرهن زوجها من نفسها ولا تمنعه عند شهوته فان الرضا الايتان عند اللذة ولا تكثرت مضاجعته فان الجسد اذا مل مل القلب ومريها فلا تمزحن معه بنفسه فان ذلك يكون منه الانقباض ومريها فالتخبأ سؤتها منه فانه وان كان لا بد من أن يراها فان كثرة النظر اليها استهانة وخفة • • فلما أدخلت الجارية عليه نفرت منه ولم ترده فأتى ابن أخيه العم فشكا ذلك اليه فقال له عامر يا ابن أخي انها وان كانت ابنتى فان لك نصيباً منى (أو قال فان نصيبك الأوفر منى) فاصدقنى فانه لا رأى لمكذوب فان صدقتنى صدقتك إن كنت نفرتها فدعرتها فاخفض عصاك عن بكرتك تسكن وان كانت نفرت منك من غير إنفار فذلك الداء الذى ليس له دواء وأن لا يكن وماق ففراق وأجل القبيح الطلاق ولم نسلبك أهلك ومالك وقد خلعتها منك بما أعطيتها وهي فعلت ذلك

بنفسها .. فزعمت علماء العرب ان هذا أول خلع كان في العرب وثبت في الاسلام (١)
 وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً انه كان يدفع بالناس في الحج وذلك انه كان
 وقومه طلبوا أن يجزوا من ورد عليهم من تلقاء محلهم ببطن وجّ وكان طريق أهل
 السّراة وهم أزد شتوة فدخلوا على صوفة فكانوا يجيزون عدوان يوماً وصوفة يوماً
 وكان الذي يتولى إجازة الحج من عدوان أبو سيارة العدواني (هكذا أملاه أبو حاتم
 وليس بمستو) فقال

يَا رَبَّةَ الْعَيْرِ رُدِّيهِ لِمَرْتَعِهِ لَا تَطْعَنِي فَتَهَيِّجِي النَّاسَ بِالظَّنِّ
 أَضَحَّتْ أَيْدِي بَنِي عَمْرٍو وَمَجَلَّةً تَمَّتْ بِلَا كَدَرٍ فِيهَا وَلَا مَنَنْ
 ثَوَابٌ مَا قَدْ آتَوْهُ عِنْدَنَا لَهُمْ الشُّكْرُ مِنْ أَلْمَاءِ سُدَّوْا مِنْ الْحَسَنِ

فأجاز أبو سيارة العدواني بالناس أربعين سنة على غير له حتى ان كانت العرب لتضرب
 المثل به فتقول أصح من غير أبي سيارة .. قال فينا عامر يدفع بالناس إذ بصر به
 رجل من ملوك غسان فأعجبه نحوه فكلمه فاذا أحكم العرب وأحامه قولا وفعلا ففسده
 الغساني وقال في نفسه لأفسدنه فلما صدر الحاج أرسل الملك الى عامر أن زرني حتى
 أتخذك خلاً وأحسن حبياءك وأعظم شرفك فأقبل عامر على قومه فقال ماذا ترون قالوا
 نرى ألا ترد رسوله أشخص ونشخص معك فتصيب من رفسده ونفعه ونصيب معك
 وتجه بجاهك نخرج وخرج معه نفر من قومه فلما دخل بلاده تكشف له رأيه
 وأبصر أنه قد أخطأ فجمع اليه أصحابه فقال ألا ترون ان الرأي نائم والهوى يقظان

(١) - قلت وأول خلع كان في الاسلام أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن
 قيس بن شماس الأنصاري فكرهته وكان رجلاً ذمياً فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله انى لأراه فلولا مخافة الله عزوجل لبزقت في وجهه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديثه التي أصدقك قالت نعم فأرسل اليه فردت عليه
 حديثه وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام

وقد يغلب الهوى الرأى ومن لم يغلب الهوى بالرأى ندم وعجبت حين عجلم على ولئن
سامتُ لا أعود بعدها لمثلها وإنا قد تورطنا في بلاد هذا الرجل فلا تسبقونى بريث أمر
أقيم عليه ودعوني ورأى وحياتي لكم . . . فقدم على الملك فضرب له قبة ونحر له جزوراً
فقال له القوم قد أكرمنا كما ترى وما وراء هذا خير منه . . . فقال لا تعجلوا فلنكل
علم طعاماً ولكل راع مرعى ولكل مراح مريح وتحت الرغوة الصريح فكشوا أياماً
ثم أرسل اليه الغساني قد رأيت أن أجعلك الناظر في أمر قومي فاني قد رضيت
عقلك وأتفرغ للذتي ومركي فما رأيك . . . فقال أيها الملك ما أحسب أن رغبتك في بلغتك
أن تجعل لي ملكك فقد قبلت إذ وليتني أمور رعيتك وقومك وإن لي كنز علم
وان الذي أعجبتك من علمي إنما هو من ذلك الكنز احتذى عليه وقد خلفته خلفي فان
صار في أيدي قومي علم كلهم مثل علمي فأذن لي حتى أرجع الى بلادى فأتيتك به فان
صرت بهذا العلم الى بلدك أبجته ولدك وقومك حتى يكونوا كلهم علماء . . . وكان الملك جاهلاً
فقطع أصل العلم من عندهم ويصير لقومه دونهم فقال له الملك قد أذنت لك
بتعجيل الرجعة . . . فقال له عامر ان قومي أضناه بي فاكتب لي كتاباً بحياية الطريق فيرى
قومي طمعاً يطيب أنفسهم عنى واستخرج كنزى وأرجع اليك فكتب له بذلك فعاد
الى أصحابه . . . فقال ارتحلوا فقالوا تالله ما رأينا وافتد قوم قط أبعد من نوال ولا أحميد عن
مال . . . قال لهم مهلاً فان أفضل الرزق الحياة ولها يراد الرزق . . . وقال ليس على الرزق فوت
وغنم من نجا من الموت ومن لا ير باطناً يعيش واهناً - يقول من لم ينظر في المتعقب
عاش واهناً ضعيفاً والباطن ههنا المتعقب والنظر في العاقبة - ولو أخذ في لومكم لا تبعت
قولكم ويل أم الآيات والعلامات والنظر والاعتبار والفكر والاختبار . . . ثم قدم على
قومه فقال رب أكلة تمتع أكلات . . . وسنة تجبر سنوات . . . ثم أقام فلم يعد

وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية إبنته
فقال يا صعصع قد جئت تشتري منى كبدي وأكرم ولدى عندي منعتك أو بعثك .
النكاح خير من الأئمة والحسب كفاء الحسب . والزوج الصالح يعد أباً . قد أنكحتك
خشية الأجد مثلك يا معشر دؤس (قال وقال أكثر أصحابنا يا معشر عدوان) خرجت

كريمتم من بين اظهركم من غير رغبة عنكم ولكنه من خُطَّ له شيء جاءه • رب زارع
 لنفسه ما حاصده غيره • ولولا قسَم الحظوظ ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به
 ولكن رزق آكل من آجل وعاجل • ان الذي أرسل الحيا أبت المرعي ثم قسمه -
 أي حفظ وكلاً - لكل فم بقلة ومن الماء جُرعة تروون ولا تعلمون وان يرى ما أصف
 لكم إلا كل قلب واع ولكل مرعي راع ولكل رزق ساع ولكل خالق خُلق كَيْس أو
 حمق • وما رأيت شيئاً قط إلا سمعت حسه ووجدت مسه وما رأيت شيئاً خلق نفسه
 وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً وما رأيت جائياً إلا ذاهباً ولا غانماً إلا خائباً ولا نعمة
 إلا ومعها بؤس ولو كان يميت الناس الداء لأعاشهم الدواء فهل لكم في العلم العايم •• قيل
 وما هو فقد قلت فاصبت وأخبرت فصدقت •• فقال أرى أموراً شتى وشيئاً شيئاً حتى
 •• قالوا وما حتى قال حتى يرجع الميت حياً ويعود لا شيء شيئاً ولذلك خلقت الأرض
 والسماء فتولوا عنه ذاهبين •• فقال ويل أمها نصيحة لو كان لها من يقبلها بقبولها
 (٤٥) - قالوا * وعاش سمعان بن هبيرة وهو السَّمال الأسدي •• سبعا وستين

ومائة سنة وهو الذي يقول

وهادئة من شيبتي وتحنني وطول قعودي بالوصيد أفكر
 تقول فني سمعان بعد اعتداله وبعد سواد الرأس فالرأس أزرع
 فقلت لها لا تهزني إن قصرك الـ منايا وريب الدهر بالمرء يغدر
 فكم من صحيح عاش دهرًا بنعمة فحلَّ به يوم أغرُّ مشهر
 فصار لقي في البيت لا يبرح الفنا رذياً عليه كآبة وتوقر
 وقد كان مدلاً جاً إلى المجد متعباً إليه المطايا عمره ليس يفتر
 فلما ترمته المنايا وريبها تقوس منه الظهر فاخطو مقصر

كذا قال أبو حاتم - مقصر - وهو غاط لأنه لا يقال أقصر اخطو إنما يقال قصر ويجوز

فاخطو مقصر مصدر جعل المصدر صفة للخطو

وعاد كفرخ النسراً عني عن التي
 فإنك شيخاً فانياً فلربما
 ورب خيور جمّة قد لقيتها
 - شواته - جلدة رأسه

وخيل دعنتي لانزال أجبتها
 وتحتي طمر مستطار فؤاده
 فنازلت إذ نادوا نزال ونلت ما
 فذلك دهره قدمضى حلوه عيشه
 وقد كنت أباة على القرن مرجماً^(١)
 وللموت خير لا مريء من حياته

- علبابا - يريد على البلبا فأدغم اللام .. وقال أبو حاتم وآخر حرف في كتاب

سيديويه عاماء بنو فلان يريد على الماء

(٤٦) - قالوا * وعاش فالج بن خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث
 ابن غطفان .. ثمانين ومائة سنة وكان فارساً وكان عريضاً يعرض فيما ليس يعنيه وهو
 الذي تضرب العرب به المثل يقال للرجل إذا عرض فيما لا يعنيه أنت من هذا الأمر
 فالج بن خلاوة .. حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا به أبو زيد فقال أنت كفالج بن خلاوة
 ولا عقب لفالج .. وقال يذكر اعتراضه فيما لا يعنيه

الأربأمر معضل قدر كتبه بشني فعل التيجان المضلل^(٢)

(١) - المرجم الشديد ورجل مرجم أي شديد

(٢) - التيجان .. الكثير الحركة العريض فيما لا يعنيه

فَأَقْشَعَ عَنِّي لَمْ يَضُرَّنِي وَرُبَّمَا
 وَقَدْ كُنْتُ ذَا بَأٍ وَعَلَى النَّاسِ مَرَّةً
 فَلَمَّا رَمَانِي الدَّهْرُ صِرْتُ رَذِيَّةً
 فَيَا دَهْرُ قَدْ مَأَا كُنْتُ صَعْبًا فَلَمْ تَزَلْ
 فَقَدْ صِرْتُ بَعْدَ الْعِزِّ أَغْضَى مَدَلَّةً
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هُمَامٍ مَتَوَّجٍ
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ التَّيِّهِ كَالْبَعْرِ ذَلَّةً
 وَآخِرَ قَدْ أَبْصَرْتُهُ مُتَلَفَعًا
 يَدِينُ لَهُ الْاِقْوَامُ سِرًّا وَجَهْرَةً
 كَذَلِكَ هَذَا الدَّهْرُ صَارَتْ بَطُونُهُ
 فَصَبْرًا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَعِضَّةً
 خَذَ الْعَفْوَ وَاقْتَنَعَ بِالصَّحَّاحِ فَرُبَّمَا
 اجْرَى النَّقَى مَا كَانَ عَنْهُ مَمْعَزِلِ
 إِذَا جِئْتُ أَمْرًا جِئْتُهُ الدَّهْرُ مِنْ عَلِ
 لِكُلِّ ضَعِيفِ الرَّكْنِ أَكْشَفَ أَعْزَلِ
 بِسَهْمِكَ تَزِمِي كُلَّ عَظْمٍ وَمَفْضَلِ
 عَلَى الْهَوْنِ وَالْاِزْمَانِ ذَاتُ تَنْقَلِ
 مِنَ التَّيِّهِ يَمْشِي طَامِحًا كَالسَّبْهَلِ (١)
 قَلِيلَ الْبِتَاتِ كَالضَّرِيكِ الْمُعِيلِ (٢)
 بَرِيظَةً ذُلٌّ كَانَ غَيْرَ مُبْجَلِ
 يَرُوحُ وَيَغْدُوا كَالْهُمَامِ الْمُرْفَلِ
 ظُهُورًا وَعَلَى الْأَمْرِ صَارَ كَأَسْفَلِ
 وَلَا تَكُ ذَا تَيْهِ وَلَا تَتَعَلَّلِ
 أَكُونُ لِزَاوِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلَّلِ

— الصحاح — الصحة مثل الضجاج والضجة وأنشد

(وَخَطَّ أَيَّامُ الصَّحَّاحِ وَالسَّقْمِ)

وقال

مُعْتَرِضٌ لَعْنَنَ لَمْ يَعْنَهُ
 فَاحْتَازَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مِنْ ظَنَّهُ
 أَذْرَكَ مَالٍ غَيْرِهِ بِجَنِّهِ
 كَأَنَّمَا يَحْتَازُ مَاءَ شَنِّهِ

(١) — السبهل ٠٠ من قولهم جاء يمشي سهيلا اذا جاء وذهب فارغا في غير شيء

(٢) — الضريك ٠٠ وصف للمعيل وهو الفقير السبيء الحال

(٤٧) - قالوا وعاش جريرة بن يزيد الطائي ٥٠ وكان ينزل بائع خراسان نزلها
ايام عبد الله بن عامر وهو قريب من ابن مائة سنة وقتل مع سورة بن أبحر وهو أشل
اليـد اليسرى ضربت يده يوم زحف الترك الى الأحنف بن قيس فشلت يده فاعطاه
الأحنف دينها وكتب الى ابن عامر فاعطاه دينها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم
وكتب الى الأحنف كافئ على البلاء فان الله يحب الشاكرين وكان يكثر الغزو وهو
شيخ كبير وكان لا يلبق (١) شيئاً سخاء وكان شجاعاً مُشيعاً وهو الذي يقول

تلوم حليتي بالغزو جهلاً وغير الغزو أولى باللام
ولولا الغزو كنت كمن يغادى بأنواع الشبارق والمدام

- الشبارق - الطعام فارسي معرب

قليل الهم يزهد في المعالي ويرضى بالقليل من الطعام

فهمي غير همك فاتركيني وغزوى إنه هم الكرام

سأغزو والترك إن لهم عراماً^(٢) وبأساحين تزحف للزحام

هو الموت الزؤام إذا نادوا لحرب يستطار لها عقام

حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال - الزؤام - الموت الوحي

تراهم في الحديد كأسدغاب علي جردي عوابس كالجلام^(٣)

طوؤها للغوار فأضمرورها فأضت لا تضج من الكلام

ولا تنحاش من دعر ولا من مباشرة الأسنه والسهام

وعندي حين أغزوهم عتاد عتيده كل مصقول حسام

(١) - قوله لا يلبق شيئاً ٥٠ أي لا يمسك شيئاً

(٢) - العرام ٥٠ الشدة والقوة والشراسة

(٣) - الجلام ٥٠ جمع جلم وهو تيس الظباء شبه بها الخيل

وكل طميرة مرطى سبوح
 وكل مثقف لذن عسول
 إذا انخيته في القرن أصمى
 أمام الخيل ظاهرة القسم
 عليه مثل نبراس النهام
 ولا ينأذ للحاق التوام

- لايناد - لا ينثي - والتوام - يعني حلقين وهذه دروع حلقها مضاعف

وفتيان إذا ندبوا لحرب
 يرون عليهم الله حقاً
 يريدون المشوبة من إله
 تمشوا مشية الإبل الهيام
 مقارعة الطماطة الطغام
 بصير تحت قسطال القتام

- قسطال - غبار

وكلمهم يرادى الترك قدماً
 ويرجو الله لا يزجو سواه
 وقالت قد كبرت فقلت كلاً
 لقد أبطلت ما كبرى بمدنى
 ساغزو أو أموت كذا خفاناً
 فان الدهر يلعب أبرديه
 ويترك كل مضعوف جري
 ويحوى منفساني كل عام
 وراجي الله يرجع بالسلام
 ورب البيت والشهر الحرام
 إلي حيلتي قدر الحمام
 ولا آتي بداهية وذام
 بكل مذمم جلد العظام
 على الأبطال يعرف بالزحام

وهو الذي يقول لامرأته

وقالت قد كبرت وقلت حقاً
 عتابك كل يوم لي عذاب
 فإن لم تصبري وكرهت قرني
 كبرت فكفكفي ودعي عتابي
 ومثلي لا يقر على العذاب
 فدونك ما أردت من اجتنابي

سأغزو الترك في نفر كرام
 يرون الموت أفضل من حياة
 وفي الايام لي عظة وناه
 لأنني أطلب الأمر الذي لا
 فياليت السيوف تعاورتني
 فالتي الموت مشتهراً فعلى
 وكفى خاتي وتجنبيني
 وقد أغدو أقود إلى المنايا
 إذا ما عاينوا موتاً زواماً
 رجاء أن تصيبهم المنايا

وقال أيضاً

لعمري وقد جاوزت تسعين حجة
 فما زادني صبري على ما ينوبني
 وأزجو وأخشى أن أموت ولم أقم
 أذلت لنا أركانهم بعد عزة
 فلا تهزئي مني ولا تتعجبي
 وتسعين أزجو أن أعمرها غدا
 من الدهر ضعفاً ولا كد لي زندا
 تحدد عني بيض ضربنا بها السفدا
 وكانوا آباءة حين تعلقهم صمدا
 فلست أرى مما قضى الله لي بددا

(٤٨) - قالوا * وعاش بحر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب بن

هبل الكلبي ٠٠ مائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وقال

من عاش خمسين حولاً بعد مائة من السنين وأضحى بعد ينتظر

وصار في البيت مثل الحلس مطر حاً
لا يستشار ولا يعطى ولا يندر
مل المعاش ومل الأقربون له
طول الحياة وشر العيشة الكدر

(٤٩) - قالوا * وعاش مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب

ابن هبل من كلب ٠٠ مائة سنة وأربعين سنة وقال

أصبحت يا أم بكر قد تخونني
رب الزمان وقد أزرى بي الكبر
لا أستطيع نهوضاً بالسلاح ولا
أمضى الموم كما قد كنت أبتكر
أمشي على محجن والرأس مشتعل
هيات هيات طال العيش والعمر
قد كنت في عصر لا شيء يعدله
فبان مني وهذا بعده عصر

(٥٠) - قالوا * وعاش امرؤ القيس بن حماد بن عبدة بن هبل بن عبد الله بن

كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة ٠٠ فقال في ذلك

ان الكبير إذا طالت زمانته
فانما حملة جنازة عار
ومن يعيش زماناً في أهله خرفاً
كلاً عليهم إذا حلوا وإن ساروا
يدم مرارة عيش كان أوله
حلوا وللدهر إحلا وإمرار

(٥١) - قالوا * وعاش عوف بن سبيع بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة

ابن جرم بن زبآن بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ٠٠ مائة سنة وثمانين سنة
وقال في ذلك

ألا هل لمن أجرى ثمانين حجة
الى مائة عيش وقد بلغ المدا
وما زالت الأيام ترمي صفاته
وتغتاله حتى تضعع وانحنا
وصار كفرخ النسريتهز جيدته
يرى دون شخص المرء شخصاً إذ رأى
وبدل من طرف جواد حشية
ومن قوسه والرُمح والصارم العصا

وَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرَأَ يُظَنُّ جَارُهُ لِنَيْتِهِ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ تَوَا

(٥٢) - قالوا * وعاش عامر وهو طابخة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة ٠٠ خمسمائة سنة وعشرين سنة ولا أعلمه قال شعراً وهو معروف بطول العمر (١)
(٥٣) - قالوا * وعاش أبو الطمَّحان القيني حنظلة بن الشريقي من بني كنانة بن القين ابن جسر بن شيع الله (٢) بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة ٠٠ مائتي سنة وقال في ذلك

حَتَّتِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ^(٣) يَدْنُو لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى لَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِّي بِقَيْدِ

حدثنا ابو حاتم قال حدثني عدة من أصحابنا ٠٠ أنهم سمعوا يونس بن حبيب النحوي ينشد هذين البيتين كثيراً فيما زعم أصحابنا وكان ينشد أيضاً

تَقَارَبَ خَطْوُ رَجُلِكَ يَا سُوَيْدُ وَقَيْدُكَ الزَّمَانُ بِشَرِّ قَيْدِ

(٥٤) - قالوا * وعاش حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ٠٠ مائة سنة وثمانين سنة حتى أدرك الاسلام فلم يسلم وأسلم ابنه جناب بن حارثة بن صخر وهاجر الى المدينة فجزع من ذلك جزعاً شديداً وأنشأ يقول

تَرَكَتُ أَبَاكَ بِالْأَوْدَاتِ كَلًّا وَامِكَ كَالْمَجُولِ مِنَ الظَّرَابِ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا بِالْيَتِّ وَجَدِي وَلَا شَوْقِي الشَّدِيدَ وَلَا اِكْتِيَابِي
وَلَا دَمْعًا تَجُودُ بِهِ الْمَآقِي وَلَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَلَا اُنْتِحَابِي

(١) قلت قال غير ابى حاتم ٠٠ ليس لتغلب بن حلوان ولد غير وبرة وعامر وهو طابخة هذا اخو عمرو وهو مدركة وعمير وهو قبة والله اعلم

(٢) قلت في الجمهرة وغيرها ابن شيع اللاة

(٣) - اورده غير ابى حاتم (حابل ادنو لصيد) وعزا روايته للفراء

(٨ - معمر بن)

فَعَمَّرَكَ لَا تَلُومِينِي وَلُومِي جَنَابًا حِينَ أَرْزَعُ بِالذَّهَابِ
 إِذَا هَتَفَ الْحَمَامُ عَلَى غُصُونِ جَرَّتْ عِبْرَاتُ عَيْنِي بِالنَّسِيبِ
 يَذْكُرُنِي الْحَمَامُ صَفِيَّ نَفْسِي جَنَابًا مَنْ عَدِيرِي مِنْ جَنَابِ
 أَرَدْتَ ثَوَابَ رَبِّكَ فِي فِرَاقِي وَقُرْبِي كَانَ أَقْرَبَ لِلثَّوَابِ

(٥٥) - قالوا * وعاش عباد بن شداد اليربوعي ٠٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

يَا بُوْسَ لِلشَّيْخِ عَبَادِ بْنِ شَدَادِ اضْحَى رَهِينَةً يَبْتَ بَيْنَ أَعْوَادِ ^(١)
 وَتَهَزَّ الْعَرْسُ مِنِّي أَنْ رَأَتْ جَسَدِي أَحْدَبَ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ غَيْرًا جَلَادِ
 فَإِنْ تَرَيْتَنِي ضَعِيفًا قَاصِرًا عُنُقِي فَقَدْ أَكْعَمَ عَنِّي عَذْوَةَ الْعَادِي
 وَقَدْ أَفِيءُ بِأَثْوَابِ الرَّئِيسِ وَقَدْ اغْدُو عَلَيَّ سَلْهَبِ اللُّوحِشِ صِيَادِ

(٥٦) قالوا * وعاش همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن

تميم ٠٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

إِنَّ الْعَوَانِي قَدْ عَجِبْنَ كَثِيرًا وَرَأَيْتَنِي شَيْخًا صَحَوْتُ كَبِيرًا
 قَصُرَ الْعَوَانِي أَنْ أَرْدَنَ هَوَادَتِي حَسَبُ الْكَبِيرِ مُجْرَبًا مَجْبُورًا
 إِنِّي لَا أَبْدُلُ لِلْحَلِيلِ إِذَا دَنَا مَالِي وَأَتْرَكُ مَالَهُ مَوْفُورًا
 وَإِذَا أَرَدْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَتْهُ فَكَفَى بِذَلِكَ لِنَائِلِ تَكْدِيرًا
 إِنِّي أَمْرُؤٌ وَعَفُّ الْخَلَائِقِ لَا أَرَى طُرُقَ السَّمَاخَةِ يَا مَيْمَ وَعُورًا

(٥٧) - قالوا * وعاش أسيد بن أوس التيمي ٠٠ مائة وتسعين سنة وقتل له ثلاثون ابنًا

في حرب كانت بينه وبين بني يشكر بن بكر بن وائل ٠٠ فقال لمن بقي من ولده وهو يوصيهم

(١) - انشده غير أبي حاتم * اضْحَى رَهِينِ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ *

يا بني انى رأيت مُضْطَلِعاً زالت حجارتُه وقد رأيتُه أُمَاسٍ ليس فيه صدع ورأيت الدهر
فَلَّ الصخورَ فليقترب بعضكم من بعض في المودَّة ولا تُتَّكَلُوا على القرابة فان القريب
من قُرْب نفسه والأُمور بكدوات

قالوا * وانطلق أُسَيْدُ بن أوس الى الحارث بن الهُبُولَة الغَسَّانِي كان أخاً معاوية بن
شُرَيْف لأمه امهما ابنة رضا (١) البارقي يستمده في حرب بني الشقيقة فلما قدم عليه . . . قال
كَمَلٌ - وهو رجل - يوثق في الشدة بالقرابة وبصدق أهل الوفاء إن خير السجية ما لم
يُتَّكَلَف وخير الأعوان على النجل النساء - يعنى بالنجل الأ ولاد - ومن اتخذ أَدَاء الحق
الْحَيْطَةَ فقد كَمَل - والحَيْطَةُ غاية الحفظ - والعفو منتهى البر ومنتهى البر الهوى وبالصدق
تمام المروءة وبالكذب يُخَسَّرُ الانصار وبالقرناء تعتبر الرجال وأغنى الخصال عن المادة
العفاف والعفو ترك العقوبة وترك العقوبة يسئل السَّخِيمة قالوا

* وقال أُسَيْدُ بن أوس في حجة الغدر عام قاتلوا كَرِيبَ بن زيد بن حَسَّان بن تَمَع فرجع
الى قومه بما أصاب فقال . . . الزموا البر يَبْرُكم بنوكم أخروا الغضب ودافعوا بالأيام
القُرُوض فان الرفق أبلغ وآخر الدواء الكي وخير الثواب الشكر وخطل القول عورة
وبالمرسد يُعْتَبَرُ المرسل

(٥٨) - قالوا * وعاش الأبيرد بن المعذر الرياحي . . . مائة وعشرين سنة . . . وقال
بعضهم بل هو الأبيرد بن الحارث من تيمم الرِّباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن
العباس بن مضر وقال في ذلك

أَلَا هَزَيْتَ مَوْذُودَةَ الْيَوْمَ أَنْ رَأَتْ شَكِيرَ أَعَالِي الرَّأْسِ مِنِّي تَلْفَعًا
وَأَنْ شَابَ أَصْدَاغِي وَعَمَّمْ مَفْرِقِي مَشَيْبًا وَمَسَى أَوْ نَ وَجْهِي أَسْفَعًا
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ مِنِّي مِنْ مَجْرَبٍ تَرَامَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَسْعَسَعَا
فَأِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنِي لَمْ تَعْتَبِي وَلَمْ تُجَدِّي فِينَا لِكَفَيْكَ مَصْنَعَا

(١) - قلت سماها بعض النسابة مارية

لِيَايَ لُونِي وَأَضِحْ وَذُوَابَتِي غَرَايِبُ فِي رَأْسِ امْرِي غَيْرًا تَزَعَا

(٥٩) — قالوا * وعاش عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر (١) من بني سعد بن ثعلبة

ابن دودان بن أسد .. مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

وَلِتَأْتِينَ بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ تَرَعَى مَخَارِمَ أَيْكَةِ وَلُدُودًا
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفٌ وَالنَّجْمُ يَجْرِي أُنْحُسًا وَسُعُودًا
حَتَّى يُقَالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرُهُ يَا ذَا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأَيْتَ عَبِيدًا
مَائَتِي زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَضِيَّةٍ عَشْرِينَ عِشْتُ مَعْمَرًا أَحْمُودًا
أَذْرَكْتُ أَوَّلَ مَلِكٍ نَصَرَ نَاشِنًا وَبِنَاءِ شَدَادٍ وَكَانَ أَيْدِيًا
وطلبتُ ذَا القَرْنَيْنِ حَتَّى فَاتَنِي رَكْضًا وَكِدْتُ بَأَنَّ أَرَى دَاوُدَا
مَا تُبْتَغِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةٌ إِلَّا الخُلُودَ وَلَنْ يُنَالَ خُلُودًا
وَلِيَفْنِينَ هَذَا وَذَاكَ كِلَاهُمَا إِلَّا الإِلَهَ وَوَجْهَهُ المَعْبُودَا

وقال أيضاً

فَنَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ لِدَاتِي بِنُوعِشٍ وَزُهْرُ التَّرَاقِدِ

(٦٠) — قالوا * وعاش ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة .. مائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام فأسلم وقال ابن الكلبي وغيره بل

عاش ثلاثين ومائة سنة وكان يومَ جبلة ابن تسمع سنين وولد عامر بن الطفيل في

ذلك اليوم ووفد عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيف وثمانين

(١) — قلت ضبطه صاحب شعراء الجاهلية لويس شيخو اليسوعي بضم العين وقد

غلط ودأبه عدم التثنية فإنه حاطب ليل وكأنه لم يقف على قوله * يا ذا الزمانه *

البيت .. وعبيد هذا قتله المنذر بن ماء السماء وهو أحد فحول شعراء الجاهلية وأخباره

مشهورة وشعره مجموع أكثره

وقالوا * كانت أعطيات الناس الفين وخمسمائة فكتب معاوية الى زياد أن ينقص
 الخمسمائة * وحدثنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول أراد أن يردّه الى الفين فقال ما بال
 العلاوة بين العذلين فجاء لبيد ليأخذ عطاءه فقال زياد أبا عقيل هذان الخرجان يعنى
 الألفين فما بال العلاوة يعنى الخمسمائة قال ألحق العلاوة بالخرجين فانك لا تلبث الا قليلا
 حتى يصير لك الخرجان والعلامة قال فأعطاء زياد الفين وخمسمائة ولم يعطها غيره فما أخذ
 عطاء آخر حتى مات رحمه الله * وقال لبيد

الَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَأَيْتَ مِنْي
 لُزُومُ الْعَصَاتِيخِ عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
 أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
 أَدَبٌ كَأَنِّي كَلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ

وقال

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
 وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ

وقال حين مضت له سبع وسبعون

نَفْسِي تَشْكِي إِلَى الْمَوْتِ مُجْهِشَةً^(١)
 إِنْ تُحَدِّثِي أَمَلًا يَانْفُسٍ كَاذِبَةً
 وَقَدْ حَمَلْتِكِ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا
 فَفِي الثَّلَاثِ وَفَاءً لِشَمَانِينَا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

الَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَرَ جُلُ
 وَفِي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَ عَمْرُ

فلما بلغ عشرين ومائة قال

وَلَقَدْ سَمِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
 وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْدُ

قال وحدثنا الرياشي قال أبو روق وحدثناه ابو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي عن
 الهيثم بن الربيع قال حدثنا ابي عن الشعبي قال * أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو
 شاك فدخلت عليه فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قميثة

(١) - قلت في نسخة شعره المجموع * باتت تشكي إلى النفس مجهشة البيت

أخو بني قيس بن ثعلبة قلت وما قال قال قال

كأني وقد جاوزت تسعين حجة
 خلعت بها عني عذار لجامي
 رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى
 فكيف بمن يرمى وليس برامي
 فلو أنها نبل إذا لا تقيتها
 ولكنني أرمي بغير سهام
 إذا ماراني الناس قالوا ألم يكن
 جليداً شديد البطش غير كهام
 فنت ولم تقني من الدهر ليلة
 ولم يُغن^(١) ما أفنت سلك نظام
 على الراحتين مرة وعلى العصا
 أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي

فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة أخو بني جعفر بن كلاب قال وما
 قال قلت قال

نفسى تشكى إلي الموت مجهشة
 وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
 فإن تزدادي ثلاثاً تحدي أملاً
 وفي الثلاث وفاة للثمانينا

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ تسعين حجة فقال

كأني وقد عشت تسعين حجة
 خلعت بها عن منكبى ردائيا

فعاش حتى بلغ عشراً ومائة سنة فقال في ذلك

أليس في مائة قد عاشها رجل
 وفي تكامل عشر بعدها عمر

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

(١) - قلت هكذا في الاصل ويروى ولم يفن والصحيح ما ذكرناه . . . ويروى

بعد هذا

وأهلكني تأميل يوم وليلة
 وتأميل عام بعد ذلك وعام

وَعَنَيْتُ سَبْتًا بَعْدَ^(١) مُجْرِي دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ

فَعَاشَ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

وَلَقَدْ سَمِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْدٌ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَاللَّهِ مَا بِي بِأَسِّ اقْعُدْ حَدَثِي مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّيْلِ فَقَعَدْتُ فَحَدَّثْتُهُ حَتَّى أَمْسَيْتُ ثُمَّ فَارَقْتُهُ فَمَاتَ فِي لَيْلَتِهِ

(٦١) - قَالَ أَبُو حَاتِمٍ * وَعَاشَ النَّعْمِرُ بْنُ تَوَلَّبَ بْنِ أَقِيْشَ (٢) الْعُكْلِيُّ مِائَتَيْ سَنَةٍ حَتَّى

أَنْكَرَ بَعْضَ عَقْلِهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتُ مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالَ الَّذِي أَتَبَدَّلُ

وَتَسَمَّيْتِي شَيْخًا وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

وَزُهْدِي فَيَكْفِينِي الْيَسِيرُ وَإِنِّي أَنْامُ إِذَا أُمْسَى وَلَا أَتَعَلَّلُ

وِظْلَمِي وَلَمْ أُكْسَرْ وَإِنْ حَلِيَّتِي تَحْوِزُ بَنِيهَا فِي الْفِرَاشِ وَأُغْزَلُ

فُصُولُ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا يَكُونُ كِفَافَ اللَّحْمِ أَوْ هَوَا جَمَلُ

يُحِبُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْغَنَى فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ^(٣)

(٦٢) - قَالُوا * وَعَاشَ نَصْرُ بْنُ ذُهْمَانَ بْنِ بَصَارِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ أَشْجَعِ بْنِ

الرَّيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ٠٠ مِائَةَ وَتِسْعِينَ سَنَةً حَتَّى سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ

وَإَبْيَضَ رَأْسُهُ فَخِزِبَ قَوْمُهُ أَمْرًا أَحْتَا جُوا فِيهِ إِلَى عَقْلِهِ وَرَأْيَاهُ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ عَقْلَهُ

وَشَبَابَهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْلَهُ وَشَبَابَهُ وَفَهَمَهُ وَأَسْوَدَ شَعْرَهُ ٠٠ فَقَالَ سَلْمَةُ بْنُ الْخُرْشُبِ الْإِنْمَارِيُّ

(١) - السبت الدهر ٠٠ ويروى ستا وبدل غنيت أفنيت

(٢) - في الجمهرة وغيرها ابن لقيش

(٣) - قلت وفي رواية غير أبي حاتم بعد هذا قوله

يود الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء إذا رام القيام فيحمل

من أنمار بن بُغَيْضٍ •• ويقال بل عياض بن مرداس

نَصْرُ بن دُهْمَانَ الهِنْدَةَ عَاشَهَا وَتَسْعِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمَ فَا نَصَاتَا
وَعَادَ سَوَادُ الرِّأْسِ بَعْدَ أَيِّضَا ضِهِ
وَرَا جَعَ عَقْلًا بَعْدَ عَقْلِ وَقَوَّةٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كَلَّةٍ مَاتَا

(٦٣) - قالوا * وعاش زهير بن مرخة (١) من بني وابلش بن عدوان بن عمرو بن قيس

ابن عيلان •• مائة وسبعين سنة وقال في ذلك

كَبُرَتْ وَأَمْسَتْ عِظَامِي رَمَادًا وَمَا تَأْمَلُ الْعَيْنُ إِلَّا رُقَادًا
أَقُولُ لِأَهْلِي لَا تَطْعَنُوا وَهَاتُوا فِرَاشًا وَطِيئًا وَزَادَا

(٦٤) - قالوا * وعاش ربيعة وهو ابو جعد من بني عدوان •• مائة وسبعين سنة

وقال في ذلك

أَبَا جَعَادِ الْيَوْمَ أَفْنَاكَ الْكَبِيرَ وَالذَّهْرُ فَيَنَانُ فَحَرٌّ وَخَصَرٌ
أَيَّامٍ إِذْ تَجَنِّي لَكَ السَّمْنُ مَضْرُ فِي قَيْسِ عَيْلَانَ وَإِحْيَاءِ أُخْرُ

(٦٥) - قالوا * وعاش نابغة بنى جعدة واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة

ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة •• مائة سنة وأدرك الاسلام وأسلم
وقال حين وفت له مائة وأنتا عشرة سنة

مَضَتْ مِائَةٌ لِعَامٍ وُلِدَتْ فِيهِ وَعِشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ
فَأَبَقِيَ الذَّهْرُ وَالْأَيَّامُ مَنِي كَمَا أَبَقِيَ مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِي
تَفَالًا وَهُوَ مَا تُورُ جُرَّازُ إِذَا جُمِعَتْ بِقَائِمِهِ الْيَدَانِ
الْأَزَعَمَتْ بَنُو كَعْبٍ بِأَنِي أَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ السِّنِّ فَانِي

(١) - قلت مرخة هذه أمه وهي بنت أبي معاوية بن الاعزل من بني سيارة

فَمَنْ يَجْرُصَ عَلَى كِبَرِي فَانِي مِنْ الْفَتِيَانِ اَزْمَانَ الْخُنَانِ^(١)
 - الخنن - مرض أصاب الناس في أنوفهم وحلوقهم وربما أخذ النعم وربما قتل
 وقال أيضاً

لَبَسْتُ اُنَاسًا فَاَفْنَيْتَهُمْ وَاَفْنَيْتُ بَعْدَ اُنَاسِ اُنَاسَا
 ثَلَاثَةُ اَهْلِيْنَ اَفْنَيْتَهُمْ وَكَانَ الْاِلَهُ هُوَ الْمَسْتَا سَا

- المستاس - المستعاض مستفعل من الأوس والأوس العطية عوضاً . وقال أيضاً
 قَالَتْ اِمَامَةٌ كَمْ عَمَرَتْ زَمَانَةً وَذَبَحَتْ مِنْ عَتْرِ^(٢) عَلَى الْاَوْثَانِ
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ عَكَظَ قَبْلِ مَحَابِهَا فِيهَا وَكُنْتُ اَعْدُ مَلْفَتِيَانِ
 أراد من الفتیان

وَالْمُنْدَرِبْنَ مَحْرَقٍ^(٣) فِي مَلِكِهِ وَشَهِدْتُ يَوْمَ هَجَائِنِ النُّعْمَانِ

- (١) - قوله ازمان الخنن . . الذي في القاموس . . والخنن زكام للابل كان في عهد المنذر بن ماء السماء . . وقال الاصمعي كان الخنن داء يأخذ الابل في مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم
 (٢) - العتر الذبيحة للصنم كانت تعترها الجاهلية أي تذبجها للالصنام وتصب دمها على رأسها
 (٣) - في غير الاصل عن أبي حاتم قال كان النابغة الجعدي اسن من النابغة الذبياني والدليل على ذلك قوله

تذكرت والذكري تهيج لذي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكر
 ندماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهراً الارض مقفراً
 كهول وفتيان كأف وجوههم دنائير مما شيف في أرض قيصر

فهذا يدل على انه كان مع المنذر بن محرق والنابغة الذبياني كان مع النعمان بن المنذر
 ابن محرق

وَعَمِرْتُ حَتَّى جَاءَ أَحْمَدُ بِالْهَدْيِ وَقَوَارِعِ تَتْلَى مِنَ الْفُرْقَانِ
وَلَبِستُ مِلًّا سَلَامًا ثَوْبًا وَاسِعًا مِنْ سَيْبِ لِحْرَمٍ وَلَا مَنَانٍ ^(١)

(٦٦) - قالوا * وعاش قردة بن نفاثة السلولى من عمرو بن مرة بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ٠٠ مائة سنة وأربعين سنة وأدرك الاسلام وقال في اسلامه

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى لَبِستُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرًّا بِالَا
وَقَدْ أَرَوَيْ نَدِي مِنْ مَشْعَشَعَةٍ وَقَدْ أَقْلَبْتُ أَوْرَاكَ وَأَوْ كَفَالًا ^(٢)

قال أبو حاتم ويزعمون أن البيت الأول للبيد وأنه لم يقل في الاسلام غير ذلك والله أعلم
(٦٧) - قالوا * وعاش زهير بن أبي سلمى الشاعر ٠٠ وهو زهير بن ربيعة بن عمرو ويقال انه من مزينة وكذلك قال ابنه كعب في شعره ويقال انه من عبدالله بن غطفان ٠٠ مائة وعشرين سنة وقال حين بلغ الثمانين

سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشِ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامًا

قال ابو حاتم ٠٠ وكان الاصمعي يزعم أن القصيدة لأنس بن زنيم ٠٠ قال ابو روق غلط ابو حاتم إنما كان الاصمعي يقول القصيدة لصرمة بن أبي أنس الأنصاري وأنس بن

(١) - فائدة ٠٠ أنشد غير أبي حاتم لنا بغير هذا مما قاله في منتهى عمره أيضاً

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتَهُ وَأَمْضَيْتُ بَعْدَ دَهْوَرٍ دَهْوَرًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ صَاحِبَتِهِمْ فَبَادُوا وَأَصْبَحَتْ شَيْخًا كَبِيرًا
قَابِلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَامِ وَقَدِ تَرَكَ الدَّهْرَ قَيْدِي قَصِيرًا
أَيْتَ أُرَاعِي نَجْمُومَ السَّمَاءِ أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُونًا ظَهْوَرًا

(٢) - قلت وأنشد له غير أبي حاتم قبل هذين البيتين قوله

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحْفَلْ بِهِ بِالَا وَأَقْبَلَ الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ إِقْبَالًا

زَنِيمَ (١) كان على عهد زياد وابنه . قال أبو حاتم ثم قال بعد ذلك

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا
بَدَأَ لِي أَنِّي عَشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا وَتِسْعًا بَعْدَهَا وَثَمَانِيَا
فَلَمْ أَلْفَهَا لَمَّا مَضَتْ وَعَدَدْتُهَا بِحَسَبَتِهَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا لِيَا لِيَا

(٦٨) - قالوا * وعاش ثوب بن ثلثة الاسدي من بني والبة بن الحارث بن ثعلبة

ابن دودان بن أسد بن خزيمه . عشرين ومائتي سنة وأدرك معاوية بن أبي سفيان وقال

وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ عَاشَ عَشْرِينَ حِجَّةً إِلَى مَائَتِينَ كُلِّهَا هُوَ دَائِبٌ
لَرَهْنٌ لِأَحْدَاثِ الْمَنِيَا وَإِنَّمَا يَلْبِيهِ فِي الدُّنْيَا مَنَاهُ الْكُوَاذِبُ

حدثنا أبو حاتم . قال قال ابن الكلبي سمعت أبي يقول أدرك ثوب بن ثلثة معاوية

فدخل عليه فقال ما أدركت وكم عمرك قال لا أدري إلا اني أدركت بني والبة ثلاث مرات

- يريد أفيت ثلاثة قرون - قال فكيف بصرك اليوم قال أحد ما كان قط كنت أرى الشخص

واحدًا فأنا أراه اليوم شخصين قال فكيف مشيك قال أمشي ما كنت قط كنت أمشي

تبدأ فأنا اليوم أهول هرولة فقال أدركت أمية بن عبد شمس قال نعم وهو أعمى يقوده

عبد له يقال له ذكوان فقال له معاوية كف فقد جاء غير ما رأيت يا ثوب ثم قال معاوية

ليس في البيت إلا أموي فانظر أي هؤلاء أشبه بأمية فنظر ثم قال هذا لعمر بن سعيد بن

العاص وهو عمرو الأشدق . قال أبو حاتم قال العتبي قيل له الأشدق لأنه كان خطيبًا فلما

(٦٩) قالوا * وعاش أمية بن الأسكر من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

دمرًا طويلًا وأدرك الاسلام فأسلم وأسلم ابن له يقال له كلاب وهاجر إلى المدينة فخر في

(١) قلت يعني بالقصيدة قصيدته الميمية المشهورة وهذا البيت منها ومطلعها

* أمن أم أوفي دمنة لم تكلم * وقد وجدت بعض المتأخرين يحكي

ان القصيدة التي ينسبها الاصمعي لصرمة بن أبي أنس الانصاري هي قوله

* ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * القصيدة بطولها

بعث الى العراق فلما بلغ ذلك أباه أمية أنشأ يقول

لَمَنْ شَيْخَانٍ قَدْ نَشَدَا كِلَابَا كِتَابَ اللَّهِ لَوْ ذَكَرَ الْكِتَابَا
 أَنَشَدُهُ وَيَعْرِضُ لِي إِيَابَا فَلَا وَأَبِي كِلَابٍ مَا أَصَابَا
 إِذَا هَتَفَتْ حَمَامَةٌ بَطْنَ وَجَّ إِلَيَّ يَبِيضَاتِهَا ذَكَرَا كِلَابَا
 أَتَاهُ مُهَاجِرَانِ تَكْنَفَاهُ بِتَرْكِ كَبِيرَةٍ خَطْنَا وَخَابَا
 تَرَكَتْ أَبَاكَ مَرْعِشَةً يَدَاهُ وَأَمَّا مَا تُسَيِّغُ لَهَا شَرَابَا
 تُمَسِّحُ مَهْدَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ وَتَجَنُّبُهُ أَبَا عَرْنَا الصَّمَابَا
 فَانْكَ وَابْتِغَاءَ الْأَجْرِ بَعْدِي كِبَاغِي الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

قال .. ومربعة كلاب منسوبة اليه كان نزلها حين قدم البصرة .. وقال أيضاً أمية

أَعَاذِلَ قَدْ عَدَلْتِ بغيرِ عِلْمٍ وَمَا يُدْرِيكَ وَيُنْحَاكِ مَا أَلَاقِي
 فَأَيُّ مَا كُنْتِ عَاذِلْتِي فَرُدِّي كِلَابًا إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ
 سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ رَفَعُ الْحَجِيجِ إِلَى بُسَاقِ^(١)
 إِنْ الْفَارُوقُ لَمْ يَرُدْ ذُكُلَابَا عَلَيَّ شَيْخَيْنِ هَامَهُمَا زَوَاقِ^(٢)
 فَلَوْ فَلَقَ الْفَوَادَ حَمَاطٌ وَجَدِي لَهُمْ سَوَادٌ قَلْبِي بَانْفِلَاقِ

فلما بلغ عمر كبره وشوقه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالكوفة يأمره باقتال كلاب

(١) - البساق .. الارتفاع والعلو والباسق المرتفع في علوه

(٢) - هاهما جمع هامة والهامة طائر من طيور الليل يقال له الصدى قال أبو عبيدة أما الهامة فان العرب كانت تقول ان عظام الموتى وقيل أرواحهم تصير هامة فتطير ففناه الاسلام ونهاهم عنها والمراد الى شيخين موتهما قريب .. ومعني زواق انها تصيح وكفي عن قرب موتها بهامها زواق

ابن أمية اليه بالمدينة فلما قدم على عليه قال لابييه أمية أي شيء أحب اليك قال النظر الي
ابني كلاب فدعاه فلما رآه قام اليه فاعتنقه وبكى بكاءً شديداً وبكى عمر رقة لهما ثم قال
يا كلاب الزم أباك وأمك ولا تؤثرن عليهما شيئاً ما بقيا

(٧٠) - قالوا * وعاش قس بن ساعدة بن خدافة بن زفر وقيل خدافة بن زهر
ابن إباد بن نزار (١) ٠٠ ثلاثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبينا عليه (الصلاة) والسلام وسمع
النبي صلى الله عليه وسلم حكمته ٠٠ وهو أول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية ٠ واول من
توكأ على عصا ٠ واول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب ٠ وهو اول من كتب
من فلان الي فلان ٠ واول من قال في كتابه أما بعد ٠ زعمت العرب انه سبط من اسباطها
وفيه يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

وَأَحْكَمُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرًا مِلْدِي بَدِي الْغَيْلِ مِنْ خَفَّانٍ اصْبَحَ حَارِدًا^(٢)

وقال الحطيئة

وَأَقُولُ مِنْ قُسٍّ وَأَمْضَى إِذَا مَضَى مِنَ الرَّمْحِ إِنْ مَسَّ النَّفُوسَ نَكَالَهَا

وقس الذي يقول

هَلِ الْغَيْثُ مُعْطَى الْأَمْنِ عِنْدَ نَزْوِهِ بِجَالِ مُسِيٍّ فِي الْأُمُورِ وَمُحْسِنِ

وَمَا قَدْ تَوَلَّى فَهُوَ قَدْ فَاتَ ذَاهِبًا فَهَلْ يَنْفَعَنِي لَيْتَنِي وَلَوْ أَنِّي

قال أبو حاتم ٠٠ وذكروا أن وفد بكر بن وائل قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل فيكم أحد من إباد قالوا نعم قال ألكم علم بقس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله

(١) - قات حكى غير أبي حاتم خلافاً في نسبه فقال ٠٠ هو قس بن ساعدة بن

عمرو بن شمر بن عدى بن مالك ٠٠ ويقال هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن
مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثنان بن عوذمنة بن يقدم بن أفصى بن دُعَمَى بن

إباد ٠٠ وخلط لويس شيخو اليسوعي فصحف الطمثنان بالطمثنان ويقدم بهدم

(٢) - الحارث المتحجي عن الناس ٠٠ وأكثر الرواة يقولون خادرا من الخدر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جبل
أحمر وهو يقول •• أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات •• ومن مات فات
وكل ما هو آت آت •• ثم قال •• أما بعد فإن في السماء ظهرا •• وان في الارض لعبرا •
نجوم تغور •• وبحار تمور •• ولا تغور •• وسقف مرفوع •• ومهاد موضوع •• أقسم قس قسا بالله
وما أتم •• لتطلبن من الامر شحطا •• ولئن كان بعض الأمر رضا أن لله في بعضه سخطا •
وما بهذا لعبا •• وإن من وراء هذا عجبا •• أقسم قس قسا بالله وما أتم •• إن لله ديناً هو
أرضى من دين نحن عليه •• ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون •• أنعموا فأقاموا •• أو تركوا
فناموا •• وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً •• وسمعت لفظ بشعر ولساني لا ينطق
به فقال بعضهم أنا أحفظه يا رسول الله فهل ترى على فيه شيئاً قال لا الشعر كلام حسنه حسن
وقبيحه قبيح فهاتيه •• وذكروا انه ابن عباس فقال وهو يومئذ غلام لم يبلغ (١) فأشده

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصغر والأكبر
لا يرجع الماضي ولا ينجو من الباقي غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

قال أبو حاتم •• وذكروا ان قوماً من إباد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألهم عن حكمة قس فأخبروه وكان أحسن أهل زمانه موعظة وأنشدوه قوله
ياناعي الموت والأموال في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق

(١) - قلت ولفظ البغدادى على جبل أورد الخ فقال أبو بكر يارسول الله فاني أحفظه

حَتَّى يَجِيَّ بِجَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ خَلَقَ مَضُوءًا ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ لَقُوا
 مِنْهُمْ عُرَاةٌ وَمَوْتَى فِي ثِيَابِهِمْ مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأُزْرَقُ الْخَلَقُ

قال ابو حاتم . . . و ذكر حزم بن ابي راشد قال . . . املى على رجل من اهل خراسان من مواعظ قس مطر ونبات . وآباء وأمهات . وذاهب وآت . في أوانات . وأموات بعد أموات . وضوء وظلام . وليال وايام . وغني وفقير . وشقي وسعيد . ومسيء ومحسن . أين الأرباب العَمَلَة (أو قال الفعلة) إن لكل عامل عمله كلاب هو الله إله واحد . ليس بمولود ولا والد . أعاد وأبدا . واليه المعادغدا . أما بعد . يا معشر إباد . فأين نمود وعاد . وأين الآباء والاجداد . وأين المعروف الذي لم يُشكر . والظلم الذي لم ينتقم . (أو قال لم ينكر) كلا ورب الكعبة ليعودن ماباد . ولئن ذهب يوماً ليعودن يوماً . (٧١) - قالوا وعاش * عوام أو عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام . . . وأدخل على عمر بن عبد العزيز رحمه ليزمَّنْ أَى يكتب في الزمَّنْ قالوا . . . وكان عمر في الجاهلية دهرًا طويلًا فقال له عمر ما زمانتك هذه فقال فيما زعم ابن الكلبي اخبرني رجل من بني قيس بن حارثة أنه قال لعمر بن عبد العزيز

ووالله ما أدري أأدركت أمةً علي عهد ذي القرنين أم كنت أقدمًا
 متى تنزع عني القميص تبينا جآ جي لهم يكسين لحمًا ولادما

(٧٢) - قالوا * وعاش أنس بن نواس بن مالك بن حبيش ويقال خنيس بن ربيعة الجسري من جسر محارب دهرًا طويلًا ونبت أسنانه بعد ماسقطت فقال

أصبحت من بعد البزول رباعياً وكيف الرباعي بعد ماشقٍ بازله
 ويوشك أن يلفي ثنياً وإن يعد إلى جذع تشكل أخاكم ثواكله
 إذا ما اتغرنا مرتين تقطعت حبال الصبي وانبت مناوسائله

(٧٣) - قالوا * وعاش نعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي . . . فما ذكر

ابن الكلبي عن عبد الحميد بن أبي عبس الانصاري عن أشياخ قومه ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال
غيرهم مائتي سنة وقال ثعلبة

لقد صاحبت أقواماً فأضحوا
وقوماً بعدهم قد نادموني
مضوا قصد السبيل وخلفوني
فأصبحت الغداة رهين يدي
خفتاً ما يجاب لهم دعاء
فأضحى مقفراً منهم قباء
فطال على بعدهم الشواء
وأخلفني من الموت الرجاء

قال ابو حاتم ٠٠ وقال هشام كانت اليهود تسمى قباء قبازا بالذال فسمتها الانصار قباء
(٧٤) - قالوا* وعاش طيء بن أدد ٠٠ خمسمائة سنة وذكر هشام أنه سمع أشياخا من
طيء يذكرون ذلك وأنه حمل من جبله باليمن وكان يقال له ظريب الي جبلي طيء وأقام
بهما حيناً وقتل العادي الذي كان بالجبدين وقال طيء في ذلك

إجعل ظريباً كحبيب ينسى
لكل قوم مصبح وممسي

وأقام بالجبدين حتى دفن بهما وقال فيما سمعت من أشياخهم

إنا من الحي اليمانيينا
فقد ثوينا بظريب حيناً
لينة كانت لنا شطونا
إن كنت عن ذلك تسألينا
ثم تفرقنا مبغضينا
إذ سامنا الضيم بنوايينا

(٧٥) - قالوا* وعاش يزيد بن جابر بن حرثان بن جزء بن كعب بن الحارث بن
معاوية بن وائل بن مران بن جعفي ٠٠ خمسين ومائة سنة وهو القائل

أما تريني قد بليت وغازني زمان فقد أودى أخوالجود حرثان
وأودى أبو جزء وعمرو كلاهما
وأودى بشيخي ذي المهابة جابر
وعبد يغوث قبل ذلك ومران
ونال نديراً وسط أركاح غمدان

— غمدان— قصر باليمن . . قال الاصمعي ويقال لفلان ساحة يتركح فيها— ونذير— ملك
— وأركاح— أفنية— وفاد— فلان هلك

فهل أنا إلا مثل من فاد فاعلمني ولا تجزعي كل أمرى مرةً فان

فلو أن حياً سالم من سهامه لعاش الألى سميت ما عاش إنسان

(٧٦) — قالوا * وعاش هاجر بن عبد العزى الخزاعي . . دهرًا فيما ذكر ابن الكلبي عن
أبي السائب الخزومي قال حدثني به طلحة بن عبيد الله بن كرز الخزاعي . . قال غيره بل
هو عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس الخزاعي وهو جد عبد الله بن مالك
ابن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس الخزاعي . .
عاش سبعين ومائة سنة وقال

بليت وأفناني الزمان وأصبحت هنيذة قد انضيت من بعد هاعشرا

وأصبحت مثل الفرخ لا ناميت فأسلى ولا حي فأصدر لي أمرا

وقد كنت دهرًا أهزم الجيش واحدًا وأعطى فلاننا عطائي ولا نزا

وقد عشت دهرًا لا تجن عشيرتي لها ميتًا حتى أخط له قبرًا

(٧٧) — قالوا * وعاش جليمة بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مران بن
جفني . . تسعين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن الوليد بن عبد الله الجعفي وقال

وإن امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مائة يرجو الفلاح لجاهل

يومل أن يبقى وقدمات ذوالندي أبوك وأودي ذوالجمالة وائل

وجار الصفا والأرقمان كلاهما فكيف ترجي الخلد أمك هابل

فلا ترج عمرًا بعد من فاد إنما بقاؤك في الدنيا ليال قلائل

(٧٨) — قالوا * وعاش كعب بن رداة النخعي فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النخعيين

٠٠ ثلاثمائة سنة وقال

لقد ماني الأذني وأبغض رويتي
على الراحتين مرة وعلى العصا
فيا ليتني قد سخيت في الأرض قامة
وليت طعامي كان فيه حمامي

(٧٩) - قالوا * وعاش عبد يغوث بن كعب بن الرداة بن ذهل بن كعب بن قعين
ابن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبا ٠ سبعين ومائة سنة وقال في ذلك

بليت وقد كنت دهرًا جديدًا
وقد عشت دهرًا أيبًا جليدًا
أبعد ثمانين أنضيتها
وتسعين ياسلم أرجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدي
وذهل فأصبحت منهم وحيدًا

(٨٠) - قالوا * وعاش رجل من أسلم ٠٠ ويقال هو أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية
الأسلمي ٠٠ مائتي سنة وأربع عشرة سنة وقال في ذلك

لقد عمرت حتى ملّ أهلي
وحق لمن أتت مائتان عامًا
يملّ من الثواء وصبح يوم
فأبلى جدتي وبقيت شلوا
ثواني عندهم وسئمت عمري
عليه وأربع من بعد عشر
يغاديه وليل بعد يسري
وباح بما أجن ضمير صدري

(٨١) - قالوا * وعاش حارثة بن عبيد الكلبى ٠٠ ومن ولده بطون منظور ومنصور
ابن جمهور من بني حارثة وأدرك الإسلام وقد حجب (١) دهرًا طويلًا ٠٠ قال أبو حاتم

(١) - قوله وقد حجب أي منع من أن يرى الناس أو يروه خوفًا من أن تبدر
منه بادرة كلام فيؤخذ عليهم بذلك ٠٠ وقد ذكر أبو حاتم في غير كتابه هذا ٠٠ قال

قال وكذا كانت العرب تفعل بالكبير منهم تحجبه . . قال هشام وقال لي شملة بن مغيث رجل من ولده قال اظنه قال عاش . . خمسمائة سنة قال وأنشدني شملة له

ألا ياليتني أنضيتُ عمري وهل يجدي عليّ اليومَ ليتي
حنّتي حانباتُ الدهرِ حتّى بقيتُ رذيةً في قعرِ بيتي
تأذّي بي الأقاربُ إذ رأوني بقيتُ وأين مني اليومَ موتي

(٨٢) - قالوا *وعاش حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رُضا بن جُبيل الكلبي . . خمسين ومائة سنة واصابهم سنة أجهفت بأموالهم فقال

لم يدع الدهرُ لنا ذخيرَه ولم يدع شحمًا ولا مريره
ولا لنا حامٍ ولا بحيره وشيب العارض والغديره
فصرتُ كالنسرِ عليّ الجديره برُاضةً من عمرٍ يسيره

حدثنا الثقة عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير اللخمي . . قال جاء أبو جهم ابن حذيفة العدوي (هو أحد الأربعة من قريش كانوا رواة الناس للاشعار وعلماءهم بالانساب) وهو يومئذ ابن مائة سنة الى مجلس لقريش فأوسعوا له عن صدر المجلس وقائل يقول . . بل كان عروة بن الزبير فقال أبو الجهم يابني أخي أتم خير لكبيرهم من مهرة لكبيرهم . . قالوا وما شأن مهرة وكبيرهم قال كان الرجل منهم اذا أسن وضعف أتاه ابنه أو وليه فعقله بعقال ثم قال قم فان استم قائمًا والآن حمله الى مجلس لهم يجري على احدهم فيه رزقه حتى يموت فجاء شاب منهم الى أبيه ففعل ذلك به فلم يستم قائمًا فخلفه فقال يابني أين تذهب بي قال الى سنة أبائك فقال يابني لا تفعل فوالله لقد كنت تمشي خلفي فما أخلفك وأما شيك فما أبذك - أي اسبقك - وأسقيك الدواية - أي اللبن - قائمًا - كانت العرب تقول اذا أسقى الغلام اللبن قائمًا كان أسرع لشبابه - فقال لا حرم لا اذهب بك فاتخذته مهرة سنة

— الجذيرة — أصل حائض أو بناء وجذر كل شيء أصله — براضة — بقية ويقال تبرّضت الماء وغيره إذا أخذت بقيته

(٨٣) — قالوا * وعاش المسحاج (١) بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن عائدة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ٠٠ حتى هرم ومل الحياة وزعموا انه قال

لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد أنى لي لو أريد
وأفنانى وما يفنى نهاراً وليلاً كلما يمضى يعود
وشهره مستهل بعد شهر وحول بعده حول جديد
ومفقود عزيز الفقد تأتي منيته ومأمول ويد

(٨٤) — قالوا * وعاش القدار العنزي ٠٠ مائتي سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن خراش قال حدثني به قوم من عنزة قال

رُبَّ حَيٍّ رَأَيْتُهُمْ وَرَأَوْنِي ثُمَّ قَالُوا مَتَى يَمُوتُ قَدَارُ
رُبَّ نَهَبٍ حَوَيْتُهُ مِثْلَ اللَّيْلِ ظَلَامًا تَزِينُهُ الْأَبْكَارُ
وَجِيَادٍ كَانَهَا قُضِبُ الشَّوِّ حَطَّ تَرْجِي أَمَامَهُنَّ الْعِشَارُ
ذَلِكَ دَهْرُهُ أَفْنَيْتُهُ وَتَعَرَّتْ سِنِي لِيَالٍ يُنْضِيْنِي وَنَهَارُ

(٨٥) — قالوا * وعاش ربيعة بن عبد الله البجلي ٠٠ تسعين ومائة سنة ٠٠ قال ابو حاتم قال ابن الكلبي حدثني به عليل بن محمد البجلي وقال

أُمِّمٌ أُمِّمٌ قَدْ أَوْدَى شَبَابِي وَأَخْلَفَنِي الْبَطَالَةُ وَالتَّصَابِي
وَقَدْ ذَهَبَ الَّذِينَ وُلِدَتْ فِيهِمْ وَقَدْ رَحَلَتْ لَشَقَّتِهِمْ رِكَابِي
وَسَلْبِيَّةٌ وَهَبْتُ لِعَيْرِ صَهْرِي فَلَمْ أَبْكَرْ أُمِّمٌ عَلَي الثَّوَابِي

(١) — قلت سماه المرزباني المسحاج وانه من المعمرين

(٨٥) قالوا * وعاش الحارث بن حبيب الباهلي من بني أود بن معن ٠٠ (١) ستين ومائة سنة فيما ذكر هشام عن طارق بن حمزة الغنوي عن رجل من باهلة كان عالماً وقال الحارث

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ تَأْتُهُ فَدَيْتُهُ وَمِنْ كَمِيٍّ مَعْلَمٍ أَرْدَيْتُهُ
وَمُسْرِعٍ بِسُرُوهِ جَازِيَتُهُ وَمُبْطِيٍّ بِرِفْدِهِ كَفَيْتُهُ
وَمُعَلِنٍ بِضَعْنِهِ كَوَيْتُهُ لَوْ كَانَ يُشْرَى الْمَوْتُ لِأَشْرَيْتُهُ

وقال الحارث

أَلَا أَهْلُ شَبَابٍ يُشْتَرَى بِرَغِيبٍ يُدَلُّ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ
فَمَنْ لَأَسْوَدَ أَدِ الرَّأْسِ بَعْدَ أَيِّضَاضِهِ وَمَنْ لِقَوَامِ الصُّلْبِ بَعْدَ دَيْبٍ

(٨٦) - قالوا * وعاش حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة ٠٠ ثلاثين ومائتي سنة ٠٠ قال حدثنا شيخ من بني عكوة من طيء وكان حامل يرحل إلى الملوكة في قومه فقال حين بلغ ثمانين ومائة سنة

أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أُغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَمْ أَلْقَ أَيَّامًا تُشِيبُ الْحَزُونََ
أَبْعَدَ الْأُلَى مِنْ آلِ عَكْوَةَ قَدِّمُوا كِرَامًا وَأَصْبَحَتْ الْغَدَاةَ مَوْخِرًا
أُرْجَى خُلُودًا بَعْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً وَتَسْعِينَ أُخْرَى لِأَسْقِيَتِ الْكَنْهَوْرَا

- الْكَنْهَوْرَا - سَحَابَةٌ (٢)

(٨٧) - قالوا * وعاش عمرو بن مسبج الطائي ثم أحد بن معن فيما زعموا حتى

(١) - قلت قال المرزباني في معجم الشعراء ٠٠ هو الحارث بن حبيب بن كعب بن أود ابن معن بن مالك بن أعصر جاهلي قديم ذكره ابن أبي طاهر

(٢) - قلت ٠٠ قال غير أبي حاتم الكنهور السحاب المتكاثراً أخذ من الكهر وذلك

غالب الوجه والنون والواو فيه زائدتان

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥ وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ مِنْ قَتْرِهِ

ومات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو القائل

لَقَدْ عَمَّرْتُ حَتَّى شَفَّ عَمْرِي عَلِيٌّ عَمْرًا بِنِ عَكْوَةَ وَابْنِ وَهْبٍ

وَعَمْرٍ الْحَنْظَلِيُّ وَعَمْرٍ سَيْفٍ وَعَمْرٍ بِنِ الرَّدَاةِ قَرِيحٍ كَعْبٍ

(٨٨) - قالوا * وعاش عباد بن سعيد أو سعيد بن احمر بن ثور بن خدش بن

الثَّكْسَكِ بْنِ أَشْرَسِ بْنِ كِنْدَةَ ٥٠٠ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ فِيمَا زَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ فِرْوَةَ بْنِ سَعِيدِ الْكِنْدِيِّ وَقَالَ

بَلَيْتُ وَأَفْتَنِي السِّنُونَ وَأَصْبَحَتْ لِدَاتِي نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ وَالْبَدْرُ

ثَلَاثَ مِئِينَ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلًا فَيَالَيْتَنِي ثَوْرٌ لِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ

(٨٩) قالوا * وعاش عوف بن الأدرم بن غالب (١) ٥٠٠ دهرًا طويلًا ثم أدرك الفجاء

وبعد ذلك فيما زعم معروف بن الخربوذ وقال

أُودَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الطَّلَّةِ الْخَلْبَةُ وَقَدْ بَرِثْتُ فَمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ قَلْبَةٍ

وَقَدْ تَفَلَّلَ أَنْبِيَايَ وَأَدْرَكَنِي قَرْنٌ عَلَى شَدِيدٍ فَاحِشٍ الْغَلْبَةُ

وَقَدْ رَمَانِي بَرُّ كَنْ لَا كِفَاءَ لَهُ فِي الْمُنْكَبِينَ وَفِي الرَّجْلَيْنِ وَالرَّقْبَةِ

قال أبو حاتم هذا الشعر للنمر بن تولب أنشدنا الأصمعي

أُودَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلْبَةُ

- وَالْخَالَةُ - قَوْمُ ذُووِ خَيْلَاءَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ

(١) - قلت قال غير أبي حاتم ليس للأدرم ولد من عوف إنما من ولد الأدرم عوف

ابن دهر بن تيم بن غالب وهو شاعر

وقد رمي بسراة اليوم معتمداً في المنكبين وفي الساقين والرقبة

— السرى — جمع سروة وهو سهم صغير

(٩٠) — قالوا * وعاش الحارث بن التوأم اليشكري ٠٠ دهماً في الجاهلية ثم أدرك

الاسلام ولا يعقل فقال فيما زعم الكلبي عن خراش

زعمت ثمامة أنني قد سوتها ولقد آتني لي أن أسوء وأكبرا

إن الكبير إذا يشاف رأيتُه مقرن شعاً وإذا يهان استزمرأ

وإذا ترحل في الرعية خلته كسلاً وعز عليه أن يتعدراً

وإذا تراءى القوم شخصاً خاله شخصين تمت لم يكن هو ابصراً

ولقد رأيت أباك وهو وليه وأباه شيخاً من بنانة أعسراً

يدعو بيزد الماء وهو قصاره فإذا سقوه الماء ميجاً وغرغراً

قال — رأى أباه وهو صغير ثم عمر بعد ٠٠ وقوله — يشاف — يزبن — مقرن شع —

نشط حسن الهيئة — وإذا يهان استزمرأ — أي تقبض — والزمر — الشعر القليل

(٩١) — قالوا * وعاش الجرنفش بن عبدة الطائي .. ثلاثين ومائة سنة وقال

أما تريني لا أعين على الندى ولا أنصر المولى كما كنت أفعل

وأصبحت أعمى قاعداً متوكلاً على الله إن المؤمن المتوكل

فحق امرئ قد سارحتي تخزمت هنيئاً حقاً أن ينيخ بمنزل^(١)

(٩٢) — قالوا * وعاش سمنة بن سلامة بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير

ابن جناب ٠٠ حتى كبر واختلط عقله فترك الغزو بهم وكان يظعن معه قومه إذا ظعن

ويقيمون إذا أقام فقال يذكر ما كان يصنع قومه

(١) — قلت وهكذا رواه غيره أيضاً وقد أقوى فيه والاقواء كثير في شعر العرب

لقد عمّرتُ زماناً ما يخالفني قومي إذا قلتُ جدُّوا سيركم ساروا
 وإن أردتُ مقاماً قال قائلهم يا سعة الخير قدّرتُ بنا الدارُ
 فإنّ بليتُ فقدّطالتُ سلامتنا والدَّهرُ قدماً له صرفٌ وإمرارُ

(٩٣) - قالوا* وعاش سنان بن وهب بن تميم الأدرم بن غالب بن فهر ٥٠٠ دهر أطويلاً

فيما ذكره عن معروف بن الخربوذ وأنشأ يقول

لقد عمّرتُ حتى صرتُ كلاً مقيماً لا أحلُّ ولا أسيرُ
 وكيف بمن أتت مائتان عاماً عليه أن يكون له نكيرُ
 فإن يكن الشبابُ مضى حميداً وشيبَ لمتي الدَّهرُ الختورُ
 عمّرتُ ببلدح^(١) عمراً طويلاً وليس ببلدح إلا الصخورُ
 تأذى بي الأقاربُ بعد أنسٍ كأنني فيهم فرخٌ شجيرُ
 فلم ألك نائناً يا أمَّ عمرو إذا نزلتُ بساحتي الأمورُ

(٩٤) - قالوا* وعاش الميجزم بن بكر بن عمرو بن عوف بن عباد بن الحارث بن

سامة بن لؤي ٥٠٠ دهر أطويلاً وكان من دعاميص العرب - أي يهتدي للامور الخفية

الدقيقة ويحتال لها - وقال باعث بن حوئص بن زيد بن عمرو الطائي

ألا ليتني عمّرتُ يا أمَّ حشرج كعمراً أخى نجران أو عمر مجزم
 لقد عمّرا دهريهما في ربيعة وفي ظل عيش من لبوس ومطعم
 وأفناهما دهر طويل فأصبحا احاديث طسم أو احاديث جرهم

(٩٥) - حدثنا أبو حاتم ٥٠٠ قال وذكرا بن الكلابي عن رجل من قريش قال كان رجل من

بنی عذرة قد طال عمره حتى كبر ابن ابنة له وكان عالماً بقومه وكان يُغشى للطعام

(١) - بلدح ٥٠٠ مكان في طريق النعيم

والعلم فشكا الدهر وتصرفه فقال له ابن ابنته كم أتى لك يا جدُّ قال لا أحق ذلك يا بني ولكن
عققت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاش أبوك خمساً وثمانين وقد مات منذ ثمانين
فقال لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذه السن وأنشأ
ابن ابنته يقول

إن تك قد بليت فبعد قوم طوال العمر قد بادوا بقيتنا
فزادك في حياتك لا تضعه كأنك عند موتك قد أتيتنا
فإنك إن خلقت خلقت عبداً إلى أجل تجيب إذا دُعيتنا
مقدرة بعيشتك الليالي إذا وفيت عدتها فنيتنا
كأنك والخطوب لها سهام مقدرة بسهمك قد رميتنا

(٩٦) - أخبرنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني . . قال أخبرنا أبو حاتم
قال قال هشام حدثنا بكار بن نافع اللؤلؤي قال قال نصر بن الحجاج بن علاط
السلمي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

إذ أمت مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليل مصدر
وجفت أكف السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بخلف مجد

فأما سمع معاوية الشعر قال لابنة قرظة وهي تبكي اسمي إلى مرثيتي وأنا حي
(٩٧) - قالوا * وعاش صرم ويقال صوم بن مالك الحضرمي قريباً من ٥٠ مائة سنة
فيما ذكره عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل الحضرمي وقال

إن أمس كلاً لا أطاع فرُبما سقت الكتاب مشرقاً ومغرباً
ولرب كبش كتيبة لا قيته فطعنته حتى أوارى الثعلبا^(١)

(١) - الثعلب . . طرف الرمح الداخل في جبة السنان منه أي قصبته

أَجْرُ رُتْهِ رُفْحِي فَخَرَّ لَوْجَهُ
 مَا إِنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَا الْمُسْتَضِجِبَا
 فِي فِتْيَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَعَزَّةٍ
 لَا يَنْكَلُونَ إِذَا الْمُنَادِي ثَوَّبَا

(٩٨) - قال أبو حاتم . . قال خالد بن سعيد عن أبيه قال دخل أدهم بن محرز الباهلي أبو مالك بن أدهم على عبد الملك ورأسه كالثغامة فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاختضب بسواد ثم دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين قد قلت بيتاً لم أقل بيتاً قبله ولا أراني أقول بعده قال هات فانشأ يقول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْنًا لِأَهْلِهِ
 تَفَقَّيْتُ وَأُبْتَعْتُ الشَّبَابَ بِدِرْهِمِ

(٩٩) - قال أبو حاتم . . وذكر عن أبي مسكين قال عمر رجل من بني يقال له النعمان دهرًا فقال

تَهَدَّلَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ طَلَاوَةٍ
 وَبَعْدَ رِضَافًا حَسِبَ الشَّخْصَ رَاكِبَا
 وَأَبْعَدُ مَا نَكَرْتُ كَيْ أَسْتَيْنِيهِ
 فَأَعْرِفُهُ وَأَنْكِرُ الْمُتَقَارِبَا

(١٠٠) - حدثنا أبو حاتم . . قال قال هشام وأخبرني غير واحد من تميم قالوا . . كانت الإتاوة من مضر في الكبر والقعد (١) في النسب فصارت إلى بني عمرو بن تميم فولها ربيعة بن عزي بن بزى الأسيدي حتى جبا إتاوة مضر فطال عمره وهو أبو الحفاد وهو القائل

(يَا أَبَا الْحِفَادِ أَفْنَاكَ الْكَبْرُ)

- والإتاوة - خراج كان عليهم

(١٠١) قال . . وقال أبو الحسن المدائني أنشدني أبو السماخ بن الشمران الطائي

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لِحْمِهِ
 أَبْلَى ثَلَاثَ عَمَائِمِ الْوَانَا

(١) - قوله الكبر والقعد . . الكبر الرفعة . . والقعد بضم الاول والثالث

وبضم الاول وفتح الثالث قريب الالباء من الجدة الاكبر

سوداء داجية وسحق مفوفٍ وأجد لونا بعد ذلك هجانا
ثم الممات وراء ذلك كله وكانما يعني بذلك سوانا

قال وكانت العمامة تلبس أربعين سنة فكانه عاشر عشرين ومائة سنة . . وقال آخرون
إنما عني انه كان شابا وذلك قوله - سوداء داجية - ثم أخلص وأبيض بعض رأسه ولحيتيه
وذلك قوله - وسحق مفوفٍ - ثم عاد رأسه كأنه ثغامة فذلك قوله
* وأجد لونا بعد ذلك هجانا * - والهجان البياض

(١٠٢) - وزعم . . العمرى عن عطاء بن مصعب قال حدثني عبيد بن أبان التميمي
قال قدم فضالة بن زيد العدواني على معاوية فقال له معاوية كيف أنت والنساء يفضالة قال
يا أمير المؤمنين

لا باه لي إلا المني وأخو المني جدير بأن يلحى ابن حرب ويشتما

الرواية - ولا ققط لي - والققط الجماع ومن قال باه فقد أخطأ لأن الباء ممدودة
وهي تاء في الإدرج

وفيم تصابي الشيخ والدهر دائب
رمتني صروف الدهر حتى تركتني
فخلت سهول الأرض وعشاووعثها
وكان سليطا مقولى متناذرا
كذلك ريب الدهر يترك سهمه
مبهراته يلحو عروقا وأعظما
أجب السنام بعدما كنت أيهما^(١)
سهولا وقد أجزرت أن أتكلما^(٢)
شدها فصرت اليوم ملعي أبكما
أخا العز والأد الذليل المذمما

- (١) - الإيهم - الجمل الصؤل . . قال ابن السكيت الإيهمان عند أهل البادية السيل
والجمل الصؤل الهاجج وعند أهل الامصار السيل والحريق
(٢) - قوله أجزرت من قولهم مجازا أجزر لسانه إذا منعه الكلام مأخوذ من اجرار
الفصيل وهو أن يشق لسانه ويشد عليه عود لئلا يرتفع

— الأبد ذو القوة

وَحَرْبٍ يَحِيدُ الْقَوْمَ عَنْ لِهَابِهَا
 تَوَسَّطَهَا بِالسَّيْفِ إِذْ هَابَ حَمِيهَا
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ أَتَى بِمَاعِهِ
 فَيَمَّمْتُ سَيْفِي رَأْسَهُ وَتَرَكَتُهُ
 نَفَذْتُ فَمَا لِي حَيَاةٌ غَيْرَ أَنِّي
 وَأَبْذُلُ عَفْوًا مَا مَلَكَتُ تَكْرُمًا
 شَهَدْتُ فَكُنْتُ الْمُسْتَشَارَ الْمُقَدَّمَا
 كَمَا فَلَمْ يَغْشُوا مِنْ الْحَرْبِ مُعْظَمَا
 عَلِيٌّ تَعَمَّدْتُ أَمْرًا كَانَ مُعْلَمَا
 يَهْرُ عَلَيْهِ الذِّبُّ أَفْضَحَ قَشَعَمَا
 أَجُودُ إِذَا سَيْلَ الْبَخِيلِ فَهَمَّهَا
 وَأَجْبُرُ فِي اللَّأْوَاءِ كَلًّا وَمُعْدَمَا

فقال له معاوية كم أتت لك من سنة يا فضالة قال عشرون ومائة سنة قال فأى الأشياء بك منذ كنت بها أسر وأي شيء بوقوعه كنت أشد اكتئاباً . . قال يا أمير المؤمنين لم يقطع الظهر قطع الولد شيء ولا دفع البلايا والمصائب مثل إفادة المال والله يا أمير المؤمنين إن المال ليقع من القلب موقعاً ما يقعه شيء وإن الولد الصالح ليجل منزلة المال ولكن للمال فضيلة عليه وإن كان طرب المال إنما يجمعه لولده فإنه آثر عذره منه لأنه قد يمنعه المال إذا طلبه منه وإن كان يثمره له فهو أحلى متاع الدنيا عند أهل الدنيا . . قال معاوية ليس كل أحد على رأيك للمال حال والولد حبة القلب ووتد النفس وقطبة العيش لا خير في المال لمن لا ولد له إلا أن يكون مالا ينفقه في سبيل الله . . فقال فضالة يا أمير المؤمنين

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْمَالُ فَاحْفَظْ فَضُولَهُ
 فَإِنِّي وَجَدْتُ الْمَالَ عِزًّا إِذَا التَّقَتْ
 إِذَا جَلَّ خَطْبُ صُلَّتْ بِالْمَالِ حَيْثُمَا
 وَهَابَكَ أَقْوَامٌ وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُمْ
 وَتُعْطَى الَّذِي يَبْغَى وَإِنْ كَانَ بَاخِلًا
 وَلَا تَهْلِكُنْهُ فِي الضَّلَالِ فَتَنْدَمَ
 عَلَيْكَ ظِلَالُ الْحَرْبِ تَرْهَمُ بِالْدَمِ
 تَوَجَّهَتْ مِنْ أَرْضِي فَصِيحٌ وَأَعْجَمُ
 بِنَفْعٍ وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُحْمَدُ وَيُكْرَمُ
 بِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ وَدِرْهَمُ

وفي الفقر ذلٌّ للرقابِ وقلَّ ما
يُلامُّ وإن كان الصوابُ بكفه
كذلك هذا الدهرُ يرفعُ ذا الغني
ولكن بما حازت يداهُ من الغني

رأيت فقيراً غيرَ نكسٍ مذمَّم
ويُحمدُ آلاءَ البخيلِ المذمَّم
بلا كرمٍ منه ولا بتحلُّمٍ
يصيرُ أميراً للئيمِ المُلطم

فقال معاوية قاتل الله أخا بني أسيد حين يقول

بني أمِّ ذى المالِ الكثيرِ رونه
وهم لمقلِّ المالِ أولادُ علةٍ

وإن كان عبداً سيِّداً الأمرُ جحفلاً
وإن كان محضاً في العمومةِ محولاً

(١٠٣) - حدثنا أبو حاتم . قال وذكر العمرى قال حدثني عطاء بن مصعب عن
الزبير قال قال عطاء سمعته انا وخلف الاحمر منه قال دخل خنابة بن كعب العبشمي
على معاوية حين اتسق له الأمر بيعة يزيد ابنه وقد أتت خنابة يومئذ أربعون ومائة
سنة . . فقال له معاوية يا خنابة كيف نفسك اليوم فقال يا أمير المؤمنين أمتعنى الله بك

على لسان صارمٍ إن هزرته
كبرت وأفنى الدهر حولي وقوتي

وركني ضعيفٌ والفؤادُ موفراً
فلم يبق إلا منطقٌ ليس يهذراً

وبين الحشي قلبٌ كمي مهذبٌ
أهمُّ بأشياءٍ كثيرٍ فتعتفى

متى ما يرى اليوم العشنزر يصبر^(١)
أجب السنام حائراً حين أنظرُ

أرى الشخص كالشخصين والشيخ مولعٌ بقول أرى والله ما ليس يصبرُ

وقال خنابة لابنه حين كبر وحالاً بينه وبين ماله

(١) - العشنزر كسفرجل . . الشديد الخلق من كل شيء وهي بهاء

ما أنا إن أحسنتما بي وحلتما
عن العهد بالغر الصغير فاخذع
جرئت من الغايات تسعين حجة
وخمسين حتى قيل أنت المقرع

— المقرع — المسود

(١٠٤) — حدثنا أبو حاتم . قال قال الكلبي أخبرنا كعب الاسدي وكان معنا بخراسان
قال أخبرنا مروان بن الحكم قال . . أتى كعب بن ربيعة في منامه فقيل له كبر سنك .
ورق عظمك . وحضر أجلك . فقل لولدك فليتمنوا فانهم سيعطون أمانهم فجمعهم
فقال تمنوا فلكل امرئ منكم أمنيته فقال الحريش أمني النعظ قال فهم أنكح بنى عامر
وقال لقشير تمته فقال البقاء والجمال فهم أجمل بنى عامر وأطولهم أعماراً كان منهم ذو
الرقبية كان في الجاهلية رجلاً ثم أدرك معاوية ومعه ألف ظعينة تقول هذه يا أبتاه
وهذه يا جداه وهذه يا عماء . ومنهم حينئذ أدرك الجاهلية ثم أدرك بشر بن مروان أوزمن
أسد بن عبد الله بخراسان وهو عم ألف رجل وامرأة . ثم قال لجمدة تمنه فقال اللب
والتمر فهم أكثر بنى عامر لبنا وتمرا . ثم قال لعقيل تمنه فقال الابل فهم أكثر بنى عامر
لبناً وإبلاً ويقال بل تمنى عقيل العدد والشدة فليس في بنى كعب بطن أشد ولا أعد من
بنى عقيل . ثم قال لحبيب تمنه قال المحبة من أخوتي فكل بنى كعب يتعطف عليهم
(١٠٥) — قالوا * وعاش أبو زيد الطائي وهو المنذر بن حرمة من بنى حية . .

خمسین ومائة سنة وكان نصرانياً بالرقبة فيما حدث به الكلبي عن أبي محمد المرهبي وكان
يجعل له في كل أحد طعام كثير ويهبها له شراب كثير ويذهب أصحابه يتفرقون في البيعة
ويحمانه النساء فيضعنه في ذلك المجلس فجعل له طعام في أحد من تلك الآحاد وقدمت
أباريقه وحمائه النساء فجاءه الموت فقال

إِذَا جُعِلَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا
يَحُلُّ بِهِ حَلَّ الْحَوَارِ وَيُحْمَلُ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يَرِيدُهُ
وَتَكْفِينُهُ مِيتًا أَعْفُ وَأَجْمَلُ
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَأْمُرُ حَبَابَهُ
لَأْتِيَهُ وَسَوْفَ وَاللَّهِ أَفْعَلُ

ثم مات فجاءه أصحابه فوجدوه ميتاً

(١٠٦) - قالوا * وعاش الاغلب العجلى عمراً طويلاً وقال

إِنَّ اللَّيَالِيَّ اسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَخَذَنْ بَعْضِي وَتَرَ كَنْ بَعْضِي^(١)

حَنِينَ طُولِي وَحَنِينَ عَرَضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

(١٠٧) - قالوا * وقال ابو عامر رجل من أهل المدينة عن رجل من أهل البصرة
 . . قال أبو حاتم وحدث به ابو الجنيد الضرير عن أشياخه قال قال معاوية اني لأحب أن ألقى
 رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى فقال بعض جلسائه ذلك رجل
 بحضرموت فأرسل اليه فأتي به فقال له ما اسمك قال أمد قال ابن من قال ابن أبد قال ما أتى
 عليك من السن قال ستون وثلاثمائة سنة قال كذبت قال ثم ان معاوية تشاغل عنه ثم
 أقبل عليه فقال ما اسمك قال أمد قال ابن من قال ابن أبد قال كم أتى عليك من السن
 قال ثلاثمائة وستون قال فأخبرنا عما رأيت من الازمان أين زماننا هذا من ذلك قال
 وكيف تسأل من تكذب قال اني ما كذبتك ولكنني أحببت أن أعلم كيف عقلك قال
 يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسعهم الارض
 ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الارض قال فأخبرني هل رأيت هاشما قال نعم رأيت
 طوًالاً حسن الوجه يقال ان بين عينيه بركة أو غرة بركة قال فهل رأيت أمية قال نعم رأيت
 رجلاً قصيراً أعمى يقال ان في وجهه لشرأ أو شوًماً قال أف رأيت محمداً عليه الصلاة والسلام
 قال ومن محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك أفلا نحمدت كما نحمد الله تعالى
 فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني ما كان صناعتك قال كنت رجلاً تاجراً قال
 فما بلغت تجارتك قال كنت لا اشترى عيباً ولا ارد ربحاً قال معاوية سئني قال اسالك ان

(١) - وفي غير الاصل يروى

طول الليالي أسرع في نقضي نقضن كلني ونقضن بعضي

وهذه الرواية يستشهد بها النحاة في باب الاضافة والشاهد منها . . قوله أسرع فانها
 خبر عن المذكر وهو قوله - طول الليالي - والقياس أسرع ولكن المبتدأ اكتسب
 التأنيث من المضاف اليه فلذلك أنت الخبر

تدخلني الجنة قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسالك ان ترد علي شباي قال
ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال لا اري بيدك شيء من امر الدنيا ولا من امر الآخرة
فردني من حيث جئت بي قال أما هذه فنعم قال ثم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد
اصبح هذا زاهدا فيما أنتم فيه راغبون

(١٠٨) - قالوا وعاش القامس وهو امية بن عوف دهرًا طويلًا ٠٠ وهو من حكماء
العرب وكان جده الحارث بن كنانة وهو الذي يقوم بفناء البيت ويخطب العرب وكانت
العرب لا تصدر حتى يخطبها ويوصيها فقال يا معشر العرب اطيعوني ترشدوا قالوا وما
ذلك قال انكم قوم قد تفردتم بالهة شتى واني لا أعلم ما الله بكل هذا يراض وان كان رب
هذه الآلهة انه ليحب ان يُعبد وحده فنفرت العرب عنه ذلك العام ولم يسمعوا له موعدة
فما حيج من قابل اجتمعوا له وهم مُزورون عننا قال مالكم ايها الناس كأنكم تخشون مثل
مقاتلي عام أول اني والله لو كان الله تعالى أمرني بما قات لكم ما أعتبتكم ولا استعبت
ولكنه رأي مني فاذا أيتم فأنتم أبصر أوصيكم بخصاتين الدين والحسب فأما الدين فله
ومن أشد يتودعها فقوا له ومن أعطاكم عهدا فارعوا عهدہ حتى تردوه اليه فأم
الحسب فبذل النوال ٠٠ فلما حضرته الوفاة حضره اشراف قومه من كنانة ومات بكم
فقالوا قل نسمع ومرنا نطع واوصنا نقبل وزودنا منك زادنا نذكرك به فقال ٠٠
أوصيكم باحسابكم فانها مقدم وافدكم وشرفكم في محافلكم وكفاف وجوهكم وغنى
معدمكم وأوصيكم بالسائل ان كان منكم ان يسأل غيركم وان كان من سواكم
ويتممكم فلا تُخطنه مارجا فيكم واستوصوا بذوي أسنانكم خيرا أجملوا مخاطبتهم
قدموهم أمامكم وزينوا بهم مجالسكم واوصيكم ببيوت الشرف فيكم اقيموا لهم شرفهم
ولا تنزعوا الرئاسة منهم حتى لا تجدوا لها منهم أهلا واوصيكم بالحرب إن ظفرتم بقوم
فابقوا فيهم فانه حسب لكم ويد عند عدوكم فان من ظفرتم به فهو ظافر بكم لا بد
وهو عامل فيكم بما عملتم به فيه فلا تقتلن أسيراً فانه ذحل عنكم ومصيبة فيكم وانما
هو مال من أموالكم وان الأسراء تجارة من تجارات العرب فلا تسألن أسيركم فوق
ما عنده فيموت في أيديكم فلا يستأثر بعده أحد لكم وأكثروا العتاقة في أسراء العرب

ودعوا العرب تروجكم وتستبقيكم واوصيكم بالضييف فان كلا اذا قال لم يكذب يسمع منه حتى يقول الضيف فلا يخرجن من عندكم وهو يستطيع أن يقول فيكم واوصيكم بالجيران فأكرمواهم فلا تغشوا منازلهم وليصحبهم ذوا اسنانكم وامنعوا فتيانكم صحابهم واوصيكم بالخفراء خيرا فلا تُغرموهم في غرمكم واغرموا في غرمهم فانهم عدة لكم يمينونكم ماداموا فيكم وينقصونكم اذا فارقوكم ويعينون عليكم اذا خرجوا من عندكم واوصيكم بأيامكم خيرا شدوا حجبهم وانكحوهن أكفأهن وايسروا الصداق فيما بينكم تنفق أيامكم ويكثر نسلكم فاذا نكحتم فاختراروا لكم ذوات العفاف والحسان اخلاقا فانكم لما يكون منهم احد من غيركم وانهم راؤن فيمن بقي من نساءكم مثل مارأوا فيمن جاءهم منهم واذا نكحتم الغريبة - يعني المرأة من غيركم - فاغلو اصدقاها وتزوجوا في اشراف القوم ثم اكرموا مثوى صاحبهم ما كانت فيكم ولا تحرموها اذا انصرفت الى قومها مالها واصرفوها على احسن حالاتها لا تنقصوها من شيء يكون لها فان كريمة القوم اذا رجعت اليهم قليلا متاعها ظاهرة حاجتها غير راجعة فيكم غيرها واوصيكم بالصلة فانها تديم الألفة وتسر الأسرة واحذركم القطيعة فانها تورث الضغينة وتفرق الجماعة واياكم والعجلة فانها رأس السفه

(١٠٩) قالوا * وعاش عمرو بن قنينة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

ابن عكابة ٠٠ تسعين سنة وقال

يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
قَدْ كُنْتُ فِي مَنَعَةٍ أُسْرُ بِهَا
أَفْقَدَ بِهِ إِذْ قَدَدْتَهُ أَمَّمَا
أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ الْعَصْمَا
وَأَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْبُرُودِي
أَذْنِي تِجَارِي وَأَنْفِضُ الْأَمَّمَا

وقال حين مضت له تسعون حجة وهي قصيدة

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
رَمْتِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَامِي
فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ

فلو أنها نبُلُّ إذا لا تقيتها
 إذا ما رأني الناسُ قالوا ألم تكن
 فأفنى وما أفني من الدهر ليلة
 على الرّاحتين مرّةً وعلى العصا
 وأهلكني تأميلُ يومٍ و ليلةٍ
 ولكنما أزمى بغير سِهامٍ
 حديثاً جديداً البرّ غير كهامٍ
 ولم يُغن ما أفنيتُ سلكَ نظامٍ
 أنوءُ ثلاثاً بعدهنّ قيامي
 وتأميلُ عامٍ بعد ذلك و عامٍ

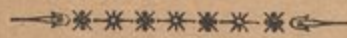
(١٠٨) - قالوا * وعاش ذو الاصبع العدواني وهو حرثان بن محرث من عدوان

ابن عمرو بن قيس بن عيلان ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال

أصبحتُ شيخاً رى الشخصين اربعة
 والشخص شخصين لمامسني الكبير
 لا أسمع الصوت حتى أستدير له
 ليلاً وإن هو ناغاني به القمر

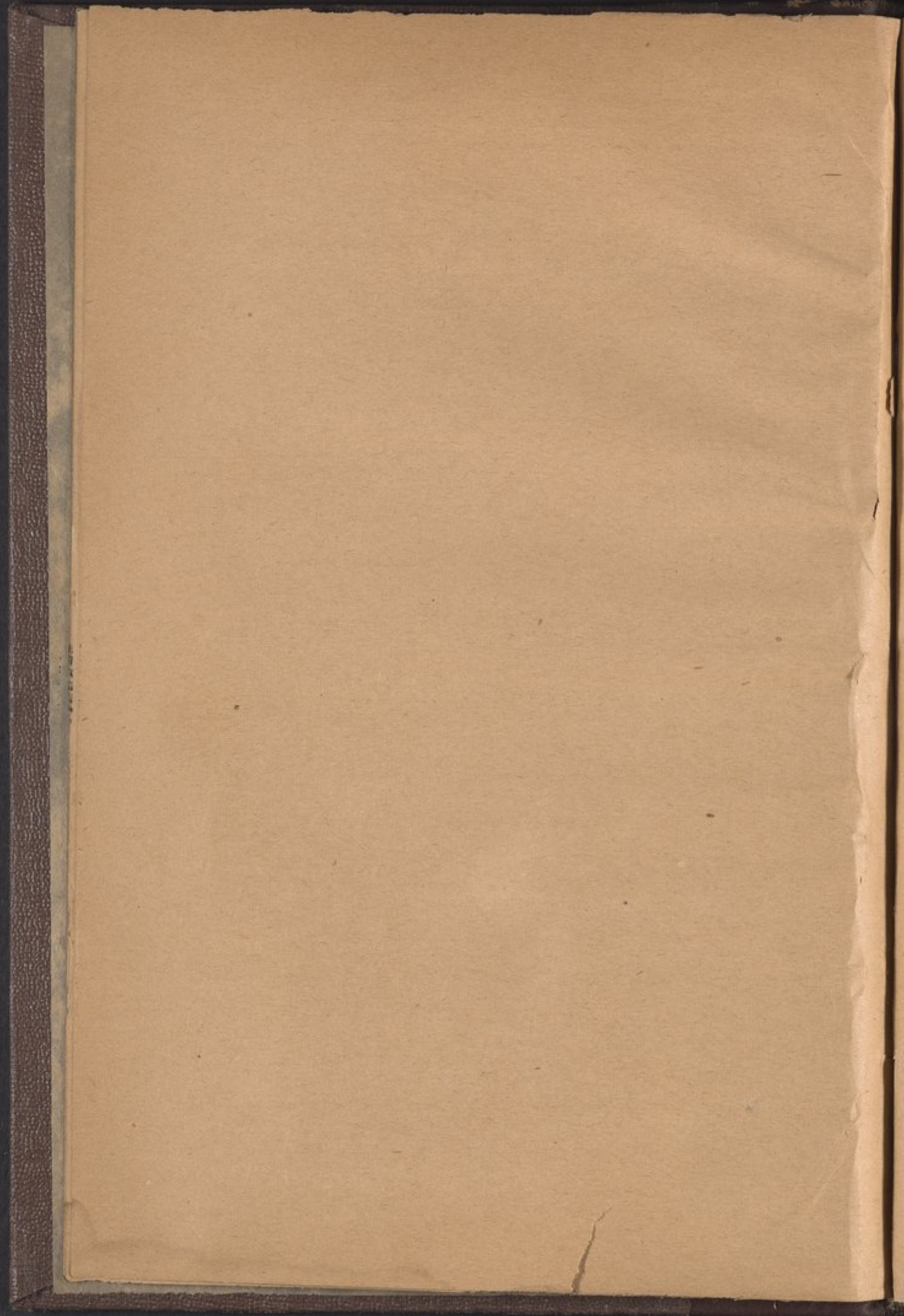
وانما قال - ليلاً - لأن الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من ان
 يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغظهم أبعده ٠٠

(تم كتاب المعمرين والحمد لله وصلى الله على رسوله وسلم)



﴿ يقول العبد المسكين مصححه محمد أمين ﴾

بحمد من اليه يرغب كل حي * ويبيده منتهى كل شي * تم طبع كتاب المعمرين
 وطُرفُ أخبارهم * وما نصحوا به عند منتهى أعمارهم * فهو لعمر الحق عظة للمتعض *
 وإيقاظ لهستيقظ * وديوان أدب للاديب * وتحفة عروس تزف للاريب * ولم آل
 جهداً في تصحيحه * وتوشية طرره وتنقيحه * بعد قراءته على حضرة الاستاذ الفاضل
 (الشيخ احمد بن الأمين الشنقيطي) نزيل القاهرة * جزاه الله الحسنى في الدنيا
 والآخرة * والحمد لله أولاً وآخراً ٠٠ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



﴿ فهرس كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني ﴾

(ترتيب مصححه محمد أمين الخانجي الكتبي)

صحيفة	نمره	
٢		خبر الخضر عليه السلام ووصية آدم لبنيه (ومقالة لمصححه في نفي حياة الخضر)
٣	١	خبر نبي الله نوح عليه السلام
٣	٢	« لقمان بن عاديا الكبير صاحب النور
٤	٣	« سطيح
٥	٤	« المعافر بن يعفر . . . (ومقالة لمصححه في معنى القرن)
٥	٥	« الحارث بن مضاض الجرهمي أو رجل من العرب
٦	٦	« ربيع بن ضبع
٧	٧	« رجل من جرهم مع معاوية رضى الله عنه
٨	٨	« الأضبطن بن قريع التيمي
٩	٩	« المستوغر بن ربيعة
١٠	١٠	« أكنم بن صيفي التيمي حكيم العرب
١١	٠٠	وصية لأكنم المذكور
١٢	٠٠	وصيته لبنيه
١٣	٠٠	خبر رياح بن ربيعة ذي ذراريج مع أكنم
١٤	٠٠	« الاقياس ونهيك مع أكنم
١٥	٠٠	كتاب أكنم لقبائل جهينة ومريثة وأسلم وخزاعة
١٥	٠٠	خبر تنافر القعقاع وخالد النهشلي الى أكنم
١٦	٠٠	« وفود أكنم على النعمان بن المنذر
١٨	٠٠	« الحارث الغساني مع أكنم وكتابه له
١٩	٠٠	« النعمان بن المنذر «
٢٠	١١	« ضبيرة بن سعيد
٢٠	١٢	« دويد بن نهد

صحيفة	نمرة	
٢١	١٣	خبر محسن بن عتبان الزبيدي
٢١	١٤	« دريد بن الصمة الجشمي
٢٢	١٥	« كعب بن حممة الدوسي
٢٣	١٦	« كهمس بن شعيب الدوسي
٢٣	١٧	« مصاد بن جناب اليربوعي
٢٤	١٨	« مسافع بن عبدالعزى الضمرى
٢٤	١٩	« زهير بن جناب القضاءي
٢٩	٢٠	« هبل بن عبد الله الكلبي
٣٠	٢١	« عمرو بن الحميس الخثعمي
٣١	٢٢	« تيم الله بن ثعلبة
٣٢	٢٣	« سويد بن خذاق من عبد القيس
٣٢	٢٤	« الجشم بن عوف « «
٣٢	٢٥	« مجمع بن هلال
٣٣	٢٦	« عمرو بن ثعلبة « «
٣٣	٢٧	« أنس بن مدرك الخثعمي
٣٣	٢٨	« ذوجدن الحميري
٣٤	٢٩	« عبد الله بن سبيع الحميري
٣٤	٣٠	« مرداس بن صبيح من سعد العشيرة
٣٥	٣١	« عمرو بن ربيعة وماقاله فيه صلى الله عليه وسلم
٣٥	٣٢	« أوس بن حارثة
٣٦	٣٣	« عدي بن حاتم الطائي
٣٧	٣٤	« عبد المسيح الغساني
٣٨	٣٥	« عدي بن وداع
٣٨	٣٦	« شريح بن هانيء
٣٩	٣٧	« شرية بن عبد الجعفي
٣٩	٣٨	« عبيد بن شرية الجرهمي
٤١	٣٩	« خبر سيف بن وهب

صحيفة	نمرة	
٤١	٤٠	« عامر بن جوين »
٤٢	٤١	« الحارث بن مضاض الجرهمي »
٤٢	٤٢	« جعفر بن قرط العامري »
٤٣	٤٣	« عباد بن أتف الكعب الصيداوي »
٤٤	٤٤	« عامر بن الظرب العدواني أحد حكماء العرب »
٤٤	٠٠	استطراد لذكر خبر ذو الاصبع العدواني
٤٤	٠٠	حكم عامر بن الظرب في الخنثى
٤٥	٠٠	(مقالة لمصححه في اختلاف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها)
٤٦	٠٠	وصية عامر لقومه
٤٧	٠٠	خبر اول خلع كان في العرب
٤٨	٠٠	(مقالة لمصححه في اول خلع كان في الاسلام)
٤٨	٠٠	استطراد لذكر ابو سيارة العدواني
٤٩	٠٠	حديث عامر مع صعصعة بن معاوية وتزويجه ابنته
٥٠	٤٥	خبر سمعان بن هبيرة
٥١	٤٦	خبر فالج بن خلاوة
٥٣	٤٧	« جروة بن يزيد الطائي »
٥٥	٤٨	« بجر بن الحارث الكلبي »
٥٦	٤٩	« مسعود بن مصاد »
٥٦	٥٠	« امري القيس بن حُمام »
٥٦	٥١	« عوف بن سبع القضاعي »
٥٧	٥٢	« عامر المعروف بطابخة بن تغلب »
٥٧	٥٣	« ابو الطمحاتن القيني »
٥٧	٥٤	« حارثة بن صخر »
٥٨	٥٥	« عباد بن شداد اليربوعي »
٥٨	٥٦	« همام بن رياح »
٥٨	٥٧	« أسيد بن أوس التيمي »
٥٩	٥٨	« الأبيرد بن المعذر الرياحي »

صحيفة	نمرة	
٦٠	٥٩	خبر عبيد بن الابرص الاسدي
٦٠	٦٠	« لبيد بن ربيعة
٦١	٠٠	استطرد الحديث الشعبي مع عبد الملك بن مروان
٦٣	٦١	خبر النمر بن توبل
٦٣	٦٢	« نصر بن دهمان
٦٤	٦٣	« زهير بن مرخة
٦٤	٦٤	« ابي جعاد ربيعة العدواني
٦٤	٦٥	« قيس نابغة بنى جعدة
٦٦	٦٦	« قردة بن نفاة السلولي
٦٦	٦٧	« زهير بن ابي سلمى المزني
٦٧	٦٨	« ثوب بن تلفة الأسيدي
٦٧	٦٩	« أمية بن الأسكر
٦٩	٧٠	« قس بن ساعدة
٧١	٧١	« عوام بن المنذر
٧١	٧٢	« أنس بن نواس الجهمري
٧٢	٧٣	« ثعلبة بن كعب الأوسي
٧٢	٧٤	« طيء بن ادد
٧٢	٧٥	« يزيد بن جابر
٧٣	٧٦	« هاجر بن عبد العزى الخزاعي
٧٣	٧٧	« جليلة بن كعب
٧٣	٧٨	« كعب بن رداة النخعي
٧٤	٧٩	« عبد يغوث
٧٤	٨٠	« رجل من أسلم أو كعب الاسامي
٧٤	٨١	« حارثة بن عبيد الكلبي
٧٥	٨٢	« حارثة بن مرة
٧٦	٨٣	« المسجاح بن خالد الضبي
٧٦	٨٤	« القدار العنزي

	صحيفة	نمرة
خبر ربيعة بن عبد الله البجلي	٨٥	٧٦
« الحارث بن حبيب الباهلي	٨٥	٧٧
« حامل بن حارثة	٨٦	٧٧
« عمرو بن مسبح الطائي	٨٧	٧٧
« عباد بن سعيد الكندي	٨٨	٧٨
« عوف بن الأدرم	٨٩	٧٨
« الحارث بن التواعم اليشكري	٩٠	٧٩
« الجرنفش بن عبدة الطائي	٩١	٧٩
« سعنة بن سلامة	٩٢	٧٩
« سنان بن وهب الفهري	٩٣	٨٠
« المجزم بن بكر العبادي	٩٤	٨٠
« رجل من بني عذرة	٩٥	٨٠
« الحجاج بن علاط ومعاوية رضي الله عنه	٩٦	٨١
« صرم (أوصوم) بن مالك الحضرمي	٩٧	٨١
« أدهم بن محرز الباهلي	٩٨	٨٢
« النعمان بن بلي	٩٩	٨٢
حديث الاتاوة وأبوالخفاد	١٠٠	٨٢
خبر أبي الشماخ الطائي	١٠١	٨٢
« فضالة بن زيد ومعاوية رضي الله عنه	١٠٢	٨٣
« « « خنابة بن كعب	١٠٣	٨٥
« رؤيا كعب بن ربيعة وتمني بنيه	١٠٤	٨٦
« المنذر بن حرملة الطائي	١٠٥	٨٦
« الاغلب العجلي	١٠٦	٨٧
« رجل من حضرموت ومعاوية رضي الله عنه	١٠٧	٨٧
« القامس	١٠٨	٨٨
« عمرو بن قثمة	١٠٩	٨٩
« ذو الاصبع العدواني	١١٠	٩٠

DATE DUE

JUL
1974

PJ
7745
S5
M82x
1905
c.2

6.12600386
5.14022722



